

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله / الجزائر - 2 -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

الرأسمال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب
دراسة ميدانية لطلبة جامعة زيان عاشور - الجلفة

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنظيم
مدرسة الدكتوراه

إشراف الأستاذة الدكتورة:

من إعداد الطالبة :

- عميرة جوييدة

- فايضة فراح

السنة الجامعية 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، و لك الحمد على كل حال ."

أسمى عبارات الشكر والتقدير، وأرقى معاني الامتنان إلى أستاذتي
المشرفة الدكتورة " عميرة جويده " التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها في
كل خطوة خطوتها لانجاز هذا البحث.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من علمنا حرفا من الابتدائي إلى الجامعة
أشكر كل من ساعدني ولو بالدعاء، وأشكر كل من أراد لي الخير من
قريب أو من بعيد .

إِهْدَاء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما سبحانه و تعالى : { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا } الإسراء 24.

إلى روح **أمي** الغالية، التي علمتني معنى الحنان، وكانت خير معلم لي في هذه الحياة، التي كانت أجمل وردة في حياتي و هي رمز الحب والعطاء، رحمها الله واسكنها فسيح جنانه.

إلى الذي علمني مبادئ الأخلاق، إلى من كلماته تبث في نفسي روح التحدي والصبر والأمل، إلى من يعجز اللسان عن إيفائه حقه ،إليك **أبتاه** الغالي *

إلى عائلتي الصغيرة، زوجي الذي وقف معي في صعوباتي وشجعني على مواجهة الصعاب، وإلى ابنتي فاطمة رهف ودعاء جمانة.

إلى إخوتي الأعزاء الذين شاركوني أفراحي وأحزاني، من الكبير إلى الصغير: عبد الباسط، عبد القادر، أيوب ، صديق.

إلى أخواتي العزيزات اللاتي قاسمنني مصاعب الحياة وحلولها، إلى هاجر وأولادها، الهام وأولادها، فاطنة وبنتها، والدلوعة خديجة

إلى صديقتي العزيزات: سلمى، نزهة.

اهدي عملي هذا إلى كل من يحبني.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	الباب الأول : الإطار المنهجي والنظري للدراسة
	الفصل الأول : الإطار المنهجي
06	1- أسباب اختيار الموضوع
06	2- أهداف الدراسة
07	3- الإشكالية
11	4- الفرضيات
11	5- تحديد المفاهيم
21	6 - الدراسات السابقة
26	7- الخلفية النظرية للدراسة
27	8- صعوبات الدراسة
	الفصل الثاني : نظرية بورديو حول النسق التعليمي
30	- تمهيد
31	1- تحليل نظرة بورديو النقدية حول النسق المدرسي.
37	2- نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو.
44	3- مفهوم "L'HABITUS" عند بورديو.
50	4- العنف الرمزي في النسق المدرسي.
53	5- بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو
56	خلاصة
	الفصل الثالث
	الأسرة والرأسمال الثقافي
58	- تمهيد
59	1 - الأسرة و أهم وظائفها.

69	2- التنشئة الاجتماعية الأسرية و العوامل المؤثرة فيها.
74	3- استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء.
78	4- الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا.
81	- خلاصة
الفصل الرابع المدرسة والمادة الإنتاج الاجتماعي	
83	- تمهيد.
84	1- التربية كواقع إجتماعي.
85	2- المدرسة كأداة خفية للهيمنة.
89	3- ايدولوجية الموهبة وإعادة الإنتاج.
91	4- اللاتكافؤ الفرص التعليمية واستراتيجية الدولة للهيمنة.
94	- خلاصة.
الفصل الخامس الطبقات الاجتماعية والتعليم	
96	- تمهيد
97	1- مفهوم الطبقات الاجتماعية عند علماء الاجتماع.
102	2- واقع التعليم وعلاقته بالطبقات الاجتماعية.
106	3- التعليم والحراك الاجتماعي.
111	4- علاقة الحراك الاجتماعي بالأصل الاجتماعي.
116	- خلاصة.

	الفصل السادس الجامعة والتوجه الجامعي	
118	-تمهيد	
119	1-وظائف الجامعة وأهدافها	
127	2-سياسة التعليم العالي بالجزائر	
135	3-التوجه الجامعي والعوامل المؤثرة فيه	
142	خلاصة	
	الباب الثاني : الإطار الميداني للدراسة	
	الفصل السابع الأسس المنهجية للدراسة الميدانية	
145	- تمهيد	
146	1 - المنهج المتبع في الدراسة.	
147	2 - التقنيات المستعملة.	
148	3 - العينة وكيفية اختيارها.	
150	4 - مجالات الدراسة .	
	الفصل الثامن معرض، تحليل، وتفسير معطيات ونتائج البحث	
153	تمهيد	
154	I - محور البيانات الشخصية	
163	II - محور الفرضية الأولى	
212	III -محور الفرضية الثانية	
265	IV-محور الفرضية الثالثة	
308	الاستنتاج العام	
314	خاتمة	
317	قائمة المراجع	
	قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

فهرس الجداول :

رقم الصفحة	مخوان الجدول
154	الجدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس "
155	الجدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب التخصص
156	الجدول رقم (3) : توزيع أفراد العينة حسب سنة التمدرس
157	الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة
158	الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة المتمدسين
159	الجدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب
160	الجدول رقم (7) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم
161	الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب
162	الجدول رقم (9) : توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم
164	الجدول رقم (10) : علاقة المستوى التعليمي للأب بتخصص الطالب
166	الجدول رقم (11): علاقة المستوى التعليمي للأب بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
168	الجدول رقم (12) : علاقة المستوى التعليمي للأب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
171	جدول رقم (13): علاقة المستوى التعليمي للأب بأساس اختيار التخصص
173	الجدول رقم (14) : علاقة المستوى التعليمي للأب بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
175	الجدول رقم (15) : علاقة المستوى التعليمي للأم بتخصص الطالب
177	الجدول رقم (16) : علاقة المستوى التعليمي للأم بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
179	الجدول رقم (17) : علاقة المستوى التعليمي للأم بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
181	الجدول رقم (18) : علاقة المستوى التعليمي للأم بأساس اختيار التخصص
183	الجدول رقم (19) : علاقة المستوى التعليمي للأم بتصور مكانة اجتماعية راقية
185	الجدول رقم (20) : علاقة وجود مكتبة في المنزل بتخصص الطالب
187	الجدول رقم (21): علاقة وجود مكتبة في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

189	الجدول رقم (22) : علاقة وجود مكتبة في المنزل بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
191	الجدول رقم (23) : علاقة نوع الكتب الموجودة في المنزل بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
193	الجدول رقم (24): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل بتخصص الطالب
195	الجدول رقم (25): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
196	الجدول رقم (26): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
198	الجدول رقم (27) : علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بأساس اختيار التخصص
199	الجدول رقم (28): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بتصور مكانة اجتماعية راقية
201	الجدول رقم (29) : علاقة من يطالع أكثر في البيت بأساس اختيار التخصص
203	الجدول رقم (30) : علاقة شراء الجرائد في الأسرة بتخصص الطالب
205	الجدول رقم (31): علاقة شراء الجرائد في الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص.
207	الجدول رقم (32): علاقة شراء الجرائد في الأسرة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
208	الجدول رقم (33) : علاقة شراء الجرائد بأساس اختيار التخصص
210	الجدول رقم (34) : علاقة شراء الجرائد بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
213	الجدول رقم (35): علاقة مهنة الأب بتخصص الطالب
215	الجدول رقم (36) : علاقة مهنة الأب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
217	الجدول رقم (37): علاقة مهنة الأب بأساس اختيار التخصص
219	الجدول رقم (38): علاقة مهنة الأب بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
221	الجدول رقم (39) : علاقة الدخل الشهري للأسرة بتخصص الطالب
223	الجدول رقم (40): علاقة الدخل الشهري للأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص.
225	الجدول رقم (41): علاقة الدخل الشهري للأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات
227	الجدول رقم (42): علاقة الدخل الشهري للأسرة بأساس اختيار التخصص.
230	الجدول رقم (43) : علاقة الدخل الشهري للأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
232	الجدول رقم (44) : نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بتخصص الطالب الجامعي

234	الجدول رقم (45) : علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات
236	الجدول رقم (46) : علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص.
238	الجدول رقم (47): علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
239	الجدول رقم (48): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص
241	الجدول رقم (49): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص
243	الجدول رقم (50): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
245	الجدول رقم (51): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتخصص الطالب
247	الجدول رقم (52): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص.
249	الجدول رقم (53) : علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص.
251	الجدول رقم (54): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
253	الجدول رقم (55): علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بتخصص الطالب
254	الجدول رقم (56): علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
256	الجدول رقم (57) : علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
258	الجدول رقم (58) : علاقة وجود كمبيوتر بأساس اختيار التخصص
260	الجدول رقم (59) : علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
262	الجدول رقم (60) : علاقة التزود بشبكة الانترنت بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
263	الجدول رقم (61) : علاقة التزود بشبكة الانترنت بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
266	الجدول رقم (62) : علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بتخصص الطالب
268	الجدول رقم (63): علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
270	الجدول رقم (64) : علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات
272	الجدول رقم (65): علاقة وجود نقاش في الأسرة بأساس اختيار التخصص
274	الجدول رقم (66): علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
276	الجدول رقم (67) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

278	الجدول رقم (68) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
280	الجدول رقم (69) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بأساس اختيار التخصص
283	الجدول رقم (70) : علاقة مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
285	الجدول رقم (71) : علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بتخصص الطالب
287	الجدول رقم (72) : علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
288	الجدول رقم (73): علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات
290	الجدول رقم (74) : علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بتصور الحصول على مكانة راقية
291	الجدول رقم (75) : علاقة لمن تشجع الأسرة للتعليم العالي أكثر بتخصص الطالب
293	الجدول رقم (76) : علاقة لمن تشجع الأسرة للتعليم العالي أكثر بامتلاك معلومات حول التخصص
295	الجدول رقم (77) : علاقة لمن تشجع الأسرة للتعليم العالي بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات
297	الجدول رقم (78) : علاقة لمن تشجع الأسرة للتعليم الجامعي أكثر بأساس اختيار التخصص.
299	الجدول رقم (79): علاقة لمن تشجع التعليم العالي أكثر بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
300	الجدول رقم (80): علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بتخصص الطالب
302	الجدول رقم (81) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
304	الجدول رقم (82) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات.
306	الجدول رقم (83) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بأساس اختيار التخصص

مقدمة

مقدمة:

إن التنشئة الاجتماعية هي العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده وتعدّه للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته، و هي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم، وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات، والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها.

وهي تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم، ونظم حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم. والتربية هي " العملية الواعية الموجهة توجيهاً قائماً على بصر من أجل إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك الفرد، وبالتالي سلوك الجماعة التي تنتمي إليها"¹.

و تعتبر التنشئة الاجتماعية عبارة عن تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة وتتلقاها في شكل مؤسسات للتنشئة كل حسب وظيفتها ودورها وهدفها منها الأسرة والمدرسة ورياض الأطفال والمسجد و....وبالتالي تعتبر " العملية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من مجرد مخلوق بيولوجي

إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع من حوله في المجتمع"².

وتبقى الأسرة هي المعمل الأساسي والركيزة في عملية التنشئة، وباعتبار أنها من مؤسسات التنشئة والمجال الحيوي الأمثل لها ، التي تشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته ويتلقى فيها الإرث البيولوجي والثقافي ، وحجر الزاوية في إعداد النشء وأساس أخلاقه ومقاييسه وقيمه

¹- عامر مصباح. التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003، ط1،

ص33.

²- نفس المرجع، ص27.



وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاه العلمية والمهنية وإشباع حاجاته المادية منها والمعنوية بطريقة تسير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والخلقية، ولعلها أول مؤسسة تقع على مسؤوليتها تنشئة الأجيال إذ تعتبر ذات أولوية عن باقي المؤسسات التربوية التي ينشأ فيها الفرد على مختلف أنماطه العمرية، ليبدأ الاحتكاك بعالم الأشخاص والأشياء، ففي الأسرة يتلقى أولى أصناف الرعاية والتوجيه ، ويدفع لاكتساب الثقافة من قيم ومعايير واتجاهات وعادات وطبائع المجتمع الذي يعيش فيه تحضيراً له لمختلف مراحل العمر.

و في هذه الدراسة محاولة لإبراز أهمية الرأسمال الثقافي وتوضيح العلاقة بينه وبين توجه الطالب الجامعي نحو التخصص.

و بالتالي محاولة لتوضيح ما للرأسمال الثقافي للأسرة بما يتضمنه من مستوى تعليمي للوالدين ومهنتهما ومختلف المؤشرات، من أثر على هذا التوجه بالنسبة للطالب الجامعي، أين يظهر في تفكيره الوعي والقدرة على الاختيار واتخاذ القرار وتظهر ايدولوجياته واتجاهاته.

وعلى هذا الأساس تم التطرق لهذا الموضوع لإبراز أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة وماله من أثر على توجه الطالب نحو التخصص.

وارتأينا أن تكون الدراسة على النحو التالي:

الباب الأول : الجانب المنهجي والنظري للدراسة، وفيه **الفصل الأول** الذي يتضمن **الجانب المنهجي** حيث يتم فيه ذكر الأسباب التي دفعت لاختيار هذا الموضوع ومن ثمة ذكر الأهداف لغرض الوصول إليها، وبالتالي تمت صياغة الإشكالية والتساؤلات التي من خلالها كان الانطلاق للبحث من الإجابات المؤقتة والفرضيات، وبعد ذلك تم الانتقال إلى تحديد أهم المفاهيم لفهم الموضوع أكثر، إضافة لاستعراض أهم الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع

بحثنا ولو بزوايا مختلفة، والخلفية النظرية للدراسة، ثم ذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث.

أما الجانب النظري ، ففي الفصل الثاني نتناول نظرية بورديو حول النسق التعليمي الذي يتضمن تحليل نظرة بورديو النقدية حول النسق المدرسي، نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو ، مفهوم L'HABITUS عند بورديو، العنف الرمزي في النسق المدرسي، ثم بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو.

و الفصل الثالث بعنوان الأسرة والرأسمال الثقافي ، ويتضمن الأسرة وأهم وظائفها، العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الأسرية، استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء، الرأسمال الثقافي للأسرة ومتابعة الأبناء دراسيا.

و في الفصل الرابع تم التطرق إلى المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي ويتضمن التربية كواقع اجتماعي، والمدرسة كأداة خفية للهيمنة، ايدولوجية الموهبة وإعادة الإنتاج، واللاتكافؤ الفرص التعليمية وإستراتيجية الدولة للهيمنة ، أما الفصل الخامس فكان حول الطبقات الاجتماعية والتعليم، وفيه مفهوم الطبقات الاجتماعية عند علماء الاجتماع، واقع التعليم وعلاقته بالطبقات الاجتماعية، التعليم والحراك الاجتماعي، وعلاقة الحراك الاجتماعي بالأصل الاجتماعي.

و في الأخير الفصل السادس الذي يتضمن الجامعة والتوجه الجامعي، الذي يتناول وظائف الجامعة وأهدافها، سياسة التعليم العالي بالجزائر ، التوجه الجامعي والعوامل المؤثرة فيه.

ثم الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة الذي ينقسم بدوره إلى فصلين :

الفصل السابع : وتم فيه ذكر الأسس المنهجية للدراسة الميدانية وتضمن المنهج المتبع في الدراسة ثم التقنيات المستعملة ومن ثم التعريف بمجالات البحث ثم العينة وكيفية اختيارها.

أما الفصل الثامن والأخير فقد تم فيه عرض تحليل وتفسير معطيات ونتائج البحث ثم الاستنتاج العام للدراسة ومن ثمة الخاتمة.

الباب الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنهجي

الفصل الثاني : نظرية بورديو حول النسق التعليمي

الفصل الثالث : الأسرة والرأسمال الثقافي

الفصل الرابع : المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي

الفصل الخامس : الطبقات الاجتماعية والتعليم

الفصل السادس : الجامعة والتوجه الجامعي

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع

2- أهداف الدراسة

3- الإشكالية

4- الفرضيات

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

7- الخلفية النظرية للدراسة

8- صعوبات الدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

تتحكم في اختيار الموضوع عدة عوامل رئيسية، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. واختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة أسباب أهمها :

أ . الأسباب الذاتية:

- محاولة لمعرفة أسباب اختيار الطلبة الجامعيين للتخصصات التي يدرسون فيها، وما إذا كان لخلفيتهم الثقافية أثر في هذا الاختيار.
- لاحظنا عند بعض الطلبة الجامعيين تأثير مهنة الوالدين على توجههم نحو التخصص المشابه أو القريب من نوع هذه المهنة.

ب - الأسباب الموضوعية:

- نظرا لاختلاف توجه الطلبة نحو التخصصات في الجامعة، وتباين الرأسمال الثقافي لأسرهم، أردنا معرفة العلاقة بين اختيار الأبناء للتخصصات الجامعية والرأسمال الثقافي لأسرهم.
- الإطلاع على بعض الأبحاث السوسيولوجية التي عالجت موضوع الرأسمال الثقافي التي قام بها بيار بورديو، حيث توصل إلى وجود علاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة والنجاح الدراسي للأبناء، فحاولنا البحث عما إذا كان لمتغير الرأسمال الثقافي للأسرة تأثير على التوجه الجامعي للطالب، وكيف يكون هذا التأثير.

2- أهداف الدراسة:

- إن لكل دراسة أهداف تسعى للوصول إليها، ففي هذه الدراسة المعنونة بالرأسمال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب، سعينا لتحقيق الأهداف التالية:
- معرفة كيفية تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة على التوجه الجامعي للطالب.
- إبراز أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة في تحديد المسار الدراسي للأبناء.

- توضيح علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالخطاب الأسري ومواضيع الحوار بين أعضاء الأسرة.

- توضيح علاقة الأصل الاجتماعي بالتوجه الجامعي للطالب.

- الكشف عن دور المدرسة في إنتاج وإعادة إنتاج التراتيب الاجتماعية وعلاقتها بالعائلة واستراتيجياتها.

3- الاشكالية:

إن المجتمعات الإنسانية على اختلافها تعتني بالتنشئة الاجتماعية ، و تقوم بإحداث المؤسسات المتخصصة لممارستها و العناية بها ، ويأتي الاهتمام الزائد بهذه العملية نتيجة حرص المجتمعات على تربية الأفراد فيها تربية تتناسب مع أهدافها و قيمها و أعرافها،فينشأ مجتمع متجانس الأفراد، منسجم الأجزاء متناسق البناء، قويا متينا شامخا، يشق طريقه بعزم و ثقة و ثبات، وتعد التنشئة الاجتماعية وسيلة المجتمعات لنقل الثقافة و الحضارة من جيل إلى جيل تحفظ بذلك بقاءها و ديمومتها و تأخذ منها هويتها و تتميز بها شخصيتها.

و باعتبار الأسرة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمجال الحيوي الأمثل لها تتشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته ويتلقى فيها الإرثين البيولوجي و الثقافي و حجر الزاوية في إعداد النشئ و أساس أخلاقه و مقاييسه وقيمه وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاته العلمية و المهنية، وإشباع حاجاته المادية منها و المعنوية بطريقة تسير فيها المعايير الاجتماعية و القيم الدينية والخلقية . و لعل الأسرة هي أول مؤسسة تقع على مسؤوليتها تنشئة الأجيال إذ تعتبر ذات أولوية عن باقي المؤسسات التربوية الأخرى التي ينشأ فيها الفرد على مختلف أنماطه العمرية ليبدا الإحتكاك بعالم الأشخاص و الأشياء، ففي الأسرة يتلقى أولى أصناف الرعاية والتوجيه، ويدفع لاكتساب الثقافة من قيم و معايير و اتجاهات و عادات و طبائع المجتمع الذي يعيش فيه تحضيراً له لمختلف مراحل العمر .

إن التنشئة الإجتماعية هي عبارة عن تفاعل إجتماعي في شكل قواعد للتربية يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة ، وتتلقاها في شكل وكالات و مؤسسات للتنشئة كل حسب وظيفتها و دورها و هدفها منها الأسرة و المدرسة و رياض الأطفال و الحضانه و جماعة الرفاق ووسائل الإعلام.... وتبقى الأسرة هي المعمل الأساسي و الركيزة في عملية التنشئة .

إذ يعرفها كونت بأنها : " الخلفية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور و أنها الوسط الطبيعي الإجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد"¹

ويعرفها جورج ميردوك بأنها: " جماعة إجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك ويتعاونون إقتصاديا و يتناسلون، وهذه الجماعة تتكون من ذكر وأنثى بينهم علاقة إجتماعية يقرها المجتمع"

و يعرفها حسين عبد الحميد أحمد رشوان بأنها " تعني من الناحية السوسيولوجية جماعة تربط أفرادها بروابط الدم و الزواج و يعيشون معيشة إجتماعية واحدة مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كراعية الأطفال و تربيتهم".²

تعتبر التنشئة الإجتماعية العملية التي تمكن الفرد من تعلم مختلف العناصر الثقافية،كالقيم،المعايير،العادات،التقاليد و اللغة و جميع الممارسات الإجتماعية و الثقافية التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الإجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش في وسطها.

¹ -محمد حسن . علاقة الوالدين بالطفل و أثره في جنوح الأحداث ،المرجع السابق ، ص120.

² - محمد احمد بيومي ،وعفاف عبد العليم ناصر . علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2009، ص75 .

وتعد هذه العملية الاجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق إكسابه ثقافة الجماعة و دورا يؤديه في هذه الجماعة ، و تتم هذه العملية عبر عدة مؤسسات خاصة بها، حيث تؤدي دورا هاما في تنمية الأفراد و تعليمهم و إكسابهم التكيف مع المجتمع.

و لعل الأسرة من أهم هذه المؤسسات التي تقوم بهذا الدور، باعتبارها البيئة الأولى التي يولد فيها الفرد حيث يكون لها أكبر التأثير فيه، إذ تمثل جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل واحد مع الآخر و بالتالي يشكلون ثقافة مشتركة ¹.

حيث تمثل التنشئة الأسرية عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال تعلم ثقافة المجتمع و معرفة دوره فيه، وهي مستمرة طوال حياته، حيث يكتسب الأفكار الأساسية و المهارات العقلية و المعايير داخل المنزل وبعض ما يلحق للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين و الإخوة الكبار و الأقارب، كما يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من الإتجاهات و القيم الأساسية .

ومن خلال هذه العملية يتم نقل الرأسمال الثقافي للأسرة إلى الأبناء سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، وبالتالي فالأسرة تسعى إلى المحافظة على أوضاعها أو تحسينها ، بما تملكه من وعي و رأسمال ثقافي الذي يعرفه **بورديو** بأنه: "مجموع المؤهلات الفكرية و الثقافية ، و مجموع الإهتمامات ، والمهارات المكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى القيمة المعطاة من طرفها للعلم و التعليم" ².

¹- عدنان الأمين. التنشئة الاجتماعية، وتكوين الطابع، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 2005، ص69.

²- سعيد إسماعيل علي. فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص153.

وبالتالي فهو يؤثر على مستوى أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد اتجاه التعليم، و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء ،إذن فهو يتدخل في بناء الإستراتيجية المستقبلية للأفراد، وفي توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية.

وفي ذلك يقول "بورديو" و "باسرون" : "إن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، و هما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق ، والتي تساهم في الطبقات الإجتماعية و هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأفراد تجاه الاختيار الدراسي ".

إن ظهور هذه التراتيب وتشكلها ، وإعادة تشكيلها أنتج هويات جماعية ، يسعى أعضاؤها بوعيهم أو خارج نطاق وعيهم على إنتاج أو إعادة إنتاج كيانهم و حضورهم الإجتماعي ، وتموقعهم في السلم الإجتماعي ، معتمدين في ذلك على مواردهم التي رتبوا على ضوئها ، والتي كانت أساسا في تصنيفهم داخل مجتمعهم.

و قد يعتبر وصول الأبناء إلى الجامعة باعتبارها حقلا إجتماعيا و فضاء واسعا من الوعي و التفكير و البحث، طريقا لفتح أبواب المستقبل العلمي و المهني ،و تحقيق مكانة علمية و إجتماعية مشرفة.

وبالتالي فالجامعة : "تقوم بدور علمي و معرفي و حضاري، لترقية المجتمع و رفع مستوى تقدم ووعي أفرادها، وتأهيلهم لإحداث تغيير إجتماعي و علمي وسلوكي"¹

¹ - عبد الله بوجلال. الاتصال بين الجامعة والمحيط، الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 2004، ص110.

و يتحدد هذا المستقبل بالتوجه نحو التخصصات الجامعية التي يرونها وسيلة لتحقيق غاياتهم و أهدافهم.

وعلى ضوء هذا نطرح التساؤلات التالية:

- هل للرأسمال الثقافي للأسرة أثر على التوجه الجامعي للطالب ؟

- هل للأصل الاجتماعي للطالب علاقة بتوجهه الجامعي ؟

- هل يؤدي الخطاب الأسري دورا في تحديد التوجه الجامعي ؟

4- الفرضيات:

الفرضية الأولى:

- كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة كلما زاد تأثيرها على توجه الطالب الجامعي نحو التخصص.

الفرضية الثانية:

- ارتفاع الأصل الاجتماعي لأسرة الطالب يزيد من توجيهها له نحو التخصص الجامعي .

الفرضية الثالثة:

- كلما كان هناك نقاش في الأسرة و كانت تشجع التعليم العالي كلما زاد توجيهها للأبناء نحو التخصص الجامعي.

5- تحديد المفاهيم:

1- الرأسمال الثقافي le capital culture:

يعرفه " بورديو " بأنه مجموع التأهيلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، "وقد حدد "بورديو" هذا الرأسمال بثلاث حالات:

أ- ما هو مستدمج في الفرد: أو ذاتي بصورة لغة وطريقة التفكير والعمل وبصورة استعدادات ثابتة في الجسم.

ب - ما هو موضوعي: يتمثل في المقتنيات الثقافية في الأسرة: كتب، قواميس، آلات... الخ.

ج - ما هو مؤسسي: ويتمثل في الشهادات العلمية والمعارف التي يحملها الأهل والتي تعطي أصالة للفرد¹.

التعريف الإجرائي للرأسمال الثقافي:

يتمثل الرأسمال الثقافي في بحثنا هذا في الممارسات والسلوكات الثقافية والتربوية التي تقوم بها الأسرة تجاه تعليم الأبناء، إضافة إلى القيمة المعطاة للعلم والتعليم من طرف الأولياء.

ويمكن أن نقيس هذا الرأسمال الثقافي بالعديد من المؤشرات، نخص منها:

- القيمة المعطاة للعلم والتخصص.

- الأصل الاجتماعي للطالب.

- الخطاب الأسري أي الحوار بين أعضاء الأسرة ومواضيع النقاش

- المستوى التعليمي للوالدين.

- مهنة الوالدين.

- المطالعة في البيت واللغة المستعملة فيها.

- إمتلاك الوسائل التنقيفية والتربوية.

2- إعادة الإنتاج: la reproduction

يقصد بإعادة الإنتاج لغة: " الوظيفة التي من خلالها تعيد الكائنات الحية إعادة إنتاج طبيعة محيطها بصفة دائمة". أما سوسيولوجيا فعملية إعادة الإنتاج هي السيرورة التي من خلالها

¹ عدنان الأمين. التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص 69.

يعيد المجتمع إنتاج نفسه في إطار تقسيم الطبقات الاجتماعية، وفي إطار قيمها الثقافية والعرقية التي من خلالها تعطي التربية لأفرادها".¹

"ومفهوم إعادة الإنتاج في معناه السوسيولوجي يعود لـ"ماركس" حيث يسمي "ماركس" عملية معينة إعادة إنتاج، عندما يكون الإنتاج متناميا ولكن التنظيم الاقتصادي أو علاقات الإنتاج تبقى مستقرة، أي أن الإنتاج يتزايد ولكن العلاقات داخل الطبقات (مثلا: المنافسة بين الرأسماليين) تبقى ثابتة".²

أما "بورديو" فقد ركز على إعادة الإنتاج الثقافي من خلال وظائف المدرسة حيث يرى أنها "تعمل على إعادة إنتاج توزيع الرأسمال الثقافي بين الطبقات، وهي بذلك تساهم في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية".³

التعريف الاجرائي: يقصد بعملية إعادة الإنتاج في هذا البحث، الطريقة التي من خلالها تحافظ الأسرة على مكانتها وعلى رأسمالها الثقافي، حيث أن لكل أسرة استراتيجيات خاصة تعمل من خلالها على الاستثمار في الأبناء في ميدان الدراسة، بهدف الارتقاء إلى مكانة اجتماعية أحسن.

3- السَّمْتُ: "L'habitus"

تعني كلمة habitus لغة: "المظهر الخارجي للجسم أو الوجه الذي يشير إلى الحالة الصحية للفرد".⁴

¹ Dictionnaire de la langue française. Le petit la rousse, édition la rousse- bordas paris, 1998, p 882.

² ريمون بودون، فرانسوا بوريكو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1986، ط1، ص 39.

³ Bourdieu pierre et passeron j claud. la reproduction, édition de minuit, paris, 1970, p 25.

⁴ Dictionnaire de la langue française. Opcit , p 498.

أما سوسيولوجيا فيعرفه "بورديو" على أنه "مجموع الاستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي تجعل منه فاعلا اجتماعيا في إطار حقل اجتماعي معين".¹

التعريف الإجرائي: يقصد بالسَّمت في هذا العمل، تلك الأنماط من التفكير والتصورات، التي خلالها يبني الفرد مشروعه ويجسد تصوراتهِ في تجاربه المختلفة.

4- الأسرة La famille:

للأسرة عدة تعريفات نظرا لتعدد أشكالها وتغير بنياتها ووظائفها وسنحاول عرض بعض التعريفات:

يرى كل من "بيرجس" و"كوك" الأسرة على أنها "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، يعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل واحد مع الآخر وبالتالي يشكلون ثقافة مشتركة".²

أما أحمد زكي بدوي " فيعرف الأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يفرضها العقل الجمعي، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع، لذلك كان أساسا لجميع النظم".³

أما بورديو فقد فسر الأسرة المعاصرة في إطار مصطلح استراتيجيات إعادة الإنتاج، بقوله بأن الممارسات التي تقوم بها الأسرة وأفرادها هي من أجل وظيفة أساسية هي محاولة ضمان أدنى لأعضائها وأفرادها في المحافظة على المكانات الاجتماعية في إطار الفضاء الاجتماعي.

¹ بورديو بيار. أسئلة علم الاجتماع، تر: عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997، ص 09.

² محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص 178.

³ أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 152.

5- التنشئة الاجتماعية: La socialisation:

هناك عدة تعاريف للتنشئة الاجتماعية نذكر منها:

" أنها عملية إدماج الفرد في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثاً متعمداً، بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه".¹

كما يقصد بالتنشئة الاجتماعية: " العملية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من مجرد مخلوق بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع من حوله في المجتمع".²

ويمكن تعريفها بأنها: " عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة وفي مجتمعه، فهي دائماً تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع".³

التعريف الاجرائي:

التنشئة الاجتماعية هي عملية بناء الفرد الاجتماعي، وجعله قادراً على التفاعل مع أعضاء المجتمع، بالإضافة إلى قدراته على التأثير وليس التأثر فقط.

6- التنشئة الأسرية: la socialisation familiale:

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته، والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به والأعمال التي إذا قام بها تلقى المدح والأعمال

¹ عامر مصباح. التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003، ط1، ص 27.

² اسماعيل علي سعد. الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 171.

³ عامر مصباح. المرجع السابق، ص 28.

الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء وبذلك تعدد الاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة".¹

وباعتبار أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق إكسابه ثقافة الجماعة، ودورا يؤديه في هذه الجماعة".²

فعملية التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة هي التنشئة الأسرية، وتعتبر أهم وظيفة الأسرة حيث "يكتسب الفرد داخلها الأفكار الأساسية والمهارات و المعايير، وبعض ما يلحق للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين، الأخوة الكبار، الأقارب الآخرين كما يتعلم الفرد حصيلة كبيرة من الاتجاهات والقيم الأساسية".³

التعريف الإجرائي:

التنشئة الأسرية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال تعلم ثقافة المجتمع ومعرفة دوره فيه، وهي مستمرة طوال حياته ومن خلال هذه العملية يتم نقل الرأسمال الثقافي للوالدين إلى الأبناء سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة.

7- الخطاب الأسري: le discours familial

الخطاب لغة: "هو كل تعبير سواء كان فرديا أو جماعيا، كتابيا أو شفويا يتناول موضوعا ما بطريقة معينة".⁴

¹ - نفس المرجع، ص 78.

² - عدنان إبراهيم أحمد. علم الاجتماع التربوي، الأنساق الاجتماعية التربوية، جامعة سبها، ليبيا، 2001، ط1، ص 137.

³ - أحمد خاطر. الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1992، ص 394.

⁴ - Ministère de l'éducation nationale. dictionnaire de la langue française, institut pédagogique nationale, Alger, 1986, p 248.

كما يمكن تعريف الخطاب على أنه كل "نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر معينة ، أو هو بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر، يعبر عنه بالكلام أو الكتابة ويعمل على التأثير أو الإقناع لدى السامع أو القارئ"¹.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالخطاب الأسري في هذا البحث ذلك التوجه الصادر عن الأسرة الذي يتمثل في مجموع السلوكات والمهارات الناتجة من المحيط الثقافي والاجتماعي للأسرة، وهو يختلف من أسرة لأخرى ويتجسد هذا الخطاب في الحوار والحديث داخل الأسرة، ومواضيع هذا الحوار والنقاشات مما يؤثر على اهتمامات الطالب وتصوراته لمستقبله.

8- المستوى التعليمي: le niveau d'éducation

" هو المعلومات التي يكتسبها الفرد بالتعلم، يدخل كل هذه المعلومات ضمن حصيلة الخبرات التي يستعين بها في حل مشاكله"².

التعريف الإجرائي:

هو المستوى الدراسي الذي وصل إليه الوالدين والذي نرى أن له أثر ودور في تحديد التوجه الجامعي للطالب نحو التخصصات المختلفة بحكم أنه يعكس مستوى التفكير لديهم وبالتالي يوجه مسارهم الدراسي.

9- المهنة La profession

" هي عمل منتظم ممارس من أجل كسب القوت"³

¹ - محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 1999، ط1، ص10.

2- ابراهيم عصمت مطاوع. التنمية البشرية بالتعليم و التعلم في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص

246.

³ - Ministère de l'éducation nationale .opcit , p635.

والمهنة عبارة عن عمل يحترفه الفرد بهدف الحصول على المكانة الاجتماعية في إطار الترتيب الاجتماعي للمجتمع، كما يهدف منها الفرد الحصول على المداخل المادية لتلبية مختلف حاجاته.

10- الأصل الاجتماعي: l'origine social

يتم تحديد الأصل الاجتماعي للفرد بعاملين أساسيين متكاملين هما: "العامل الثقافي والعامل الاقتصادي، ويشتمل كل من هذين العاملين على عدد من التغيرات المتكاملة والمتراصة فالعامل الثقافي يشتمل على جملة من المؤشرات الفكرية والتربوية. كالمستوى التعليمي للأبوين ونمط التفكير والممتلكات الثقافية والعادات والتقاليد وغيرها أما العامل الاقتصادي فيتحدد بالشروط المادية كمستوى الدخل المادي وأنماط الاستهلاك وطبيعة العمل والمهنة والممتلكات المختلفة للأسرة وغيرها".¹

11- القيمة الاجتماعية: la valeur sociale

"تؤكد نجوى عبد الحميد سعد الله، بأن القيمة هي الحكم الذي يصدره الفرد أو الجماعة على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمنهي عنه من السلوك".²

أما أحمد بيومي فقد حصر مفهوم القيم في المرغوب فيه "بمعنى شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وموضوع الرغبة قد يكون مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع".³

¹ - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهابي. علم الاجتماع المدرسي، الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ط1، ص159.

² - أسامة عبد الرحيم علي. القيم التربوية في صحافة الأطفال، دراسة في تأثير الواقع الثقافي، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص27.

³ - نفس المرجع، ص27.

أما بارتن ليفي يقول " في تعريفه للقيمة الاجتماعية أنها: أي شيء هو موضوع اهتمام فهو من ثم قيم في ذاته".¹

التعريف الاجرائي:

إن مفهوم القيم أو القيمة هو الشيء المرغوب فيه سواء كان ماديا أو معنويا كالأفكار، العلاقات الاجتماعية، المهن، التخصصات الجامعية..... والذي يتحدد من خلال المجتمع ومتطلباته والفائدة التي يحققها الفرد.

12- الجامعة: "l'Université"

هناك من يعرف الجامعة على أنها " تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة البكالوريا تعليما نظريا، معرفيا وثقافيا، يتبنى أسسا إيديولوجية وإنسانية يلزمه تدريب مهني فيها، بهدف إخراجها إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية و إيديولوجية وبشرية".² كما تعرف الجامعة بأنها " عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث أو مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا".³

¹ - نفس المرجع ، ص 27.

² - وفاء محمد البرعي، شبل بدران. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 290.

³ - تركي رابح. أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 73.

13- التوجه والتوجيه: d'orientation et l'orientation

يقصد بالتوجيه " عملية مساعدة الفرد على فهم إمكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشاكله، وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التفوق الشخصي والاجتماعي "

والتوجيه المدرسي هو إرشاد التلميذ أو الطالب، والسير به نحو نوع الدراسة وألوان الثقافات التي تتفق مع مواهبه واستعداداته ووسائله وإمكانياته.

أما التوجه فهو ميل واتجاه ينشأ عند الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع البيئة وما يحيط بها من ظروف اجتماعية وثقافية.

التعريف الاجرائي للتوجه الجامعي:

هو ميل واختيار الطالب لتخصص معين في الجامعة، وفقا لمعطيات ذاتية وموضوعية نتيجة التفاعل الاجتماعي الذي يتأثر بدوره بالخلفية الثقافية لأسرته.

6- الدراسات السابقة:

1- الدراسة الأولى:

هي الدراسة التي قام بها كل من " بورديو بيار" و" باسرون" في كتابهما Les héritiers التي أجريت عام 1964 في فرنسا، وكانت حول الحظوظ الموضوعية لطلبة مختلف الفئات الاجتماعية للدخول إلى الجامعات، واختيار مختلف التخصصات، وكذلك تكلم عن النجاح والفشل المدرسيين والذي ربطهما بالرأس المال الثقافي للأولياء.

إذ تساءل "بورديو" عن سبب "تسجيل اللامساواة في تمثيلية مختلف الطبقات الاجتماعية في التعليم العالي، وهل تكون النتيجة أن الوسط الطلابي هو وسط برجوازي؟"¹

وقد وجد في "حظوظ القبول في التعليم العالي نتيجة مفادها أن عملية الانتقاء التي هي على طول المسار الدراسي، ممارسة بصرامة جد مختلفة وهذا حسب الأصل الاجتماعي للطلاب وبالتالي حسب رأسماله الثقافي".²

فمن بين كل عوامل الاختلاف بين الطلبة، إلا أن الرأس مال الثقافي يكون له التأثير الأكثر قوة على الوسط الطلابي حيث أن "الرأس مال الثقافي هو من بين جميع المحددات، الوحيد الذي يوسع تأثيره على جميع الميادين وكل مستويات التجربة لدى الطالب، وهو في المكان الأول في شروط الالتحاق بالجامعة".³

¹ Bourdieu pierre et passeron j. Claude. Les héritiers, Les étudiants et la culture, édition de minuit, paris, 1964, p11.

²IBiD, p12.

³IBiD, p23

كما أكد "بورديو" على أهمية الإرث الثقافي إذ أنه " ينتقل بطريقة مباشرة وغير مباشرة من الآباء إلى الأبناء، وحتى في غياب كل الجهود المنهجية وكل فعل مقصود".¹

وهنا يظهر تأثير الرأسمال الثقافي للوالدين على المسار الدراسي للأبناء من نجاح أو فشل واختيار الفروع والتخصصات داخل الجامعات.

وهذا ما توصل إليه "بورديو" من خلال هذه الدراسة حيث يرى أن "هذا الرأسمال ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، لأن الطالب إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور، وتتوفر فيه وسائل ثقافية متنوعة "كتب، لعب تربوية،.....الخ

إلى جانب المهارات والتعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة، حيث يتعلمون لغة الوالدين واتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة وبجوها الثقافي، وبالتالي يكتسب الفرد رصيذا علميا وثقافيا يستفيد منه في تجاربه اللاحقة".²

إن هذه الدراسة تناولت متغير الرأسمال الثقافي وماله من أهمية وتأثير على المسار الدراسي للأبناء من نجاح أو فشل وقبول في الجامعة واختيار التخصصات فيها، لكنها درست هذه العلاقة وهذا التأثير من جانب أن المدرسة والجامعة ترسخان هذه اللامساواة الاجتماعية والثقافية بحكم أن المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة مجتمع طبقي أما تناولنا لمتغير الرأسمال الثقافي في بحثنا هذا كان من جانب تأثيره على توجهات الطلبة للتخصصات الجامعية لا من جانب ترسيخ الطبقة داخل المجتمع بحكم أن المجتمع الجزائري ليس طبقياً بل من جانب بقاء الاختلافات بين الأسر من حيث الرأسمال الثقافي، وبالتالي اختلاف توجهات الطلبة نحو التخصصات الجامعية.

¹IBID , p34.

² - IBID,p40.

2- الدراسة الثانية:

هي الدراسة التي تطرق لها كل من "بورديو" و"باسرون" في كتابها:

La reproduction الصادر سنة 1970، حيث تمحورت هذه الدراسة حول نظام التعليم

وحول أهمية امتلاك الرأسمال الثقافي في ارتفاع حظوظ النجاح للأبناء.

فنظام التعليم تجده الطبقة المسيطرة اجتماعيا وسيلة لفرض معاييرها، وبالتالي تصبح العملية البيداغوجية آلية يتم بها إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة، والفعل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القوة في تشكيلة اجتماعية، يميل فيها النظام التعليمي المسيطر إلى ضمان احتكار العنف الرمزي.

حيث أن "النشاطات التربوية التي تمارس ضمن تشكيلة اجتماعية معينة، هي من حيث أنها تتناسب مع المصالح المادية والرمزية العائدة لجماعات أو طبقات مختلفة متموضعة في حقل موازين القوى، يميل دوما إلى إعادة إنتاج البنية التي تحكم توزيع الرأسمال الثقافي بين الجماعات أو الطبقات مساهمة بذلك مباشرة في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية".¹

و بالتالي "المدرسة أو الجامعة مصممة كمؤسسة لإعادة إنتاج الثقافة الشرعية التي هي ثقافة الطبقة المهيمنة".²

وفيما يخص أهمية الرأسمال الثقافي فيقر بورديو أن "وضعية مختلف الطبقات بالنسبة للنظام التعليمي هي حسب الرأسمال الثقافي لها".³

1- بورديو بيار. العنف الرمزي، تر: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص15.

2- Bourdieu pierre et passeron. La Reproduction, opcit, p128.

3- IBID, p110.

كما يرى أن الرأسمال الثقافي يحدد مسبقا المصير الدراسي حيث أن "الطلبة المنحدرين من الطبقات الشعبية يكونون مقابلين لقسمة الطلبة الميسورين الذين يسحبون أحسن ربح دراسي من رأسمالهم الثقافي".¹

كما أكد على وجود "علاقة بين الرأسمال الثقافي ودرجة الاختيار الواعي لنوع الدراسات في الجامعة".²

إن هذه الدراسة قد تناولت موضوع إعادة الإنتاج، إذ تعتبر مؤسسات التعليم من مدرسة و جامعة، مؤسسات تعيد إنتاج ثقافة الطبقة المهيمنة في المجتمع. لكن استفادتنا منها كان من جانب أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة في تحديد المصير الدراسي للأبناء من جهة، وإعادة إنتاج الأسرة لرأسمالها الثقافي من خلال استثمارها في أبنائها من جهة أخرى.

3- الدراسة الثالثة:

هي أطروحة دكتوراه علوم قام بها الطالب "بودبزة ناصر" تحت عنوان "الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها" أجريت في جامعة الحاج لخضر في باتنة. وانطلقت هذه الدراسة من إشكالية عامة هي:

"هل عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر تعمل على إعادة إنتاج نفسها من خلال تشكيل مشروع مهني لأبنائها عن طريق المسار التعليمي أم ينتج المشروع المهني لأبنائها في مجالات أخرى؟

وتفرعت تحت هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي:

¹ - IBID, p106.

² - IBID, p117.

- هل عائلات الطبقة الوسطى في الجزائر لها مشروع حراك اجتماعي لإنتاج وإعادة إنتاج كياناتها الاجتماعية وتعمل على إنجازه؟
- وهل رسم مشروع حراك اجتماعي لأبنائها يعتبر إحدى استراتيجياتها التي تعمل من خلاله للحفاظ على هويتها الاجتماعية كطبقة وسطى؟
- وهل رسم المشروع المهني لأبنائها يتشكل داخل المسار التعليمي أم من خارجه؟ وما طبيعة هذا المشروع؟ وماهي المجالات الاجتماعية التي يتشكل فيها؟
- وإذا لم تكن لها استراتيجيات لبناء مشروع حراك اجتماعي لا من داخل العائلات نفسها ولا من خارجها، ما هو المصير المهني لأبنائها؟¹

وكانت الفرضيات :

"الفرضية الأولى:"

- "كلما حافظت عائلات الطبقات الوسطى على ممارستها في الحياة اليومية، كلما ساعد ذلك على إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية".²

"الفرضية الثانية:"

- كلما زاد اهتمام عائلات الطبقات الوسطى بالمشوار الدراسي لأبنائها، كلما زادت فرص بناء المشروع المهني لأبنائها".³

"قام الباحث بالدراسة الميدانية بمدينة قسنطينة، حيث قام بإجراء مقابلات مع 50 رب أو ربة عائلة قسنطينية من أصناف مهنية تنتمي للطبقات الوسطى".⁴

¹ ناصر بوجدرة. الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة باتنة، 2014/2015، ص 25.

² نفس المرجع، ص 276.

³ نفس المرجع، ص 277.

⁴ نفس المرجع، ص 271.

أما نتائج الدراسة فهي:

" إن العائلات الجزائرية المنتمية للطبقات الوسطى تعيش أزمة في إعادة بناء مشروعها عبر الأجيال الناشئة. والمشروع المهني للأبناء الطبقات الوسطى الجزائرية يبني عبر المسار الدراسي وكنتيجة للخيارات المدرسية.

غير أن عند الإناث يبقى مشروعهن منقوص، وهذا راجع للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي شرعنه أولوية الذكور على الإناث"¹

لقد تناولت هذه الدراسة الرأسمال الثقافي للأسرة من ناحية تأثيره على المسار الدراسي للأبناء ومشروعهم المهني وكان التركيز على الطبقات الوسطى.

أما دراستنا فتتناول موضوع الرأسمال الثقافي من جانب تأثيره بطريقة غير مباشرة في تحديد المسار والتوجه الجامعي للطالب، دون التركيز على طبقة معينة دون أخرى.

7- الخلفية النظرية للدراسة:

تعمل النظرية على توجيه البحث نحو موضوعات يحتمل أن تكون أكثر إثمارا من غيرها من الموضوعات التي اعتاد البحث في نفس مجال هذه النظرية أن يطرقها. كما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع الاتجاه المتبع في التحليل، وبذلك يتمكن الباحث من صياغة بحثه في قالب علمي دقيق.

وتعرف النظرية على أنها: "نسق يشتمل على مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين مستخلصة من نتائج البحث حول الموضوع المدروس، أو من الملاحظات الواعية، أو تمثل

¹ - نفس المرجع، ص 478.

النظرية إطارا يتكون من حسابات صورية كالرموز والقواعد، ومن تفسير جوهري يصاغ في صورة قوانين¹.

كما يعرف "موريس أنجرس" النظرية أنها "مجموعة من المصطلحات والتعاريف والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ لمظاهرها"².

وحسب موضوع بحثنا هذا، ألا وهو الرأسمال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب، فقد وجدنا بأن أقرب نظرية له هي نظرية الرأسمال الثقافي لـ "بورديو"، حيث يعرفها بأنها: "النظرية التي تدرس الشروط الاجتماعية والتاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في المجتمع ما، من جهة وترسيخ البنى الاجتماعية السائدة والمسيطرة في ذلك المجتمع من جهة أخرى.

وذلك من خلال تحليل وتفسير كيفية تزييف إدراك هذه الشروط التي بها ومن خلالها يصبح للنسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة"³.

8- صعوبات الدراسة:

عند الشروع في أي بحث علمي، لا شك أن بعض الصعوبات قد تقف أمام الباحث والتي تكون سببا في عرقلة سير بحثه، خاصة ونحن أمام بحث علمي في ميدان علم الاجتماع الذي يتميز بصعوبته وتعقيده، ولكن الباحث الذي يريد الوصول إلى هدفه، لا بد أن يحاول

¹. علي عبد الرزاق جلبي. تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص41.

². موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تر: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف، وسعيد سبعون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص54.

³. شبل بدران وحسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة العربية، الاسكندرية، 2003، ص104.

تجاوز هذه الصعوبات وتكييف بحثه معها، ولذلك فقد واجهنا بعض الصعوبات نوجزها فيما يلي:

- صعوبة وتعقيد أسلوب بورديو وكتبه وصعوبة فهمه.
- صعوبة تحديد موضوع البحث وفق خطة نظرية دقيقة، نظرا لتداخل عدة مواضيع ذات الصلة بموضوع بحثنا.
- قلة المراجع التي تناولت موضوع بحثنا من الزاوية التي نريد من خلالها التطرق إليه.
- صعوبة توظيف نظرية أو نظريات، وإدخال هذا البحث ضمنها، ومن ثمة استغلال مفاهيمها و مصطلحاتها، وصعوبة تبنيها والإلمام بكل جوانبها.

الفصل الثاني

نظرية بورديو حول النسق التعليمي

تمهيد

- تحليل نظرة بورديو النقدية حول النسق المدرسي
- نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو
- مفهوم "L'HABITUS" عند بورديو
- العنف الرمزي في النسق المدرسي
- بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو

خلاصة

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى الأفكار التي أتى بها "بورديو" حول النسق التعليمي، من خلال نظريته التي اتخذت النسق المدرسي موضوع الدراسة السوسيولوجية، خاصة في أعماله المشهورة في كتابيه "Les Héritiers" و "La Reproduction"، أين حاول من خلالهما تحليل واقع سير النظام التعليمي.

وقد كان اهتمامنا مركزا على أعمال "بورديو" باعتبار أن أعماله قد تناولت بزوايا مختلفة موضوع بحثنا، إذ تحدث عن قضية الرأسمال الثقافي كأحد العوامل التي أدت إلى ظهور اللامساواة الثقافية والاجتماعية أمام المدرسة والنظام التعليمي بصفة عامة، حيث أصبحت هذه الأخيرة تعمل وفق مبدأ اللامساواة.

لهذا فعندما تعمقنا في تحليل نظرة "بورديو" حول النسق المدرسي، وجدنا بأنه قد انتقد منطق سير النظام التعليمي، فأردنا أن نعرف أسباب ذلك من خلال التوسع في أفكاره والبحث عن المفاهيم التي ميزت نظريته، للكشف عن الاقتراب الذي تمكن من خلاله من فهم الحقل المدرسي.

وأخيرا حاولنا استعراض بعض الانتقادات الموجهة لبورديو والأفكار المخالفة لنظريته.

1- تحليل نظرة بورديو النقدية حول النسق المدرسي:

إذا كانت "وظيفة النظام المدرسي كما تفهمه النظرية الوظيفية عند "دور كايم" على أنها أداة لنقل الثقافة وتطبيع أفراد المجتمع بمعايير النظام الاجتماعي السائد".¹

"فإنها في واقع الأمر وظيفة للمحافظة على بنية المجتمع القائم، وإعادة إنتاج النفوذ الطبقي فيه. وهذا ما أكدته كل من بورديو p. Bourdieu وباسرون j.c.passeron على أنه التعليم يسهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي القائم"²، وإعادة الإنتاج الثقافي. وبشير هذا الأخير إلى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلا بعد جيل، ويلفت هذا المفهوم انتباهنا إلى السبل التي تتمكن بها المدارس، عبر مناهجها الخبيثة من ممارسة التأثير على تعليم القيم والتوجهات والعادات. إن المدارس ترسخ وجوه التنوع في القيم الثقافية والتوجهات التي يكتسبها المرء في المراحل المبكرة في حياته. "وعندما يغادر الأطفال المدرسة، تمارس هذه القيم الثقافية أثارها على الناس بتحديد آفاق الفرص أمام بعضهم أو فتح مجالات واسعة أمام بعضهم الآخر"³

هذا ما حلله كل من "بورديو" و "بارسون" من خلال الكتابين

"Les Héritiers" و "La Reproduction" وقد توصل "بورديو" إلى:

- 1- شبل بدران، حسن البيلالي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، ص114.
- 2- سعيد إسماعيل علي. فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص 143 .
- 3- أنتوني غدنز. علم الاجتماع، تر:فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة.ب.ت، ط4، ص561.

ملاحظة هامة مفادها أن " الحظوظ أمام النظام التعليمي هي حظوظ غير متساوية، وحددت على أساس الانتماءات الاجتماعية، وهذا كافي للإشارة إلى عدم المساواة أمام المدرسة المتمثلة أساسا في التمثيل شبه المنعدم للفئات البسيطة المهيمنة".¹

ويفسر بورديو ذلك بقوله " إن النظام التعليمي يطلب من طلابه ما لم يعطهم إياه، بمعنى أن العلاقة باللغة والثقافة تنتج فقط من خلال طرائق معينة من التدريس، أو التدريب، فإذا اتبعت المدرسة طرائق للتدريس تختلف... كلما أمكن، عن طرائق الأسر في التعليم، فإن بمعنى ذلك أن التدريبات التي تعطيها المدرسة لطلابها لا يمكن استعبادها بشكل كامل، إلا من قبل هؤلاء الطلاب الذين نالوا من قبل مثل هذه التدريبات التي تقدمها المدرسة".²

حيث " يواجه أطفال الطبقة العاملة عند دخولهم المدرسة صداما ثقافيا أكبر بكثير مما يجده القادمون من شرائح اجتماعية مرفهة، ويجد أطفال الفئة الأولى أنفسهم في بيئة ثقافية غريبة ولا يقتصر الأمر على افتقارهم إلى الحوافز الدافعة إلى تحقيق مستويات عالية من الأداء الأكاديمي فحسب، بل إن أنماط التحدث والتصرف التي تعودوا عليها لا تتلاءم وتلك التي يستخدمها المدرسون حتى ولو بذل هؤلاء الأطفال قصارى جهدهم لتحسين قدرتهم على التواصل".³

ودون شك فمن خلال تصورات بورديو حول وظائف النسق المدرسي لعملية إعادة الإنتاج الثقافي فإنه: " ليس للمدرسة إلى وظيفة واحدة هي تجديد التعسف الثقافي و فرض شرعية الطبقات المسيطرة، غير أن هذا الفعل المحدد للمدرسة يجهله غالبية الناس، فهو بشكل خاص يخفي الايديولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص التي تهدف إلى جعلنا نقبل أن المدرسة

1- Bourdieu, pierre et passeron, J.c . Les Héritiers, opcit, p11.

2. شبل بدران، حسن البيلوي. علم الاجتماع التربوية المعاصر، المرجع السابق ، ص 119.

3- أنتوني غدنز. المرجع السابق، ص 561.

تعمل تحديدا على توفير المساواة التامة في الحظوظ للطلاب ولا تعطي النجاح إلا لمستحقّيه.¹

" إن التمايزات و الاختلافات التي يعمل النظام التعليمي على بلورتها، هي تمايزات ليست مبررة و محددة بالدرجة الأولى على أساس متغيرات و اعتبارات اقتصادية أو حتى سياسية بل تأتي عدم المساواة بين الأفراد أمام النظام التعليمي انطلاقا من المؤشرات الثقافية."² ويرى المؤلفان كذلك أن " التركيز على العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى في التحليل يؤدي إلى صرف النظر عن حقيقة الأمور، لأن عدم المساواة و الاقصاءات المختلفة لها تفسيرات عديدة خاصة بجملة من الاستعدادات النفسية و الذاتية، أو في مواهب الأفراد التي لها علاقة باللامساواة الثقافية و التمثيل غير المتساوي لمختلف الفئات الاجتماعية في المدرسة."³

و بالتالي فبوردو يرى أن " التعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الثقافي، فالطبقات المسيطرة تفرض ثقافتها و تقرر ماذا يعني أن تكون متعلما. وكلما كانت ثقافات الطبقات الأخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة، فإن النظام التعليمي يميل إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج التوزيع الهرمي للرأسمال الثقافي."⁴ كما يرى "بوردو" أن متغير الأصل الاجتماعي يتدخل بصفة مباشرة في تحديد بنية التحصيل الدراسي وبالتالي إبقاء الهيمنة الاجتماعية للطبقة المسيطرة.

1- بيار أنصار. العلوم الاجتماعية المعاصرة، تر: نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1992، ط1، ص 38.

2- Bourdieu pierre et passseron J.C. les Héritiers, opcit , p 43.

3- IBID, p 44.

4- شبل بدران. ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 50.

حيث وجد أن "أهم وظائف المدرسة هو ضمان الربط بين الأصول الاجتماعية والمصادر الاجتماعية للأفراد".¹

وبالتالي "يرتبط النجاح التعليمي والاجتماعي بالأصل الاجتماعي".²

انطلاقاً من فكرة "بورديو" يمكن القول أن مظاهر الفشل والاقصاء والتأخر وكذلك ضيق مجال الاختيار لدى الطلبة هي كلها مرتبطة بالأصل الاجتماعي المميز للطبقات غير المحظوظة اجتماعياً، وبذلك فإن النظام التعليمي هو في نهاية المطاف في فائدة الطبقات المحظوظة وفقاً لمؤشر الأصل الاجتماعي، رغم أن النظام التعليمي يحاول أن يظهر على أنه مستقل عن تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العملية التحصيلية طالما أنه يعمل على مبدأ المساواة وعليه فإن النظام التعليمي نجده في الخطاب الرسمي أنه وسيلة لضمان ونشر قيم المجتمع وتحقيق المساواة، ولكن الواقع هو جهاز إيديولوجي هام يعمل على المحافظة على قيم ومعايير الطبقات المسيطرة وإعادة إنتاج هذه القيم وجعلها مقبولة من طرف الطبقات الضعيفة.

إن هذه الوظيفة التي يقوم بها النسق المدرسي المتمثلة في إخفاء الميكانيزمات الإيديولوجية لإعادة إنتاج شروط الحفاظ على النظام الاجتماعي السائد في المدرسة، وتنعكس عليها من خلال الإجراءات الضمنية.

"فالمدرسة إذا هي في توافق مع بنية علاقات الطبقات وتشارك وفق طرائقها الخاصة في تجديد السيطرة عن طريق فرض الثقافة المسيطرة كثقافة مشروعة، فالحياد الذي تدّعيه

1-Anne Barrière, Nicolas semble. sociologie de l'éducation, Edition Nathan, paris, 1998,p16.

2- بيار بورديو. أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1425، ط1، ص 65.

مناهج التعليم والذي يؤدي حقيقة إلى استبعاد الطبقات المسيطرة عليها، يعزز شرعية الفوارق بين الطبقات بعد أن يكون قد حولها إلى نتائج من التنافس العادل".¹

إذ يعتبر النظام الجامعي تنويعاً لكل عمليات الانتقاء السابقة التي كان موضوعاً لها بالدرجة الأولى أفراد الطبقات الشعبية.

و" في هذا الصدد يشير "كولمان Colman" في أعماله حول مسألة تكافؤ الفرص التعليمية، بأن الأصل الاجتماعي هو الوحيد الذي يظهر تأثيره بوضوح في مستوى النجاح المدرسي".² إضافة إلى متغير الأصل الاجتماعي لتفسير كيفية حدوث الانتقاء المدرسي، فإن التحليلات السوسيولوجية لكل من "بورديو" و "باسرون" حول النظام المدرسي، أشارت إلى تداخل مستويين في تحديد المصير الدراسي للأفراد من حيث النجاح والرسوب والتوجيه نحو الفروع، هذين المستويين متعلقين بالإرث الثقافي الذي تتميز به أولاً العائلة التي ينتمي إليها الأفراد، وثانياً التأثير الذي تمارسه المؤسسة المدرسية من خلال أشكال الوعي والتصورات التي تحمل هؤلاء الأفراد على تبنيها. فالإرث الثقافي للعائلة عنده تأثير من خلال أشكال التصورات التي ينتجها ويرسخها لدى الأفراد تجاه التعليم، إذ يطبع سلوكيات وتصرفات هؤلاء نحو المدرسة، وكذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية وأشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند التلاميذ، من حيث اعتمادهم عليها في بناء استراتيجياتهم المستقبلية تجاه الاختيارات المهنية، كما يتدخل الرأسمال الثقافي للعائلة في توجيه اختيارات التلاميذ نحو الفروع العلمية التي لها قيمة اجتماعية.

حيث "أن هذا الرأسمال ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة لأن التلميذ إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور وبتوفير وسائل ثقافية متنوعة (كتب، لعب تربوية،

1- بيار أنصار. المرجع السابق، ص38.

2- علي أسعد وطفة، علي جاسم للشهاب. المرجع السابق، ص 186.

قصص... إلخ) فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة، حيث يتعلمون لغة الوالدين واتجاهاتهم لأنهم في احتكاك دائم بالأسرة وبجوّها الثقافي، فيكتسب الطفل رصيذا علميا وثقافيا يستفيد منه خلال تجاربه اللاحقة".¹

كما يرى كل من "بورديو" و "باسرون" في كتابهما La Reproduction أن "الواقع الاجتماعي يقوم على أساس هيمنة اجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة، هذه الهيمنة تجد شرعية لها ضمن النظام أو النسق المدرسي لذلك فحتى العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النسق تعكس في الواقع المصالح المادية والرمزية للطبقات المهيمنة اجتماعيا التي لها مواقع مختلفة ضمن علاقات القوى، "إن الأعمال البيداغوجية تميل دائما إلى إعادة إنتاج بنية توزيع الرأسمال الثقافي بين هذه المجموعات أو الطبقات مساهمة بذلك وفي نفس الوقت في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية".²

لذلك فالنظام المدرسي حسب "بورديو" تجده الطبقة المسيطرة اجتماعيا كوسيلة لفرض معاييرها، وبالتالي تصبح العملية البيداغوجية ميكانيزم يتم به إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة. فالفعل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القوى في تشكيلة اجتماعية يميل فيها النظام التعليمي المسيطر إلى ضمان احتكار الرمز الشرعي،

إذن من هنا نستنتج بأن هناك علاقة وطيدة بين النظام المدرسي والبنية الطبقيّة للمجتمع، أبرزها التحليل السوسيولوجي للمؤسسات التعليمية لكل من بورديو و"باسرون" عندما أبدأ الوظائف الاجتماعية الأساسية التي تؤديها المدرسة المتمثلة أساسا في الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم بالإخفاء عن طريق إنتاجها لخطاب يهدف إلى تبديد الطابع الاجتماعي

1- Bourdieu pierre Et passeron. J. Claude. Les Héritiers, opcit, p42.

2-IBID, P25

للاختلافات المميزة لواقع المدرسة وتعويضه بخطاب مغاير يركز على المستويات التي تلزم الفرد وترمي على عاتقه مسؤولية مصيره ليس فقط المدرسي، بل الاجتماعي أيضا. ومن هنا نقول أن المدرسة القائمة على شعار ديموقراطية التعليم، هي في الواقع عمل ايديولوجي يدافع عن المصالح المادية والرمزية للطبقات المهيمنة. فالمدرسة بهذا المعنى «لا تستطيع أن تحرر الفرد وأن تكون استقلالية الإرادة التي تعد وظيفة هامة للمدرسة في نظر "دور كايم"،

بل هي محافظة، لهذا فايديولوجية الموهبة والاستحقاق هي مفتاح النظام التعليمي".¹

2- نظرية الرأسمال الثقافي عند بورديو:

إذا كان الرأسمال بمعنى الرأسمال الاقتصادي كامتلاك ثروات مادية أو مالية، عنصرا مهما في التكوين الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية إلى أنه يضع بالقوة الأغنياء مقابل الفقراء، فإن غيره من أنواع الرأسمال تلعب دورا مهما أيضا في الديناميكية الاجتماعية. إن الدراسات التي قام بها "بورديو" وباسرون سمحت بظهور الرأسمال الثقافي، حيث ظهر في أول مرة على شكل فرضية للفت الانتباه حول عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية و النجاح الدراسي لهم، حيث أن كل الأسر لها جانب من رأسمالها الثقافي. إذ ينتقل بطرق مختلفة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية و عملية الاتصال الأسري.

و " المقولة النظرية الرئيسية التي يبني عليها "بورديو" نظريته هي: أن الثقافة وسط يتم به و من خلاله عملية إنتاج بنية التفاوت الطبقي، ويستند " بورديو" في إثبات هذه المقولة و تحليلها إلى مفهومين نظريين:

1- Anne barrière, Nicolas Sembel . Opcit , p 16.

المفهوم الأول هو مفهوم "الرأسمال الثقافي" و المفهوم الثاني هو "مفهوم النفسية Habitus"، و هذان المفهومان محوريان في نظريته، و من خلالهما استطاع بورديو أن يقدم جملة تفسيرات و تحليلات للعلاقة بين الثقافة و البنى الاجتماعية القائمة في المجتمع¹.

ويعرف بورديو نظريته "الرأسمال الثقافي" بقوله :

"أنها العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في مجتمع ما، وإعادة إنتاج وترسيخ البنى الاجتماعية السائدة والمسيطرة في ذلك المجتمع، وذلك من خلال تحليل وتفسير كيفية تزييف إدراك هذه الشروط التاريخية التي بها ومن خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو البقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقته المسيطرة"²

لذلك تصبح الثقافة هي الرابطة التي تتوسط بين مصالح الطبقة الحاكمة والحياة اليومية وعن طريقها لا تصبح مصالح الطبقة المسيطرة شرطا قصريا وتاريخيا، ولكنها تبدو كعناصر ضرورية طبيعية للنظام الاجتماعي فتتمثل المدرسة جهازا قادرا على تعزيز عدم المساواة تحت اسم العدالة والموضوعية حين تظهر كناقض محايد وغير متحيز لمنافع ثقافية .

ويلخص "بورديو" دراساته بأنها بحث عن القوانين العلمية التي سوف تكشف كيف يترجم الرأسمال الثقافي إلى رأسمال رمزي على شكل قوة رمزية التي يعتبرها جزءا لا يتجزأ من المصادر والرموز الأخرى للقوة ففي أي نشاط تربوي يسوده نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه مفروضا من قبل جهة متعسفة تعسف ثقافي معين³

1- شبل بدران، حسن البيلالوي. علم الاجتماع المعاصر، المرجع السابق، ص 105.

2- نفس المرجع، ص 104.

3- شبل بدران . ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 50.

لذلك يرى "بورديو" أن "التعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الثقافي للطبقة المسيطرة تفرض ثقافتها وتقرر ماذا يعني أن تكون متعلما، ولما كانت ثقافات الطبقات الأخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة فإن النظام التعليمي يميل إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج التوزيع الهرمي لرأس المال الثقافي"¹

ففي فرنسا عام 1965 ، أكد "بورديو" أن ازدياد الفرص التعليمية لكل الفئات الاجتماعية لا يعبر في الحقيقة على وجود ديموقراطية التعليم، إذ عندما تحدد معنى هذه الزيادة في الفرص والحظوظ، نجد بأنها ليس لها نفس المعنى بالنسبة لكل الطبقات ، لأن الحظوظ الموضوعية للاستفادة من التعليم العالي تتبع السلم الاجتماعي حيث كلما صعدنا في السلم الاجتماعي تظهر اللامساواة بقوة. حيث أن "حساب الفرص المشروطة للدخول للكليات المختلفة يظهر أن زيادة تمثيل الطبقات الدنيا اقتصر على كليات الآداب والعلوم دون أن تصاحبها زيادة في كليات القمة كالطب والهندسة، بينما تحول أبناء الطبقات العليا بنسب أعلى فأعلى باتجاه الكليات الأكثر مردود اجتماعي واقتصادي ، وهكذا فالزيادة الحاصلة لا تمثل أي ديموقراطية تعليمية بقدر ما تشكل نوعا من الإزاحة لبنية الفرص الجامعية وبذلك يكرس نظام التعليم من خلال منطقه الخاص بالامتيازات الثقافية للفئات السائدة"².

ويشير مفهوم الرأسمال الثقافي إلى "مجموعة التمكنات اللغوية والثقافية المختلفة التي يتوارثها الأفراد عن طريق الوضع الطبقي للأسرة، فالطفل يرث مجموعة من المعاني وأنماط التفكير والميول كرأسمال ثقافي تمنحه قيمة ومكانة اجتماعية معينة طبقا لما تصنفه الطبقات المسيطرة وتؤدي المدارس دورا هاما في كل من إعادة الثقافة المسيطرة واكسابها نوعا من الشرعية خاصة في مستوى التعليم العالي فتجسد مصالح وايدولوجيات أسرهم وعلاقات

1- نفس المرجع ، ص 50.

2- نفس المرجع ، ص 51.

الطبقة، فالطلاب الذين ينتمون لأسر الفئات الدنيا يجدون أنفسهم بالضرورة في مواقف سيئة وذلك لأن الصلة التي تربط هذه الأسر والرأسمال الثقافي ذي القيمة العالية تكون ضعيفة. فالنظام التعليمي يحدد ببساطة ما يطلب من كل فرد وبمساواة تامة لكننا لا ننسى أن البعض لا يملكون ما يمكن أن يعطوه في عملية تفاعلهم مع ثقافة نظام التعليم السائد. لأن هذا العطاء يتكون أساسا من التمكنات اللغوية والثقافية وهذه لا تتوافر إلا من خلال علاقة الألفة مع الثقافة والتي لا تنتج إلا عن طريق تربية الأسرة عندما تنتقل الثقافة المهيمنة إلى أبنائها¹.

كما يتمثل الرأسمال الثقافي في " أشكال موضوعية مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية، وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف، وارتداد المسارح، وحضور الندوات، وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، ويتمثل الرأسمال الثقافي كذلك في مجموعة التمكنات اللغوية والثقافية التي تستخدم كأدوات لاستخلاص ما يزيد من الرأسمال الثقافي².

ومن هذا المنطق في التحليل فإن " ديناميات إعادة الإنتاج الثقافي توظف في أن: الطبقات المسيطرة تمارس قوتها بإخفاء القسرية الثقافية " العنف الثقافي " تحت ستار الحيادية التي تخبئ الخلفية الايديولوجية، وثانيا ترتبط الطبقة والقوة بالإنتاج الثقافي السائد ليس فقط في بناء وتقديم المنهج المدرسي ولكن أيضا في ميول المقهورين أنفسهم الذين يساهمون بفاعلية في زيادة قهرهم عن طريق عجزهم عن تشرب عناصر الثقافة المسيطرة، وبالتالي تعتبر الثقافة قوة بنيوية، أي أنها تفرض مبادئ تستخدم في بناء الواقع الاجتماعي³

1- نفس المرجع، ص 51-52.

2- شبل بدران، حسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، ص 108.

3- شبل بدران. ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، المرجع السابق، ص 52.

"إن الثقافة المدرسية هي ثقافة الطبقة المثقفة والطلبة ذوي الأصول المنتمية لهذه الطبقة والذين مسموح لهم التظاهر والمشاركة، ويكونون جاهزون لمواجهة المدرسة والأحكام المهنية للمعلمين، أن الطبقات الدنيا تجد نفسها تواجه إيديولوجيا الموهبة تعطي شرعية لادنيوية ثقافتهم والتي تسمح بنقل الارث الاجتماعي بشكل مضلل فردي أو رغبة شخصية والتي هي غير ظاهرة للعيان في شكل طبقي، أما الطبقات الشعبية تأخذ في الحسبان ضروريات الطبقات العليا وتعيش سلبياتها كأنه شيء مقدر وشيء شخصي"¹

وهكذا فقد كشفت "دراسات "بورديو" و "باسرون" عن وظيفة النظام التربوي ودوره في توالد البناء الطبقي للمجتمع الصناعي، فبالرغم من شعارات ديمقراطية التربية وتكافؤ الفرص التعليمية، فالتربية في واقع الأمر تطلع بمهنة انتقاء اجتماعي مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة"²

ويشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى "الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس، بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى، لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلا بعد جيل"³

" ويتحدث بورديو عن أربعة أنواع من رأس المال هي رأس المال الاقتصادي المال والملكية ورأس المال الثقافي المنتجات الثقافية والخدمات التي تتضمن الوثائق والمصدقات التعليمية، ورأس المال الاجتماعي المعارف الشخصية وشبكة العلاقات ورأس المال الرمزي الشرعية"⁴ ولتوضيح أكثر فكرة "بورديو" عن ما يسميه الرأسمال الثقافي يجب تفصيل هذا المفهوم، إذ أنه "يوجد ثلاث أنواع من الرأسمال: ثقافي يتجسد في الشهادات والألفة مع عالم الثقافة،

1-Bourdieu pierre et passeron J.c. les Héritiers,opcit, p 107

2- شبل بدران. ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، المرجع السابق ، ص52

3- أنتوني غدنز. المرجع السابق، ص 561.

4- محمد الحوراني. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلوي للنشر والتوزيع. عمان، 2008، ص77.

واقتصادي، مادي و اجتماعي يتجسد في العلاقات الاجتماعية التي من خلالها يستطيع الفرد أن يدخل في الحراك الاجتماعي".¹

أما الرأسمال الثقافي فقد حدده "بحالات ثلاث أو مكونات"

ما هو مستدمج Incorporé في الفرد، بصورة لغة وطريقة في التفكير والعمل بصورة استعدادات ثابتة في الجسم.

ما هو موضوعي Objective، يتمثل في المقتنيات الثقافية في الأسرة: لوحات، قواميس، آلات...الخ.

ما هو مؤسسي Institutionnalise، ويتمثل في الشهادات والمعارف المقننة التي يحملها الأهل".²

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن "الرأسمال ، الحقول" مفهومان مترابطان بشكل واضح هكذا رأى "بورديو" العلاقة بينهما "إن ترتب مختلف أنواع الرأسمال الاقتصادي، ثقافي، اجتماعي، رمزي" يتباين في مختلف الحقول. بعبارة أخرى ثمة أوراق صالحة أي مفيدة في جميع الحقول ،هي الأنواع الأساسية من الرأسمال - لكن قيمتها النسبية من حيث هي وسائل النجاح تختلف حسب الحقول، وحتى حسب الحالات المتتابعة لحقل بعينه وذلك على اعتبار أن قيمة نوع من الرأسمال لوجود لعب أي حقل يمكن أن تستعمل وسيلة النجاح تلك".³

1- Anne Barrière, Nicolas semble. Opcit., p17.

2- عدنان الأمين. المرجع السابق، ص69.

3- بورديو بيار. أسئلة علم الاجتماع، المرجع السابق ،ص09.

ويوضح بورديو بأن "كل رأسمال، مهما كانت الصورة التي يتخذها، مارس عنفا رمزيا بمجرد أن يعترف به، أي أن يتجاهل في حقيقته كرأسمال ويفرض كسيادة تستدعي الاعتراف، ليس الرأسمال الرمزي إلا طريقة أخرى للدلالة على ما أسماه ماكس فيبر الكاريسم".¹

"ترتبط القوة في ديمومتها وبقائها في الحقل بإعادة الإنتاج وهي مسألة ترتبط بإعادة إنتاج ثقافة الأوضاع الطبقيّة عن طريق الأسرة والتنشئة الاجتماعية عموما، وتعتبر شرعية رأس المال الثقافي حاسمة في تأثيرها كمصدر للقوة و النجاح".²

فالرأسمال إذن يعد فعالية في حقل محدد من حيث هو سلاح ومن حيث أنه رهان النزاع، مما يتيح لممتلكه أن يمارس سلطة أو تأثيرا، فوجوده في حقل معين هو لشيء واحد، وهو ذاته أن يحدد ما هو الحقل، ما هي حدوده... وأن تحدد ما هي أنواع الرأسمال الفاعلة فيه، وإلى أي حد يمارس مفاعيلها"³

"إن المدرسة تسهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي بإعطاء الشرعية عن طريق التصديق الكتابي والاثباتي الذي تصدره لبنية توزيع الرأسمال الثقافي الموجود سلفا بالنسبة إليها"⁴. وفي مشهد رائع يصور "بورديو" حالة اللعب في الحقل وارتباطه بامتلاك الرأسمال، يقول: "إذ يمكن أن يتخيل أن كل لاعب لديه أمامه أكوام من القطع بألوانه المختلفة، مقابلة لمختلف أنواع الرأسمال التي يمتلكها، بحيث أن قوته النسبية في اللعب، و وضعه في فضاء اللعب، وأيضا خطته في اللعب، أي ما يسمى "طريقته في اللعب" الضربات التي يقوم بها، والتي تعد بهذا القدر أو ذلك مخاطرة، حذرة مناهضة أو محافظة في القطع ، أي الحجم العام

1- بيير بورديو. الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توفيق للنشر، المغرب، 2007، ط3، ص71.

2- محمد الحوراني. المرجع السابق، ص80.

3- نفس المرجع ، ص 66.

4- ستيفان شوفالبيه. معجم بورديو، تر: الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص50.

للرأسمال ولبنية هذا الرأسمال، فأحقية الرأسمال هي التي تحدد إستراتيجية اللعب داخل الحقل".¹

ومن هنا فإن فردين متمتعين برأسمال إجمالي متعادل تقريبا يمكن لهما أن يختلفا، سواء في وضعهما أو في اتخاذهما للمواقف، وذلك لأن أحدهما قد يكون له الكثير من الرأسمال الثقافي وقليل من الرأسمال الاقتصادي.

إذن الحقل قوامه لعبة يحركها الرأسمال، لكن هناك مقولة ثالثة مركزية تكون جسرا نظريا بين الحقل (اللعب) والرأسمال، ضرورة بالآلية التي تدفع بالفاعلين المتمتعين ببعض النسب المتكافئة من الرأسمال لمباشرة خطة اللعب وداخل الحقل، إنه الهابيتوس (نظام الاستعدادات والتصورات).

3- مفهوم L 'HABITUS عند بورديو:

"كلمة السّمت" التي تعني في اللسان العربي "الهيئة"، المظهر، حسن الحال، الطريق القويم وفي اللفظ اللاتيني "L'habitus" الذي يدل على المظهر الخارجي وشكل الهيئة، أو اللباس، أو على الحالة، الطبع، الاستعداد. وعند "بورديو" يستعمل اللفظ بناء مفهوما للدلالة على مجموع الاستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي تجعل منه فاعلا اجتماعيا Agent Social في إطار حقل اجتماعي Champ Social معين. والسّمت بهذا المعنى يقابل "الحقل" حيث يعيش ويشتمل بصفته حيزا في العالم الاجتماعي أوسع وأعقد من مفهوم الذات.

1 - بورديو بيار. أسئلة علم اجتماع، المرجع السابق ، ص 67.

وكلمة السّمت هي التي استعملها العلماء المسلمون في علم الفلك، وانتقلت إلى الفرنسية بصورتها الأصلية Azimut، وهكذا يبدو أنه بشيء من التحقيق يمكن الإصطلاح على السمّت باعتباره لفظاً عربياً دقيقاً في مقابل "هابيتوس" لأنه يفي بالغرض الدلالي ولا يخل بالبنية الصرفية للسان العربي (سمت، ج، سموت) ولعل لفظ الملكة La Faculté كما استعمله "ابن خلدون" يؤدي المعنى نفسه"¹

والملكات عند "ابن خلدون" "صفات النفس وألوان، ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداداً لحصولها"²

ويعرفه بورديو أنه "مجموعة متنوعة من التوجهات المستمرة والمهارات وأشكال من المعرفة الفنية التي يلتقطها الناس ببساطة من معايشة أناس من ثقافات فرعية معينة"³

إن L' HABITUS يشمل الميول والاستعدادات والاتجاهات والطموحات التي يحملها الفرد، وقد غرست فيه خلال أسرة ذات أصول طبقية محددة"⁴.

فالهابيتوس هو "نسق ترسيمات لإنتاج ممارسات معينة وكذلك نسق ترسيمات تتعلق بالإدراك الحسي والإدراك الذاتي الاستبطاني لهذه الممارسات"⁵.

Habitus: كمصطلح له عدة ترجمات كلها تؤدي نفس المعنى (السمت: في كتاب أسئلة علم اجتماع لبورديو، السيماء الاجتماعية في كتاب أسباب عملية لبورديو، نفس الخصائص النفسية في كتاب علم اجتماع التربية المعاصر لشبل بدران، في مجلة إضافات...).

- 1- بيار بورديو. أسئلة علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 09.
- 2- عبد الرحمان ابن خلدون. مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 385.
- 3- جون سكوت. علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، ط1، ص 42.
- 4- شبل بدران، حسن البيلالي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، ص 143.
- 5- جون لينتش. خمسون مفكراً أساسياً معاصراً، تر: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ط1، ص 107.

ويعرفه بورديو أيضا بقوله أنه "نسق الميول والنزعات القوية التي يمكن أن تنتقل من فرد إلى آخر، في شكل بنى مبنية لتصبح قوى بانية حينما تستخدم كمبادئ لإنتاج وبناء التصورات والممارسات التي يمكن أن تكون موضوعية، ومتواترة وبصورة تلقائية وعفوية".¹

"فالرأسمال إذن يعد ذا فعالية في حقل محدد من حيث هو سلاح ومن حيث هو رهان النزاعات، مما يتيح لممتلكه أن يمارس سلطة أو تأثيرات فوجوده في حقل معين هو لشيء واحد، وهو ذاته أن يحدد الحقل، ما هي حدوده... وأن تحدد ما هي أنواع الرأسمال الفاعلة فيه، وإلى أي حد يمارس مفاعليها".²

في مشهد رائع يصور بورديو "حالة اللعب في الحقل وارتباطه بامتلاك الرأسمال، يقول "إذ يمكن أن يتخيل كل لاعب لديه أمامه أكوام من القطع بألوان مختلفة، مقابلة لمختلف أنواع الرأسمال التي يمتلكها، بحيث أن قوته النسبية في اللعب، و وضعه في فضاء اللعب، وأيضا خطته في اللعب، أي ما يسمى طريقته في اللعب، الضربات التي يقوم بها والتي تعد بهذا القدر أو ذلك مخاطرة، حذرة، مناهضة أو محافظة، كل هذا يخضع في آن واحد للحجم الكلي للقطع التي لديه ولبنية أكوام القطع، أي الحجم العام لرأس ماله ولبنية هذا الرأس مال، فأحقية الرأسمال هي التي تحدد إستراتيجية اللعب داخل الحقل".³ ومن هنا فإن فردين متمتعين برأسمال إجمالي متعادل تقريبا يمكن لهما أن يختلفا، سواء في وضعها أو في اتخاذها للمواقف، وذلك لأن أحدهما قد يكون له الكثير من الرأسمال الاقتصادي والقليل من الرأسمال الثقافي أو العكس".

1- شبل بدران، حسن البيلالوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق ، ص110.

2- نفس المرجع، ص66.

3- بيار بورديو. أسئلة علم اجتماع، المرجع السابق ، ص67.

إن الحقل قوامه لعبة يحركها الرأسمال، لكن هناك مقولة ثالثة مركزية تكون جسرا نظريا بين الحقل (اللعبة) والرأسمال، ضرورة بالآلية التي تدفع الفاعلين المتمتعين ببعض النسب المتكافئة من الرأسمال لمباشرة خطة اللعب داخل الحقل، إنه الهابيتوس (نظام الاستعدادات والتصورات).

كما عرف "بورديو" مفهوم "HABITUS" بأنه "مجموعة من الاستعدادات المكتسبة والمنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الأصلي من خلال عملية التنشئة، وهذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي ويجسد تصورات في ممارساته وتجاريه المختلفة".¹

فالهابيتوس "هو مجموعة من الصفات المشتركة بين طبقة ما".²

"ويتم الكشف عنه من خلال عدد من التغيرات، مثل: المهنة، والتعليم، والدخل، الأفضليات الفنية، وذائقة الطعام... الخ".³

إضافة إلى ما قيل فإن الأبيتوس "أي نسق الاستعدادات المكتسبة هو في الوقت عينه منتج الممارسات وأصل الإدراكات وعمليات التقويم والأعمال والقواعد المولدة للممارسات، عندها سوف يعني الأبيتوس مجموعة الاستعدادات المكتسبة ورواشم الإدراك والتقويم والفعل التي طبعها المحيط الاجتماعي في لحظة محدّدة وموقع خاص".⁴

1- Anne Barrière, Nicolas semble. Opcit, p17.

2- عبد الله عبد الرحمان يتيم. بيير بورديو أنثروبولوجيا، إضافات، المجلة العربية لعلم اجتماع، العدد الرابع عشر، ربيع 2011، ص61.

3- نفس المرجع ، ص61.

4- بيار أنصار. المرجع السابق، ص36.

"ويضيف "بورديو" أن المقصود به هو إحساس الفرد بالمكان الذي ينتمي إليه، وهو ما يبرز من خلال صيرورة الاختلاف في المكان الاجتماعي، فيشكل في هذا السياق نسقا من المنظومات لإدراك تلك الممارسات وتقديرها".¹

وبالتالي فهو "ذلك المبدأ المولد والموحد الذي يترجم الخصائص الباطنية و العلائقية لوضع ما إلى أسلوب في العيش موحد، أي مجموعة موحدة من اختيارات الأشخاص والممتلكات والممارسات".²

ويوضح بورديو "إن الأبيتوس دياالكتيك استدماج ما هو خارجي، وتجسيد ما هو داخلي، فهو يحدد طرق التفكير وأسس الاختيار لدى الفرد".³

وبالتالي فعلى وفق هذا HABITUS يتحدد التفاوت الطبقي، إذ أن بورديو يرى أن الطبقة تعرف على أساس "الطابع النفسي أو الخصائص أو الموجهات الشخصية الواحدة، فالطبقة الاجتماعية إذا فهمت بمعنى نسق من المحددات الموضوعية، لا ينبغي أن تحدد بالفرد ولا بمجموعة من الناس أو أي عدد كلي من أفراد أحياء في مستوى اقتصادي معين بل ينبغي أن تحدد "بالطابع النفسي" أي نسق الميول والرغبات والموجهات الشائعة بين كل منتجات نفس البنى".⁴

إن الفرد الذي يملك مجموعة من الاستعدادات يحاول دائما أن يضمن لنفسه استقرارا وفي نفس الوقت يكسب طريقة للدفاع ضد أي تحول أو تغير عن طريق الانتقاء كما أنه يحاول تعزيز قوته باستعدادات أخرى تتماشى مع مستجدات المحيط، ويحاول أن يجد لنفسه وسطا

1- عبد الله عبد الرحمان يتيم. المرجع السابق ، ص61.

2- بيار بورديو. أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، المرجع السابق ، ص31.

3- محمد الحوراني . المرجع السابق، ص80.

4- شبل بدران، حسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق ، ص114.

مريحا يستطيع من خلاله تكثيف استعداداته ليضمن بعد كل تجربة، وهذا التعديل أو زيادة في استعداداته.

إن الهابيتوس "ينتج أفعالا في الوقت الذي يكون منتجا هو نفسه من لدن التكييفات التاريخية والاجتماعية، هذا لا يعني أنه محدد نهائيا، إنه يولد بطريقة غير آلية سلوكات مكيفة موضوعيا مع منطق الحقل الاجتماعي المعني، ومسموح بها، فهي إذن محددة من طرفه".¹ وبهذا المعنى نستنتج أن مفهوم HABITUS قد خرج من الفرضية القائلة بأنه (مجموعة ممارسات مبنية على أساس تاريخ الفرد).

بل هي قابلة للتجديد، وبالتالي عملية إنتاج بنية جديدة لنسق الاستعدادات يكون من خلال مجموعة من الممارسات اليومية التي يواجهها الفرد.

إذ يرى بورديو أن "بنية الخصائص النفسية المكتسبة من الأسرة يميل إلى أن تحدد عملية بناء الخبرات المدرسية، وعلى وجه التحديد تقبل أو تمثل التوجهات التربوية فيها، وفي نفس الوقت فإن الخصائص النفسية الجديدة التي تم تكوينها من خلال المدرسة، تؤثر على الخبرات التالية، بمعنى تقبل وتمثل التوجهات الثقافية في العمل...هكذا".²

إن أطروحات بورديو توضح أن "أساس التفاضل في القوة هو رأس المال الذي يتنوع في أشكاله (اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، رمزي) وسيحتضره الفاعلون في ممارسات كتفعيل لعلاقة قوة معينة ويرتبط رأس المال وعلاقة القوة بالأبييتوس والحقل في آن معا.

حيث ينتج الأبييتوس في حقل اجتماعي معين وبدوره يعمل على إعادة إنتاج كل من القوة والحقل وشكل رأس المال".³

1- ستيفان شوفالييه . المرجع السابق، ص285.

2- شبل بدران، حسن البيلالوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق ، ص112.

3- محمد الحوراني . المرجع السابق ، ص 85.

وهكذا تبدأ علاقة القوة في أطروحات بورديو، باستحضار الفاعلين لرأس المال معين في علاقة قوة معينة وتنتهي بإعادة إنتاج الوضع القائم.

4- العنف الرمزي في النسق المدرسي:

"كل تصورات بورديو المهمة، فإن تصور العنف الرمزي قد شهد تطورا وتعريفات متتالية. فقد تغير ليعين الإكراه الذي بواسطته يتآزر المسيطر عليهم مع السيطرة التي تمارس عليهم، لأنهم ضحايا أنظمة الإدراك وتقدير اندمجوا فيها".¹

نجد في نظرية "بورديو" مفاهيم مشتركة ومتداخلة شكلت تنظيرا هاما في علم الاجتماع التربوي، مثل: الرأس المال الثقافي، إعادة الإنتاج والعنف الرمزي... ويطلق بورديو مصطلح العنف الرمزي على "العملية التي تقوم بها الطبقات العليا في فرض ثقافتها على بقية القوى في المجتمع، فالطبقات العليا المسيطرة تعمل على فرض وغرس المعاني والرموز التي تبني الوقائع الاجتماعية بما يحافظ على بنية العلاقات القائمة في المجتمع، ويضمن مشروعيتها في أعين المجتمع".²

"وعلى غرار هيمنة النوع أو الاثنية، الامبريالية الثقافية هي عنف رمزي يستند إلى علاقة تواصلية إكراهية لاغتصاب الخضوع وتمكن خصوصيته هنا في أنه يعولم الخصوصيات المتعلقة بتجربة تاريخية فريدة، بتجاهلها كما هي والاعتراف بها بوصفها عالمية"³

حيث يرى بورديو "أن البنيات الاجتماعية لها حياة مزدوجة الأولى :

تتمثل في توزيع الثروات ووسائل الامتلاك، والثانية تتشكل في قالب رمزي (أفكار ومشاعر وقيم...) لسلوكات الفاعلين الاجتماعيين سواء كانوا أفراد أو مؤسسات أو أنظمة"⁴

1- ستيفان شوفالييه. المرجع السابق، ص 219.

2- شبل بدران، حسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، ص 150.

3- آرمان ماتلار. التنوع الثقافي والعولمة، تر: خليل أحمد خليل دار الفارابي، بيروت، 2008، ط1، ص 104.

4- خضر محسن. بيار بورديو فيلسوف العنف الرمزي، مجلة العربي، العدد 497، أبريل 2000، ص 64.

كما يعرف بورديو العنف الرمزي بأنه "العنف الذي يمارس على الفاعل الاجتماعي مع إشتراكه في الجريمة، وهذا يعني أن الناس يخبرون أنساق المعنى (الثقافة) على أنها شرعية، ولكن هناك في الواقع عملية من عدم الفهم، أو الإدراك لما يجري بالفعل".¹

" هذه البنيات لا يمكن لها أن تحافظ على وجودها الاجتماعي، إلا من خلال أنساق رمزية التي تعتبر نتائج اجتماعية من جهة، ووسيلة للسيطرة الاجتماعية من جهة أخرى".² وبالتالي تسعى هذه البنيات لفرض وجودها عبر دلالات معينة، كالبرامج التعليمية والمناهج والتوقيت والكتب التي هي نظام رمزي عند ثقافة الجماعة، والتي تعبر عنه بمصالح مادية و رمزية، إذ تعتبرها كدلالات شرعية.

ويرى "بورديو" أن العنف الرمزي يقوم "بأن يجعل، التمثلات المهيمنة تمر إلى ذهن الناس على أنها طبيعية، لقد تطور العنف الرمزي عن طريق المؤسسات ويستند إلى تأثيرات السلطة، ويرى بورديو مثلاً أن نقل الثقافة المدرسية التي تحمل معايير الطبقات المهيمنة عن طريق المدرسة هو عنف رمزي يمارس ضد الطبقات الشعبية".³

فالنشاط التربوي الذي يمارسه الأفراد المتمدرسين في العائلة والمدرسة، هو في الحقيقة نوع من العنف الرمزي لأنه مفروض من جهة متعسفة ثقافياً، حيث يقوم النشاط التربوي بإعادة إنتاج علاقات القوة ضمن تشكيلة اجتماعية تتميز بميل النظام التعليمي إلى احتكار العنف، حيث يقول "بورديو" "إن العمل التربوي، بوصفه عملاً ترسيخياً (متواصلًا) طويل الأجل يدفع إلى استبطان مبادئ نموذج معين من التعسف التربوي محدثاً تطبعاً بالديمومة دون أي قواعد الانتقال، أي يستطيع توليد ممارسات تنطبق على هذه المبادئ دون أي قواعد صريحة أو أي إجراءات جزئية يسمح للجماعة أو الطبقة أن تزود النشاط التربوي بالصلاحيات بإنتاج

1- محمد الحوراني. المرجع السابق، ص80.

2- بيار بورديو. العنف الرمزي، المرجع السابق، ص60.

3- فيليب كافان، جان فرانسوا دورتييه. علم الاجتماع، تر: إياس حسن، دار الفرقد، دمشق، 2010، ط1، ص221.

وبإعادة إنتاج لحمتها(وحدتها) الثقافية والأخلاقية دون اللجوء إلى القمع الظاهر أو خاصة إلى العقاب الجسدي".¹

إذن فالنظام المدرسي يمارس هكذا العنف الرمزي أي "ترسيخ التعسف الثقافي وفرض الأبيتوس المطابق لترتيب الطبقات الاجتماعية. إنه يمدّ الطبقات المسيطرة بفيض من الشرعية بتأكيده على امتلاكها للثقافة".²

وهنا يشير "بورديو" بصراحة إلى دور التعليم في مأسسة الوضع القائم من خلال العنف الرمزي، فيوضح أن "دراسة نسق التعليم سوف يقودنا إلى دراسة مكان إقرار الثقافة بامتياز، أي مكان فرض التعسف الثقافي، وهو مكان إنتاج التدابير الثقافية اللامتكافئة، وبالتالي إعادة إنتاج النظام القائم".³

حيث "تبدو المدرسة من خلال التصنيفات المتعددة التي تقوم بها، أداة لتعزيز التفاوتات الاجتماعية".⁴

"والذي يروج لهذا النظام الرمزي والذي يعني مشروع ثقافي، وهذه وسائل رمزية مثل اللغة القيم والاستهلاك الثقافي، وهذه الوسائل الرمزية تعمل على المحافظة على سيطرة الجماعة، كسلطة تربوية تحدد مثلاً نمط السيطرة والإرغام دون أن يدرك الفاعلين المسيطر عليهم بهذه الهيمنة الرمزية.و بالتالي هذا النمط المفروض له تعسفي والذي يضمن لنفسه نجاح تربوي من خلال العناصر التالية:

1. **الجبلة البيداغوجية L'ethos pédagogique**: تتمثل في العائلة التي تتكلم لغة واحدة وفي المدرسة التي تتفق مع ثقافة العائلة، وتعتبر المرجعية التي تقوم بالنشاط التربوي

1- بيار بورديو. **العنف الرمزي**، المرجع السابق، ص50.

2- بيار أنصار. **المرجع السابق**، ص38.

3- محمد الحوراني. **المرجع السابق**، ص81.

4- فيليب كافان. **المرجع السابق**، ص214.

والتعليمي.2- **الجبلة الثقافية:** الذي يحمل الثروة التي تنقلها النشاطات التربوية العائلية من خلال أدوات تربوية، كالكتب ووسائل الإعلام التي تتفق مع توجيهات العائلة والجماعة التي لها لغة مشتركة واحدة".¹

إن النظام التعليمي له مميزات بنيوية ووظيفية، يستعمل الأدوات التربوية لاستمرار إعادة إنتاج النموذج الثقافي (كالكتب والبرامج التعليمية والتوقيت) التي تعتبر مجرد عناصر مساعدة على ترسيخ هذا النموذج، بل تدعيمه ضمن العمل المدرسي في إطار النظام التعليمي، وعليه فالمؤسسة التعليمية تقوم بتمرير طرق التفكير الموجودة في الطبقات المسيطرة، وبالتالي يظهر ما يسمى (بالتوزيع غير العادل للثقافة) يفرض شرعيته على حساب الطبقات البسيطة، وبالتالي يعمل على إعادة إنتاج بنية العلاقات الطبقية.

5- بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو:

أ- تحليل محمد شركاوي Mohamed cherkaoui:

من بين الأفكار المخالفة لنظرية "بورديو" في تحليله للنسق المدرسي، نجد دراسة محمد شركاوي في كتابه " Les paradoxes de La reussite scolaire " أين أشار فيها إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، ولفهم تأثيرها يجب الرجوع إليها كمجموعة أو كنسق من المتغيرات، حيث ركز خاصة على العوامل المدرسية في التحليل.

"النجاح المدرسي يعتبر كمعيار اللامساواة في الحظوظ، فالإمكانيات الموضوعة في المدرسة والتشكيلة الاجتماعية للتلاميذ تصبح متغيرات مستقلة، فالاختلافات غير العادلة في النجاح جعلت بعض المحللين يميزون بين متغيرات لها علاقة بالوسط المدرسي، ومتغيرات لها علاقة بطموحات واتجاهات التلاميذ بأنفسهم".²

1- بيار بورديو . **العنف الرمزي**، المرجع السابق ،ص42.

2- cherkaoui Mohamed. Les paradoxes de la reussite scolaire, Edition p.u.f. paris,s.d, p47.

لذا فحسب شركاوي "يشير إلى متغير آخر للعوامل المدرسية وهو سلك المعلمين حيث يعتبره عامل مهم في التأثير على النجاح المدرسي، "فالمميزات الاجتماعية والنفسية للمعلم لها أهمية في مساعدة أولاد الطبقات البسيطة، فمهما كان الإنتماء الاجتماعي للتلاميذ، فإن الأساتذة المتفوقين يؤثرون إيجابيا على التلاميذ غير المحظوظين ثقافيا".¹

فالدراسة بينت بأن العوامل المدرسية تأتي بالمرتبة الأولى من حيث التأثير على النجاح، ثم المتغيرات المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية للوسط المدرسي، وهذه الأخيرة لها علاقة بالنجاح لا سيما بالنسبة للتلاميذ المنحدرين من وسط ثقافي لا بأس به أين تتكون لدى التلاميذ مجموعة من الطموحات والأهداف، تسمح بالتدخل في صنع القرار في تغيير الأمور والتحكم في المحيط.

ب - تحليل ريمون بودون RAYMAND BOUDOM:

يرى "بودون" أن اللامساواة الثقافية الموروثة من المحيط العائلي لا تؤثر على النجاح الدراسي، إلا في المراحل الأولى لتدريس التلاميذ.

فحسبه فرضية الإرث غير كافية لتفسير النجاح المدرسي، بل يركز على الجانب الفردي كأنه عامل في صنع النجاح، عكس "بوديو" الذي أرجع اللامساواة في النتائج إلى اللامساواة الاجتماعية والوظيفة السلبية للمدرسة وهي إعادة الإنتاج.

كما يرفض أن البنيات الاجتماعية هي التي تحدد السلوكيات الفردية داخل النسق المدرسي، ويؤمن خاصة بأنه لا يمكن أن نقلص من اللامساواة المدرسية إلا إذا قللنا من اللامساواة الاجتماعية، فالمدرسة غير مسؤولة عن ذلك.

1- IBID, p65.

أما النظرية الفردانية الجديدة تعكس فكرة "بورديو" وتقرر أن "ليس الماضي الاجتماعي للفرد هو الذي يحدد لوحده النجاح أو الفشل، بل خاصة مشروع الفرد وعائلته، مستندا على مؤهلاته واستعداداته الفردية"¹.

ج - نقد نظرية الرأسمال الثقافي Anne Barriere و Nicolas semble

إن الكثير من الدراسات اهتمت بالفئات البسيطة التي تجد صعوبة في النجاح وتريد أن تعرف الأسباب الحقيقية لذلك، بدون الدخول في تلك المسألة التقليدية القائلة بأن اللامساواة الثقافية بين العائلات والطبقات هي التي وضعت اللامساواة المدرسية وبالتالي عدم النجاح. إن نظرية الرأسمال الثقافي لـ "بورديو" قد أهملت أو تجاهلت تعدد وتداخل العوامل التي لها علاقة مباشرة بالممارسات الحقيقية داخل النسق المدرسي.

يشير Bernard Lahir إلى أن: "القضية ليست أوتوماتيكية، لأن حتى إن وجد الرأسمال الثقافي في العائلة، فالفرد تكون له طريقة خاصة لاكتسابه واستهلاكه، إذن لا ينتقل بطريقة آلية"².

"كما أن العائلة تخضع لعمليات تفاعلية دائمة بين المعطي للرأسمال والوارث له، فمثلا إذا كان المعطي غائب فلا يحدث الانتقال، أما الثاني أي الوارث لا يحس بالغياب ولا يقوم برد الفعل"³.

كما أن هناك بعض الأسر رغم فقرها فيما يخص الرأسمال الثقافي، إلا أنها تملك استراتيجية في مراقبة ومتابعة الأبناء دراسيا، وحثهم على المطالعة والاجتهاد كما أن هذا الرأسمال الثقافي في العائلة ليس محصورا في المستوى التعليمي للوالدين - كما يعتقد الكثير - بل يمكن أن يأخذه عدة مؤشرات ومعاني فمثلا وجود جو المطالعة في البيت والإخوة المتمدرسين وتوفير الكتب... كلها عوامل تزيد من حظوظ التلميذ في النجاح.

1-Cherkaoui Mohamed. sociologie de l'éducation, Edition p.u.f., paris, 1998, 5med, p68.

2- Anne Barrière, Nicolas semble.opcit, p30.

3- IBID, p 30.

خلاصة

من خلال تعرضنا لمحتوى هذا الفصل، تمكنا من تحليل ولو بطريقة سطحية نظرة بورديو النقدية حول النسق التعليمي. أين اكتشفنا بأن النظام التعليمي في الحقيقة يقوم بوظيفة كامنة تتمثل في فتح المجال للمنتمين إلى الفئات المسيطرة أن تأخذ زمام السلطة الرمزية التي يسمح بها النجاح المدرسي، فالحظوظ أمام المدرسة هي حظوظ غير متساوية، وهي غير محددة على أساس اعتبارات اقتصادية أو سياسية، بل انطلاقا من مؤشرات متعلقة باللامساواة الثقافية و الاجتماعية، لكن يبقى هذا الأمر نسبي ولا يمكن اعتباره أمرا مطلقا ينطبق على جميع المجتمعات على اختلاف طبائعها ونظمها، فباعتبار أن المجتمع الجزائري ليس مجتمعا طبقيا مثل المجتمع الفرنسي الذي حلله بورديو وجعل من نظامه التعليمي موضوع الدراسة السوسيولوجية، فلا يمكن الحكم عليه و على نظامه التعليمي بأنه يقوم بوظيفة إعادة الإنتاج الثقافي و الاجتماعي و إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي مثلما توصل إليه بورديو، كما استنتجنا من خلال تناولنا لأعمال بورديو بأن الرأسمال الثقافي للأسرة لديه تأثير كبير على أشكال التصورات التي ينتجها ويرسخها لدى الأفراد تجاه التعليم و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء، إذن بهذا المعنى الرأسمال الثقافي يتدخل في بناء الإستراتيجية المستقبلية للأفراد و في توجيه اختياراتهم الدراسية و المهنية.

و في الأخير يمكن القول بأن هذه الأفكار التي تم الوصول إليها من خلال تحليل بورديو للنسق التعليمي مكنتنا من وضع قاعدة نظرية منها لفهم التفاعلات التي تحدث في النسق التعليمي و محيطه و دور الرأسمال الثقافي في مصائر الأبناء.

الفصل الثالث

الأسرة و الرأسمال الثقافي

تمهيد

- الأسرة و أهم وظائفها.
- التنشئة الاجتماعية الأسرية و العوامل المؤثرة فيها.
- استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء.
- الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا.

خلاصة

تمهيد:

إن للأسرة مكانة كبيرة في المجتمع باعتبارها نواته الأولى على أساس أنها مؤسسة تنشئية للفرد منذ ولادته، إضافة إلى ما تقوم به من وظائف تجاهه، وبالتالي فهي كمؤسسة قائمة بذاتها لا يمكن تناولها بمعزل عن علاقاتها بمؤسسات المجتمع الأخرى التي تتعامل معها تتأثر بها و تؤثر فيها.

إذ تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الأبناء، وتربيتهم وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية، التي تمكنهم من إشغال أدوارهم الاجتماعية، التي من خلالها يخدمون المجتمع، ويساهمون في عملية إعادة بنائه وتنميته وصولاً لتحقيق أهدافه.

لذا فالأسرة مسؤولة عن تنشئة الأبناء تنشئة تتوافق مع توجهات المجتمع وقيمه وأهدافه، وفي الوقت نفسه تكون مسؤولة عن حث الأبناء على السعي والدراسة والتحصيل العلمي والتدريب على مختلف المهن والتخصصات التقنية ، التي يستطيع الأبناء من خلالها خدمة المجتمع والمساهمة في إعادة بنائه الحضاري وتنميته في كافة المجالات.

1 - الأسرة وأهم وظائفها :

تعتبر الأسرة بمثابة أحد النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع، ومن ثم فإن كل المجتمعات الإنسانية على اختلاف أشكالها وثقافتها تعرف نظام الأسرة ، وهذا ما يجعلها تأخذ صفة العمومية.

وتعتبر الأسرة " الجماعة الأولية، والبيئة الطبيعية لنمو الشخصية وبالتالي تتميز هذه الجماعة الاجتماعية بمكان الإقامة المشترك وبالتعاون الاقتصادي بين أعضائها"¹ كما تتميز الأسرة كمؤسسة اجتماعية، عن باقي المؤسسات، باعتبارها وحدة إنتاجية تزود المجتمع بأعضاء جدد، و يكون العلاقات القائمة فيها أساسا على الروابط العاطفية،" فالأسرة مهمة من ناحيتين، مهمة لنمو الأطفال النفسي والاجتماعي والجسمي، ومهمة بالنسبة للوالدين لاستكمال النضج الاجتماعي، حيث فيه يمارس كل منهما الأمومة وعن طريق ممارسات الوالدين ، يزودان الطفل بالقيم والمفاهيم التي تجعل منه عضوا في مجتمع ما"² وللأسرة عدة تعاريف إذ يعرفها "ميردوخ" بأنها" جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون إقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها ، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني.

¹ - اسماعيل علي السعيد. المرجع السابق، ص 163

² - فاطمة المنتصر الكتاني. الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص

وعرفها كل من " بيرجس " و "لوك" بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون فيها بينهم وفقا لأدوار محددة ويعملون للمحافظة على نمط ثقافي معين".¹

وهناك من التعاريف ما يكون فيها التركيز على أهميتها كمؤسسة اجتماعية فمثلا "لندبرج" يعرفها على أنها "النظام الاجتماعي الأول، وأهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني ، وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها منها، علاوة على ذلك، فإن جميع أنماط السلوك سواء كانت اجتماعية اقتصادية تربوية والضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية جميعها ظهرت داخل الأسرة"²

وبالتالي فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، والأعمال التي إذا قام بها تلقى المدح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعده للإشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.

ونظرا لأهمية الأسرة فهي متعددة الوظائف، بين وظيفة اقتصادية، عاطفية إنجاب الأطفال، ووظيفة منح المكانة الاجتماعية...

" فتمثل الوظيفة الاقتصادية في كون الأسرة تتجاوز الوظيفة الجنسية وتقوم بأعباء اقتصادية، فهي تتحمل الموازنة بين الدخل والاحتياجات، وهذا ما يساعد على الاستقرار داخل الأسرة، وكما أدى التفوق الجسمي للرجل على المرأة إلى ظهور مبدأ تقسيم العمل بين الرجل والمرأة، وهو مبدأ اقتصادي فالرجل يقوم بالأعمال المنزلية.

1- صلاح الدين شروخ. علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص64.

2- عبد الله عبد الرحمان. علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص254.

بالإضافة إلى بعض الأعمال الصغيرة كإحضار الماء، كما أنه بعد الثورة الصناعية

خرجت المرأة للعمل وشاركت الرجل في الكسب المادي".¹

أما وظيفة منح المكانة الاجتماعية، فيتحدد وضع أي شخص ما في بناء التدرج بالمكانة التي يشغلها أحد والديه، وبالإنجازات التي يحققها الوالدين، إضافة إلى فرص الحياة المتاحة له، " فالطفل منذ ولادته يكتسب مكانة الأسرة الاجتماعية ، ويستمر في اكتساب هذه المكانات النابعة من الأسرة حيث توجه علاقاته بأعضاء أسرته وبالأخرين كما أن هناك أوضاع يحققها بذاته من خلال توجيه الأسرة له، ويحصل من خلالها على مكانة اجتماعية أعلى، وذلك من خلال التعليم الذي يربطه أيضا بالوضع الطبقي والمهني لأسرته من ناحية، وبمهنته من ناحية أخرى".²

ولعل أهم وظائف الأسرة هي الوظيفة التعليمية "المتتمثلة في الإشراف على متابعة الأبناء في الواجبات المنزلية وفهم الدروس ويمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، وخير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر، ويرجع هذا لارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي للآباء في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم، غير أنه بالنسبة للفئات العمالية والريفية، نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة، إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدوهم في الحقل، أو قد يكتفون بمراحل معينة من مراحل التعليم، والحقيقة الواضحة أن الآباء اليوم أكثر

1 - حسين عبد الحميد رشوان. تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003، ص84.

2 - اسماعيل على سعيد. المرجع السابق، ص177.

اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها الأثر الكبير على مستوى الأبناء الدراسي".¹

"وإذا كان البعض يتصور أن الأسرة التربوية بالنسبة للأبناء أخذ في تقلص في ظروف الحياة الحضرية، وخاصة في المجتمعات المتقدمة، فإن ذلك مبني على أساس أن الأسرة الريفية، أو الأسرة في المجتمعات التقليدية والتي تقضي فيها الأم معظم وقتها مع الأبناء تسهم بدور كبير في عملية التربية ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية وخاصة المجتمعات المتقدمة وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصور التي قد تؤثر على تكوين شخصيته، وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي يتم اختياراته بالصورة التي تجعلها متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، اجتماعيا، معياريا، ووظيفيا وشخصيا".²

كما أن التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع المجتمع تعتبر أهم وظائف الأسرة. حيث "يكتسب الأفكار الأساسية والمهارات العقلية والمعايير داخل المنزل وبعض ما يلحق للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين والإخوة الكبار، والأقارب كما يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من الاتجاهات والقيم الأساسية".³

- 1- يسرى دعبس. التربية الأسرية وتنمية المجتمع، سلسلة الأسرة التربوية، الاسكندرية، 1997، ص 61.
- 2- فادية عمر الجولاني. دراسات حول الأسرة العربية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1998، ص 19.
- 3- أحمد خاطر. المرجع السابق، ص 394.

فأسرة الطفل "تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي، كما يؤثر مركز أسرته الاجتماعي، الاقتصادي على الفرص المتاحة لنموه جسميا، عقليا وانفعاليا واجتماعيا، وعلى نوع و أساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها أسرته وتستخدمها والقيمة التي تضعها للتعليم".¹

كما "يكتسب الفرد من أسرته الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، ولما كانت حياة الطفل في السنوات، الخمس الأولى مركزة داخل الأسرة، فإن العلاقات العائلية واستجابات أسرته نحوه وتأثيرهم عليه يحدد بدرجة كبيرة نمط الشخصية في المستقبل، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل، وكذلك الجذور الأولى للشخصية توضع في هذه المرحلة، وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة".²

وتعرف عملية التربية بأنها "عملية اجتماعية خفية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراد على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصياتهم المنفردة للقيام بأدوار اجتماعية متكاملة الوظائف والمسؤوليات من ناحية أخرى".³

ذلك أن التربية هي "العملية الواعية الموجهة توجيهها قائما على بصر من أجل إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، وبالتالي سلوك الجماعة التي تنتمي إليها".⁴

وباعتبار أن الأسرة أهم النظم الاجتماعية التي ينشئها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة فإنها "الأساس الذي يقدم الفرد لجميع المؤسسات ونظمه الاجتماعية كما أن العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع، علاقة وثيقة متبادلة، فالأسرة تضع الجذور

1- سميرة أحمد السيد. علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط3، ص63.

2- نفس المرجع، ص66.

3- أسامة عبد الرحيم علي. المرجع السابق، ص28.

4- عامر مصباح. المرجع السابق، ص33.

الأولى لشخصية الفرد وخبراته التي تستمر طوال حياته، وبذلك فأي تغيير يحدث في النظام الأسري لابد أن ينعكس على النظم الاجتماعية الأخرى، كما تستجيب الأسرة أيضا للتغيرات التي تحدث في المجتمع، وتعد أفرادها للتكيف معها لمواجهة متطلبات المجتمع، وبذلك تتأثر الأسرة بالنظم السائدة في المجتمع وتؤثر فيها".¹

وبالتالي فالأسرة تتكيف حسب المرحلة الزمنية التي تكون فيها، وهذا ما يتضح بالنسبة للأسرة العربية حيث يمكن أن نحصر أهم التغيرات الاجتماعية التي حدثت في الأسرة العربية فيما يلي:

أ - إن الأسرة العربية تغيرت نتيجة خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية للرجل في التعليم، وهو من أهم آثار التغير الاجتماعي المباشرة على الأسرة، كما أن مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص، وليس معنى هذا أن الزوجة غير العاملة لا زالت تابعة للرجل وتمثل الزوجة في الأسرة الممتدة التقليدية، إن التغير الاجتماعي العام في المجتمع وتأثير وسائل الاتصال وزيادة الخصائص الحضرية وانتشار التعليم وتناقص حجم الأسرة أدى إلى تغيير ملحوظ في دور الزوجة وفي مركزها في الأسرة إلى الدرجة التي تستطيع معها القول بأنه تشارك ببطء في مسؤولية رعاية الأسرة وتخطيط مستقبلها وإن كانت هذه المشاركة مختلفة من منظور سرعة التغير بالقياس إلى ما هو واقع في الأسر التي حظيت الزوجة على درجة عالية من التعليم.

ب - يعتبر حجم الأسرة الصغير نسبيا من أهم الدعائم التي تقوم عليها أسر اليوم ومن بين العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر ذلك الاتجاه نحو التحكم في جانب إنجاب الأطفال على الرغم من وجود عدد كبير منهم بالفعل.

1 - سميرة أحمد السيد. المرجع السابق، ص 63.

فالأسرة العربية المعاصرة بدأت تحس بمسؤوليتها المباشرة عن تعليم أطفالها ورعايتها الصحية وتهيئة أفضل الظروف لهم ليستطيعوا الاشتراك في العمل الاقتصادي من واقع الخبرة والمؤهل الأعلى. وهذا لن يأتي إلا إذا حدثت موازنة مخططة بين دخل الأسرة ومستواها الاقتصادي بوجه عام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا واقعيا لمدى قدرتها على مواجهة أعباء التربية، وقد تبين من حيث النظرية والواقع أنه كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في إنجاب عدد كبير من الأطفال.

ج - يعتقد البعض أن التغير الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة مصيرا لا مفر منه، وهو الانحلال التدريجي، حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسرة نواة، وفي خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد تتعزل فيدب التفكك والتصدع في بنائها حيث لا يبقى هناك مبرر لوجودها".¹

"وقد ترتب على التقدم التكنولوجي وانتشار الوسائل التكنولوجية في حياة الأسرة اقتحام حياة الأسرة والتدخل فيما بقي لها من وظائف تتعلق بتنمية شخصية الأبناء واكسابهم موروثة المجتمع، إذ أصبحت برامج التلفزيون والاذاعة وغيرها من الوسائل التكنولوجية ذات مردودية معينة على وظائف الأسرة المعاصرة، حيث لم يعد لها وظيفة بكاملها تنفرد بها انفرادا مطلقا في حياتها، وقلما أصبحت تشارك في بعض الوظائف التي ضاقت نطاقها بشكل واضح، ورغم ذلك فلا يمكن أن ننكر على الأسرة دورها الحيوي في حياة أطفالها رغم تدخل الهيئات الخارجية في حياتها وفي شؤون تنشئتها للأطفال".²

1 - محمد أحمد البيومي، عفاف عبد العليم ناصر. علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 2003، ص ص31-32.
2- فادية عمر الجولاني. المرجع السابق، ص17.

"إن التغير الاجتماعي هو ضرورة حتمية للأسرة ووظائفها، وهو يسير بصورة صحيحة عاكسا الجوانب الاجتماعية الايجابية، والتي تؤدي إلى الانتقال من حالة إلى حالة أخرى يتمناها الفرد والمجتمع".¹

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية فقد مرت بعدة مراحل نظرا لعدة عوامل:

أ - الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار: أين يعيش العديد من العائلات الزوجية وقد أطلق عليها الدكتور "بوتفنوشت" اسم "الدار الكبيرة" عند الحضر، "الخيمة الكبرى" عند البدو وهي عائلة بطريقة، الأب فيها أمور تسيير التراث الجماعي، كما أن النسب فيها ذكوريا والانتماء أبوي... والتراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الإبن الأكبر عادة حتى يحافظ على الطبيعة الانقسامية للتراث".²

"وتبدو القيم الروحية والأخلاقية في هذه الجماعات الاجتماعية الذي يكتسبه الشخص من تصرفاته الأخلاقية، من تدينه والتسيير النزيه للشؤون الإقتصادية للجماعة وهكذا يكون المثل الأعلى أن يصبح الإنسان غنيا بعرق جبينه، بالعمل النزيه محافظا في كل ذلك على القيم الأخلاقية".³

أما بالنسبة للمرأة فكان لها دورا فعالا خاصة من ناحية "إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها، ويعلي شأنها ومكانتها داخل الأسرة لأن ولادة الذكور يحيا بمزيد من البهجة والإستبشار

1 - دريد فاطمة. الأسرة والتغير الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2015، ص358.

2 - مصطفى بوتفنوشت. العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص38.

3 نفس المرجع، ص ص52-53.

مقارنة مع ازدياد البنت، فالأب يرى المولود الذكر رفيقا، وخليفة على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته".¹

ب - الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار: كانت الأسرة الجزائرية قبل ثورة التحرير عائلة ممتدة يعيش فيها العديد من الأزواج وأبنائهم، وهي أساس الحياة للمجتمع،

ولم تغير ثورة تحرير في هذا الأصل كثيرا بقي حجم هذه الأسر كما هو تقريبا، فالسكن هو المنزل الكبير الذي يلبي الإحتياجات كما يسمح بتجميع وعيش معظم هذه الوحدة العائلية.

ت - أما العمل فكان الزوج والزوجة يشتركان في وحدة إجتماعية في أرض واحدة كما شاركت المرأة في ثورة التحرير التي عرفتها الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال، فقد وقفت مع أخيها الرجل في حمل السلاح وهناك تعددت أدوارها داخل البيت وخارجه، كما أن الرجل قد اكتسب أدوارا غير أدواره الرئيسية التي كان يقوم بها.

ث - إذا فالثورة الجزائرية تعتبر عاملا أساسيا في التغير الحاصل خاصة فيما يتعلق بالسلطة والأدوار داخل البيت، لذا كانت أول مؤسسة اتجهت إليها الإدارة الإستعمارية رغبة في القضاء على الثورة باعتبارها شاملة للتنظيم الاجتماعي للجزائر.

ج - الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

لقد وجدت الأسرة الجزائرية نفسها مجبرة على التكيف مع "نظام المجتمع بعد الاستقلال، و الذي تميز بمجموعة هامة من المركبات التي تعتبر متغيرات هامة، و هي التحضر المكثف و السريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، التعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة و التمايز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متميزة".²

1-F. Fanon. sociologie D'une Revolution,opcit, p 90.

2 -Boutfnouchet Mostafa. systeme social et changement social en Algérie, Opel, Alger, sans date, p 23.

وتعد الفئة المتعلمة التي بدأت في التوسع في المدن من أولى الفئات التي عكست التغير الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري و الأسرة على السواء، حيث مكنها المستوى التعليمي المرتفع من شغل وظائف جديدة مكنتها من الاستقلال الاقتصادي عن الأسرة و التنظيم الاقتصادي الجماعي.

وحسب الأستاذ "بوتفونشت" فإن " الجماعة الأسرية انفصلت بقوة عن القاعدة الأساسية لحياتها الدائمة أولا و هي الأرض، و كذلك عن نطاقها الاقتصادي السابق، وهذا الفصل جعلها تفقد منطق نظامها الأسري الاجتماعي العادي".¹

وكذلك بالنسبة لدور الرجل و الأبناء و لم تعد تلك المرأة التي هي البنت أو الزوجة المنعزلة و المتحفظة أمام الرجل، ولم تعد تحت سلطة الأب، الأخ، الزوج و الحماة، مع محافظتها على الاحترام بكل سعته، و حتى الطاعة لأبويها، إلا أن وظيفتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة و اتخاذ القرار و المبادرة.

"أما للرجل فقد أصبحت أدوار إضافية داخل الأسرة كقيامه ببعض الشؤون المنزلية، أما الأبناء فبمجرد بلوغهم سن الرشد يحصلون على قيمة مالية تمكنهم من الاستقلال عن البيت الأسري إضافة إلى التخلي عن التركة الزراعية اللانقسامية التي كانت في الأبنية العائلية القديمة من نصيب الابن الأكبر".

كما عرفت الأسرة الجزائرية تطورات أخرى للظروف الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، و يظهرها هذه في فترات التسعينات، حيث كان الوضع الأمني المتردي مؤثرا عليها، حيث لجأت بعض الأسر إلى بيع ممتلكاتها و شراء سكنات في المدن أما العائلات الحضرية فقد تأثرت بالتدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن فاستفاد من هذا الوضع التجار و الحرفيين و عاد بالسلب على أغلب الفئات المتوسطة و الفقيرة، وهذا لغلاء الأسعار وضعف الدخل.

1- مصطفى بوتفونشت. المرجع السابق، ص 38.

ورغم كل هذا فالأسرة الريفية و الحضرية حافظا على بعض خصائصها مثل: العمل في ميدان الأسرة الريفية، البيت ، المزرعة، والحقل امتداد للبيت، أما رئاسة البيت وقيادته تمتاز في الريف بقيادة الأب، ويعتبر المسؤول عن الأسرة في كل شؤون البيت، أما في المدينة فإنه مع بقاء السيادة للأب إلا أن الأم تحتل مركزا يكاد يكون معادلا للأب في تسيير الاقتصاد المنزلي أو تفوقه أحيانا.

نجد من كل ما سبق أنه رغم التطورات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النواة ما زالت متمسكة بنمط الأسرة الممتدة، حيث لا تزال النواة المرتبطة بأسرة الوالدين نتيجة تمسكها بالقيم والعادات وامتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء حتى في حال زواجهم وانتقالهم إلى مسكن مستقل.

2 - التنشئة الاجتماعية الأسرية و العوامل المؤثرة فيها:

"يعرف " لانكتون" التنشئة الاجتماعية على أنها محاولة الأفراد على تكييف تصرفاتهم الخصبة، طبقا لما يناسب الجماعات والمجتمعات التي يكونون جزءا منها، و يعرفها "هيري جونسون" على أنها: عملية تعليم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع والتفاعل مع الآخرين بطريقة يقرها المجتمع، ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها، ويعرفها "دوسن" على أنها: العملية التي يتم عن طريقها تعلم الفرد كيفية التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها واكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي ترغب فيها الجماعة، ويعرفها "ريهشو" بأنها: وسيلة يتميز بموجبها دمج الأفراد وإذابتهم في الجماعة وتأهيلهم للتفاعل والانسجام الايجابي معها، أما "بيلز" فيعتقد بأن: التنشئة الاجتماعية ليست مجرد مواقف وإنما هي عمليات معقدة تعتمد بالأساس على التفاعل."

و"سوروكين" يعرفها على أنها: عمليات التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تشكيل الوليد الإنساني و الذي يأخذ بمقتضاها القيم والمعايير الاجتماعية ويتخذ مكانا معيناً في نظام الأدوار".¹

إن شخصية الفرد لا تولد معه عند ولادته، ولكنها تتكون وتنمو تدريجياً بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه، ويكتسب من خلال هذا التفاعل كثيراً من مقومات شخصيته، وكثيراً من اتجاهاته وعاداته النفسية و الاجتماعية "فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية، وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته، وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطأ و الحسن والقبيح وما يجوز و لا يجوز....."².

وبما أن التنشئة الاجتماعية هي " عملية تعليم وتعلم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية"³.

فهي عملية "تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى الكائن الاجتماعي و استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية"⁴.

وبما أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي تشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته و دوافعه و اتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة و مستحسنة

1- إحسان محمد الحسن. علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2005، ط1، ص 203.

2- أحمد محمد مبارك الكندري. علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 1992، ط2، ص 153.

3- أسامة عبد الرحيم علي. المرجع السابق، ص 84.

4- نفس المرجع، ص 84.

لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع، وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة التي يرى فيها الطفل الحياة على هذه الأرض¹.

وبالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة فهي التنشئة الأسرية حيث أن هذه الأخيرة تتأثر بعدة عوامل داخل الأسرة، وباعتبار التنشئة الاجتماعية تعمل على تنمية الأفراد " والتنمية تعني المزيد من الاستثمار وتطوير القوى البشرية و الامكانيات الاقتصادية، إذ أن مستوى هذه التنمية وسرعة نموها يتوفران على الجهد البشري المبذول فيها، ويتوقف هذا الجهد على الكثير من العوامل في مقدمتها المستوى العلمي، الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي للإنسان المنتج².

" إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد و الحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وإن شخصية الفرد تتكون من الأسرة، وأن قيم المجتمع و أنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال الأسرة و تتقوى بواسطته³.

ويمكن حصر هذه العوامل داخل الأسرة التي تؤثر في التنشئة في:

" **حجم الأسرة:** فهو يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية للطفل وتؤثر على العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جوا يساعد على نمو الشخصية للطفل بطريقة متكاملة⁴.

1- عبد الرحمان العيساوي. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 1985، ص 207.

2- قريب الله العاقب. أطفالنا و استثمار المستقبل، مجلة العربي، العدد 537، أوت 2003، ص 172.

3- هشام شرابي. مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر ، بيروت، 1984، ط3، ص 33.

4- إقبال محمد بشير، سلمى جمعة. ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب، ت، ص

كما أن العلاقات السوية بين الوالدين يؤدي إلى اتساع حاجات الطفل إلى الأمان النفسي و التوافق الاجتماعي.

ويمثل **المستوى الاقتصادي** للأسرة عاملا من العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية حيث أن "الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية و تعزيز الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء، وذلك ليساعدهم في العيش، وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين أن الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها، وتتبنى اتجاه الحماية الزائدة إلى اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، نتيجة حصول الطفل على قدر كبير من الاهتمام و الرعاية، كما تتعطل عملية النمو الاجتماعي خلال هذا النمط من التنشئة لأن الطفل لم تتح له فرصة تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه واختبار الحياة والتعامل مع مواقفها.

كما أن ميل الأسرة الفقيرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل و في بعض الأحيان إلى الرفض و النبذ الاجتماعي، نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها، مما يؤدي إلى ميل الأطفال إلى الانحراف أحيانا و السلوك العدواني وغيرها من الآفات الاجتماعية"¹.

العامل الثقافي للأسرة:

" الثقافة هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات و تنظيم العلاقات بين الأفراد، ويشير "حامد زهران" إلى أن الفرد من عناصر الثقافة الاجتماعية هذه في أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد"².

1- عمار مصباح. المرجع السابق، ص 9.

2- أحمد محمد مبارك الكندري. المرجع السابق، ص 168.

" إن ثقافة أي مؤسسة عائلية يميزها عدة تقنيات وطرق سيرها، وهذا يبقى لجزء كبير حسب التأثير الممارس من طرف أعضاء العائلة في المؤسسة وكذلك شخصية المؤسس، وقصة كل عائلة لإنجازها في المؤسسة و أهدافها و نزاعاتها هي العناصر التي تسعى لخلق ثقافة المؤسسة العائلية"¹.

كما يتحدد "العامل الثقافي في الأسرة على المستوى الإجرائي، بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي، ومستوى الاستهلاك الثقافي التي يتمثل في عدد الساعات في قراءات الكتب والمجلات ونوع المواد المقروءة ، حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب و الأم وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى المعرفة في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواههما العلمي"².

ويؤثر المستوى الثقافي للأسرة " على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية اشباعها و الأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل و تنشئته، و اشباع حاجاته، كما يؤثر هذا المستوى في إقباله على الاستعانة بالجهات المختصة و مكاتب الاستشارات في تربية الطفل"³.

وقد توصل كل من " بورديو" و "باسرون" إلى الدور الذي يلعبه الرأسمال الثقافي في التحصيل الدراسي للأبناء حيث أن " أبناء الأسرة ذات المستوى الثقافي المرتفع تحصل على أفضل من غيرها"⁴

1- Tessa gueddache. l'Enterprise familiale, revue algérienne n° 3 Alger, 2009, p 40.

2- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص 143.

3- عبد الله زاهي الرشدان. التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ط1، ص125

4- عبد العزيز خوجة. مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 146.

ونجد في الأسر المثقفة بروز الاعتناء بالأبناء من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحثهم على المطالعة و الدراسة، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كان اتجاه أطفالهم نحو المطالعة أكثر، بالإضافة إلى ذلك أن تأثير العامل الثقافي للأسرة يتحدد "بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت و المستوى التعليمي للوالدين، وطريقة تشجيعهم للأبناء، إضافة إلى نمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة المفاهيم و التصورات و العادات و التقاليد في الوسط الأسري"¹

كما يؤدي الوضع المهني للوالدين دورا في التنشئة الأسرية حيث أن "مهنة الأب تؤثر على النمو العقلي للطفل وهو يزيد كلما ارتفعنا في السلم المهني. كما أن اختيار الفروع المهمة في الجامعة، (طب، هندسة...) يتقيد بهذا العامل، وقد دلت دراسة بورديو وغيره أن:

أ- أبناء الفئات المهنية الأكثر التحاقا بالجامعة من الفئات المهنية الدنيا.

ب-تزيد نسبة النجاح عند الطلبة كلما ارتفعنا في السلم الاجتماعي.

ت-تزيد نسبة الالتحاق بالفروع العلمية المهمة، كلما اتجهنا إلى الفئات المهنية المرتفعة والعكس صحيح"².

3- استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء:

إن ثقافة الأسرة تتضمن اللغة، الرموز، المعايير، القيم، الدين والمعتقدات.

"ومن أجل بقاء هذه الثقافة فإنه يتطلب نقلها من جيل لآخر، وتعليمهم إياها بواسطة التعليم والتلقين، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي، فمن خلال هذا التفاعل المستمر بين الأبناء والأسرة، ويتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي، وتحقق

1- منير المرسي سرحان. في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ط4، ص 181.

2- عبد العزيز خواجه . المرجع السابق، ص 147.

عملية التطبيع الاجتماعي المنطوي على إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع الذي يتضمن المسموح والممنوع والحلال والحرام واللغة والرموز ومعانيها الاجتماعية¹.

"إن التربية هي تفاعل بين الوالدين والأبناء وكلما اشتد ذلك التفاعل على المستوى العاطفي الشعوري تأثر الصغار بمن يتلقون منه التربية"².

"إذا قلنا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إقامة الكائن الاجتماعي في الكائن البيولوجي (دور كايم) وأن هذا "الكائن الاجتماعي" هو ما يجمع عليه المجتمع ككل والأوساط الخاصة على وحدة (دور كايم أيضا)، ويصح القول بأنه عن طريق التنشئة يجري استدخال ما هو اجتماعي (عام أو خاص بوسط أو ثقافة فرعية) من قبل الفرد من جهة، ثم استخراج هذا الاجتماعي من جهة أخرى بصورة سلوك ومواقف ومعارف ولغة من قبل الفرد. هذا ما نحصل عليه في آخر المطاف، نتيجة نقل الثقافة، التربية، أو التنشئة الاجتماعية للأفراد يسميه بورديو HABITUS"³.

إن الطبع "HABITUS" الذي يتكون نتيجة التنشئة هو الذي يسمح لنا بأن نتوقع من فرد ما في مجتمع معين استعمال لغة معينة، وأن يسلك سلوكا معيناً وأن يؤمن بقيم معينة، وأن ينتقل... بطريقة معينة، وما يصح على مجتمع ككل يصح على الجماعات الفرعية فيه أو الأوساط الخاصة والحاملة لثقافات فرعية تخصها وتميزها عن غيرها.

وفي ذلك يقول "بورديو" و "باسرون" "إن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعاً من رأس المال الثقافي ومن التراث الإثني، وهما يشكلان أخيراً نظاماً من القيم

1 - معن خليل العمر. التنشئة الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، الأردن، 2004، ص 56.

2 - عبد الكريم بكار. التواصل الأسري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ط1، ص 14

3 - عدنان الأمين. المرجع السابق، ص 23.

الضمنية المستتبطة، بشكل عميق، والتي تساهم الطبقات الاجتماعية هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد تجاه الاختيار المدرسي¹

وبالتالي فالرأسمال الثقافي للأسرة" ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء وحتى في غياب كل الجهود المنهجية وكل فعل مقصود².

لأن" الطالب إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور، وتتوفر فيه وسائل ثقافية متنوعة (كتب، لعب تربوية، قصص...الخ) إلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة، حيث يتعلمون لغة الوالدين واتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة وبجوها الثقافي، وبالتالي يكتسب الفرد رصيда علميا وثقافيا، يستفيد منه في تجاربه اللاحقة³.

وتقوم الأسرة بإعادة إنتاج نفسها والمحافظة على مكانتها من خلال الأبناء ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وعن طريق إعادة الإنتاج هذه يتعين من سوف يقوم بدور الورثاء، أي الذين سوف يحافظون على هذه المكانة، لكن حتى المؤسسة التعليمية (المدرسة، الجامعة) يمكن أن تعين من الذي يملك هذا الرأسمال، معنى هذا أن حتى المؤسسة التعليمية يمكن أن تقصي أبناء ينتمون إلى أسر راقية ثقافيا.

حيث يرى "بورديو" أن "العائلة تلعب بالفعل دورا حاسما في الحفاظ على النظام الاجتماعي وإعادة إنتاج الحيوانات، أي إعادة إنتاج بنية المجال الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، أنها

1- سعيد اسماعيل علي. المرجع السابق ، ص 153.

2-Bourdieu pierre ET passeron J Claude. Les Héritiers ,opcit, 34.

3- IBID, p40.

أحد الأمكنة الممتازة لتراكم ورأس المال في أنواعه المختلفة، ونقله بين الأجيال، إنها "الذات" الرئيسية لإستراتيجيات إعادة الانتاج".¹

"إن نزوع العائلة في الحفاظ على كيانه و استمرارية وجودها مع ضمان كمالها، لا ينفصل عن النزوع للحفاظ على ممتلكاتها المهددة دائما بالهدر أو التفتت".²

إن الأسرة تستعمل إستراتيجيات تربية متمثلة أساسا في طريقة إستثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية. فمثلا حتى اختيار المدرسة للطفل، أو التخصصات للطالب، تعتبر من استراتيجيات الأسرة، كما تعتبر المراقبة والمتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الاستراتيجيات إن الأسرة تستثمر في التعليم لبلوغ أهدافها، وقد تغيرت وظيفة الأسرة من وظيفتها التقليدية إلى وظيفتها المعاصرة، إذ لم تعد تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لجميع أفرادها بصيغة جماعية، وتوفر لهم جميع احتياجاتهم المختلفة بل تغيرت و أصبحت تهتم أكثر بالأشخاص، إذ تكمن وظيفتها في المنافسة الاجتماعية من أجل كسب المكانات الاجتماعية ضمن الحقل الاجتماعي.

إن من بين صعوبات تحديد مفهوم استراتيجية إعادة الإنتاج تكمن في عبارة الوعي و اللاوعي، بمعنى أن الأسرة واعية باستراتيجياتها الواعية والهادفة وبين ما يسمى بالممارسات والأفعال غير الواعية، فعادة ما نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية ولا تظهر، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة والجامعة والتعليم، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء، فتقتصر على النصح المعنوي والتشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

1 - بيار بورديو. أسباب عملية (إعادة النظر بالفلسفة)، المرجع السابق ، ص164.

2- نفس المرجع، ص166.

4- الرأسمال الثقافي للأسرة و متابعة الأبناء دراسيا :

إن الثقافة التي تنتقل إلى أطفال عائلات الطبقة ذات المستوى العالي أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، حيث أن لغتهم هي الأقرب إلى الجوار داخل المدرسة، كما أنها اللغة التي تعتمد في التصحيح داخل الصف المدرسي ، لأن آباء أطفال العائلات ذات المستوى العالي نقلت لهم هذه اللغة لمدة طويلة من التمدرس، التفاعل العائلي مع الثقافة المكتوبة، في المقابل اللغة الشعبية التي يتقنها أبناء الطبقات الشعبية، هي لغة بعيدة عن لغة المدرسة وعن اللغة المجردة الممارسة لدى فئات المستوى العالي، مما ينتج عنه صعوبات تواجه الأطفال في مساهمهم التعليمي¹.

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين وباقي أفراد الأسرة أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأسرة.

فعدة دراسات تحدثت عن العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة و نوع المتابعة الدراسية للأبناء، حيث إذا كان أولياء التلميذ أو الطالب مثقفين ولديهم مستوى دراسي لا بأس به، فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الإستفادة من خبراتهم ومساعدتهم في الميدان الدراسي كما أن تصرفات هذا النوع من الأولياء أحسن تدبيرا من الناحية التربوية، إذ يتابعون الأعمال الدراسية لأبنائهم ويراقبون سلوكياتهم في المدرسة، ولكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم لا يبالون بمتابعة الأبناء دراسيا.

" عادة ما يكون الأولياء غير المثقفين هم الذين يضعون ثقة كاملة في المؤسسة التعليمية ليس لأنهم واعيين بذلك، وإنما يؤمنون إيمانا قاطعا بالعقاب المدرسي، والشهادة في نظر هذه الفئة من الأولياء تعتبر الحظ الوحيد للترقية الاجتماعية ولا يمكن الحصول عليها إلا بالجهد

1- Terrail, jean pierre. de l'inégalité scolaire, la du spute, paris, 2002,p 324.

و العمل، أنا فئة الأولياء المتعلمين فهم واعيين بأن المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية أخرى، وأن الحكم الذي تصدره المدرسة ما هو في الحقيقة إلا حكم نسبي¹.

إذن المتابعة الدراسية ضرورية لترقية التلميذ اجتماعيا، وتكون هذه المتابعة الدراسية من طرف الأولياء من خلال مسايرتهم للعمل الدراسي الخاص بالتلميذ ومساعدتهم له على مواجهة الصعوبات التي قد يتلقاها خلال دراسته كما أن المتابعة تتمثل كذلك في مراقبة علاقة التلميذ مع المعلم في القسم وذلك بالتوجه إلى المدرسة و السؤال عنه بطريقة منتظمة وحضور الاجتماعات التي تدعو فيها المدرسة الأولياء للحضور و المساهمة في حل المشاكل التي تواجهها.

لقد أكدت بعض الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي، كلما كانت درجة الإدراك و الاهتمام بدراسة أحد الأبناء كبيرة، وبما أن هذه المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين وبممارستهم الثقافية و التربوية تجاه أبنائهم فإنه في حالة ما إذا كان هذا الرصيد الثقافي و العلمي ميسور، فإنه بصفة مباشرة وغير مباشرة يكتسب الأبناء قراءات كثيرة متنوعة لأن الوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير على ميولات الطفل خاصة إذا كان الأولياء المثقفون يحفزون أبنائهم على المطالعة و القراءات العلمية ، هذا ما يعمل على تنمية درجة ذكائهم وحسهم المعرفي، فإن الأبناء يصبحون منضبطين في الدراسة وفي مراجعاتهم و واجباتهم المنزلي، وهذا ما ينعكس إيجابيا على تحصيلهم الدراسي، وهذا ما أكدته "كل من "بورديو و باسرون" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على المستوى التحصيل المدرسي للأطفال². إن استثمار الآباء في عائلات الطبقات الاجتماعية، يكون كذلك في الأنشطة المدرسية للأطفال، لأنها

1- Avanzin. Guy. l'échec scolaire, Edition le centurion formation, paris, 1997, p 53.

2- علي أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص 144.

تعد هامة بالنسبة للنجاح المدرسي، بالإضافة إلى ذلك الحراك الاجتماعي محدد بدقة لدى العائلات ذات المستوى العالي منه لدى العائلات الشعبية.

حيث " نلاحظ أن معظم العوائل المهنية العليا تهتم اهتماما متزايدا بمتابعة تقدم دراسة أبنائها بينما نجد أغلب آباء العوائل العمالية لا يهتمون بمتابعة دراسة أبنائهم"¹.

إذ نجد العوائل المهنية العليا تسارع إلى "تهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم وتوفير ما يحتاجون إليه من لوازم ومتطلبات دراسية كتوفير الكتب تخصيص الغرف الخاصة في بيتها للمطالعة والدراسة، والمحافظة على هدوء وسكينة البيت لمساعدة الأبناء على السعي والاجتهاد المتواصل، كما يتولى آباء هذه الفئة مهمة توجيه أبنائهم نحو الدراسة والتخصص في المواضيع العلمية والمهنية التي يثمنها المجتمع"².

إن هذا الشكل وبهذا النموذج التربوي، يعمل الأولياء المثقفون على توريث ثقافتهم العلمية لأطفالهم المتمدرسين، وهذا قصد الوصول إلى أعلى حظوظ النجاح، على خلاف ذلك فالرأسمال الثقافي البسيط للأولياء ينقص من درجة اهتمامهم بما يساعد الطفل في تحسين مستواه قليلة، الشيء الذي يقلل من حظوظه في النجاح.

ومن جهة أخرى فقد أثبتت دراسات "بورديو" " أن عدد الطلبة في التعليم العالي يزداد كلما تم التدرج في السلم التعليمي للوالدين"³.

وهكذا يتضح تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة وعلاقته بمتابعة الأبناء دراسيا على المصير الدراسي للأبناء من خلال النجاح أو الفشل ومن خلال التوجه نحو الفروع العلمية المختلفة.

1- إحسان محمد الحسن. علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 171.

2- إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ط1، ص 122.

3- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص 144.

خلاصة:

تعتبر الأسرة واقع اجتماعي فرضته بنية متنوعة من طبيعة الحياة وشكل الاجتماع الإنساني، هذا كله له علاقة بالرأسمال الذي يعمل على ترتيب هذه الأسر في شرائح وفئات عليا وأخرى دنيا. ابتداءا بالرأسمال المادي وحتى ظهور الرأسمال الثقافي الذي يتم إعادة إنتاجه داخل الأسرة، فمن الواضح أن للأسرة أثر في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماطه السلوكية، ودرجة نجاحه الدراسي ونجاحه في الحياة، فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام لشخصيته يظل ثابتا، وهذا يتضمن مفهوم الذات باعتباره محور الشخصية، والقيم التي تكتسب وترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون أيضا من الصعب تغييرها في المراحل النهائية التالية، وبذلك يمكن القول بأن أسرة الطفل قد تحدد شخصيته، بصورة يمكن تغييرها في المستقبل.

الفصل الرابع

المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي

تمهيد.

- 1- التربية كواقع اجتماعي.
- 2- المدرسة كأداة خفية للهيمنة.
- 3- ايدولوجية الموهبة وإعادة الإنتاج.
- 4- اللاتكافؤ الفرص التعليمية واستراتيجية الدولة

للهيمنة.

- خلاصة.

تمهيد:

تعد التربية مجال خصب للدراسات الأكاديمية الانثروبولوجية و الفلسفية، الاقتصادية و النفسية و الاجتماعية، حيث كانت نقطة اهتمام لما تحدثه من آثار على المجتمع القديم ، من خلال بروز دول وأصول دول أخرى، كانت خصائصها تتصف بخصائص المجتمع الذي توجد فيه، أين يعاد إنتاج البنية الاجتماعية للمجتمع عن طريق اصطفاء الفئة التي تمسها التربية، و في مجتمعات أخرى تكون التربية حسب طبقات المجتمع ودور كل طبقة، وهناك من يرى أن التربية أداة هيمنة و سلطة توظفها الدولة لإعادة إنتاج ايديولوجيتها و أسلوب إنتاجها و سياساتها الاقتصادية و الاجتماعية، لهذا تعد التربية اليد الخفية لفهم البنية الاجتماعية و طبيعة العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية لأي مجتمع، و من خلالها يمكن التأسيس للحضارة أو زوالها.

1- التربية كواقع اجتماعي:

إن من أهم المقاربات الكلاسيكية في التربية، مقارنة "دوركايم" حيث انطلق في كتابه " التربية و المجتمع" مؤخرا للتربية منذ نهاية القرن الثامن عشر، كما يعد "دوركايم" أول من أشار بوضوح إلى الحاجة الماسة للمداخل اجتماعية لدراسة التربية، ويبيدي انتقادات لمفهوم التربية التقليدي لآراء تربوية لعلماء سبقوه و عاصروه أمثال: (كانت، ميل، ديوي...الخ)، حيث نظر "دوركايم" إلى التربية بوصفها شيء اجتماعي، معلنا الحرب على كل ما هو تقليدي باحثا عن تصور شامل لعصره و عقيدته، وقد عرض في كتابه " التربية و المجتمع" التطور التاريخي للتربية. منطلقا من بعض التعريفات لمفكرين تربويين، و أهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:

يعرفها " جيمس ميل " على أنها العملية التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه و لغيره¹. ويعرفها "كانت" على أنها الهدف الذي نسعى به لتنمية الفرد من كل جوانبه إلى الكمال الأخلاقي البشري الممكن.

أما "دوركايم" عالم الاجتماع الفرنسي والأب الأكاديمي لعلم الاجتماع يعرف التربية على أنها "هي العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة التي لم تتضج بعد النضج الكامل اللازم للحياة الاجتماعية"².

أي أن التربية هي التنمية و الإعتناء بالنواحي المختلفة في الفرد سواء فكرية أو روحية أو غيرها، و التي يتطلبها منه المجتمع في مجموعه الكلي، و المحيط الخاص به، و الذي يعدله بوجه خاص، أي أن التربية هي العمل المفيد الذي يمارسه كائن راشد على كائن آخر

1- عبد الله معلوف. محاضرات في علوم التربية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص 15-16.

2- Emile Durkheim. Education et sociologie, Elborhane, Alger, 1991, p 09.

وهي تبدأ من قبل المهدي (الضمير الجمعي أسبق من الضمير الفردي) و تستمر دون انقطاع أبدا.

إن التربية فعل ممارس قصدي و غير قصدي، أي يتمثل في تلك الممارسات و العادات و التقاليد و القيم الموجودة سلفا في الحياة الاجتماعية و طريقة نقلها إلى الأجيال الناشئة لتنمية الجوانب الأخلاقية و الفكرية و الروحية ليمارسوا أدوارهم في الحياة الاجتماعية، دون الخروج عن الأساليب التي تم تلقيه إياها و الخروج عنها بعد انحراف و حالة مرضية و يحارب بالضبط الاجتماعي أو العزل عن الجماعة.

إن " التربية تشكل نظام وهي خصائص المجتمع تعطي فترة لتنميته انطلاقا من وضعها والتربية هي الوحيدة القادرة على خلق التجانس، لأنها تزرع لدى الأطفال التماثلات التي تتطلبها الحياة الجماعية، وهذا ما يتطلبه المجتمع المعاصر أي تغيرات التربية تتوافق مع أهداف المجتمع"¹. ويتحدث " دوركايم" عن التطبيع الاجتماعي و يعتبره الآلية التي يتم من خلالها دمج الناشئة ضمن نسيج نمط حياة سائدة في المجتمع وفق متطلبات كل نمط وتوقياته العلائقية والمعرفية و التطبيع الاجتماعي عملية ثنائية الجانب.

- استيعاب الناشئة الاجتماعية بالدخول في البيئة الاجتماعية، وفي نظام العلاقات الاجتماعية

- عملية تجديد إنتاج نظام العلاقات الاجتماعية من طرف الناشئة.

2- المدرسة كأداة خفية للهيمنة:

دون شك " ليس للمدرسة إلا وظيفة واحدة هي تجديد التعسف الثقافي و فرض شرعية الطبقات المسيطرة، غير أن هذا الفعل المحدد للمدرسة يجهله غالبية الناس فهو بشكل

1- Eric plaisir, et Gérard vergnaud . Les sciences de l'éducation, Edition casbah, Alger, p p 8-10.

خاص يخفي الإيديولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص، التي تهدف إلى جعلنا نقبل أن المدرسة تعمل تحديدا على توفير المساواة التامة في الحظوظ للطلاب ولا تعطي النجاح إلا لمستحقه¹.

إن الثقافة المدرسية هي ثقافة خصوصية، ثقافة الطبقة المسيطرة، المحولة إلى الثقافة الشرعية، قابلة للتموضع ولا جدال فيها، و بالتالي فهي ثقافة اعتباطية وقسرية وذات طبيعة اجتماعية، فهي تكون نتيجة لاختيار و انتقاء يحدد ما هو مثنى و متميز أو عكس ذلك ما هو مبتذل وعمومي.

"إن انتقاء الدلالات التي تحدد بصفة موضوعية ثقافة جماعة أو طبقة بوصفها منظومة رمزية هو تعسفي، ووظائف هذه الثقافة لا يمكن أن تكون مستخلصة من أي مبدأ كوني أو طبيعي أو بيولوجي أو روعي فلا يربطها أي نوع من العلاقات الداخلية الخاصة بطبيعة الأشياء أو بالطبيعة البشرية"².

إن الثقافة المدرسية ليست إذن، بثقافة محايدة وإنما هي ثقافة طبقية، فكلما كانت المسافة بين المدرسة و ثقافة الطبقات قصيرة، كلما كان النجاح في المؤسسة مرتفعا، " فالنظام المدرسي يمارس هكذا العنف الرمزي، أي ترسيخ التعسف الثقافي وفرض الأبيتوس المطابق لترتيب الطبقات الاجتماعية إنه يمد الطبقات المسيطرة بفيض من الشرعية بتأكيد على امتلاكها للثقافة، فالنظام المدرسي بشكل خاص يؤمن ووظيفة المشروعية هذه عن طريق فرض اعتراف الطبقات المسيطر عليها بمعارف الطبقات المسيطرة"³.

1- بيار أنصار. المرجع السابق، ص 38.

2 Pierre Bourdieu, j.c, passeron. La Reproduction ,opcit, p 22.

3- بيار أنصار. المرجع السابق، ص 39.

و هكذا نرى أن المدرسة تتشارك في فرض السيطرة دون عنف بارز أي في فرض السيطرة "بلطف" عن طريق إخفاء فرض الحقل الرمزي.

"إن المؤسسة المدرسية التي كنا نعتقد في وقت ما أنها تستطيع إدخال شكل إلى إقامة عبر العلاقة الخفية بين المقدرة المدرسية و الإرث الثقافي نبالة دولة حقيقية سلطتها وشرعيتها مضمونة بواسطة اللقب المدرسي".¹

وبالتالي فينبغي الاعتراف أن "المدرسة تساهم في تحديد بنية توزيع الرأسمال الثقافي، وتشجع التوزيع اللامتكافئ وعمليات استبعاد الطلاب وهي بذلك تشارك في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي عن طريق ممارسة العنف الرمزي وعن طريق إخفاء هذا العنف".²

إن اللاتكافؤ أمام التعليم يظهر في اختلاف الوصول إلى مستويات التعليم تبعاً للأصل الاجتماعي، حيث أن أبناء العائلات ذات المستوى العالي اجتماعياً يصلون في تحصيلهم المدرسي إلى الدراسات العليا (الجامعة) و المعاهد العليا، في المقابل احتمال وصول أبناء عائلات العمال البسطاء ضئيل جداً، كما يظهر اللاتكافؤ للفرص التعليمية أيضاً في المراحل الدراسية الانتقالية أي مراحل التوجيه نحو التخصصات العلمية و الأدبية، وبين التخصصات نفسها: الطب، الهندسة، التعليم، المحاماة.... وهذه المراحل مصيرية جداً للأبناء و العائلات.

"وهناك تأثيرين يبرزان اللاتكافؤ الفرص التعليمية هما:

1- الإرث الثقافي L'héritage culturel: يلعب دوراً في تحصيل الأبناء، فكلما تحسن الوضع الاجتماعي للأسرة كلما بلغ الأبناء مستويات أعلى (الجامعة).

1- pierre Bourdieu . Raisons pratique, edition de Minuit, paris, 1994, p 42.

2- بيار أنصار. المرجع السابق، ص 100.

2- زيادة الطلب على العلم في الفئات الاجتماعية المتوسطة أكثر من الفئات الفقيرة، فبالنسبة لـ " ريمون بودون " الفاعلين عقلانيين يضعون اختبارات لمستقبلهم ويأخذون في الحساب أصلهم الاجتماعي، لأن مسارهم المدرسي محدد من قبلهم، و يوظفون إيجابيات و التكلفة الاقتصادية و الاجتماعية لاتباعهم دراسات طويلة أو قصيرة المدى من أجل تحقيق مكانة أفضل و وضع اجتماعي أعلى من وضع آبائهم، أما بالنسبة لأبناء الطبقة العليا فالاستثمار الشخصي من خلال المدرسة له أهمية كبيرة، حيث يسمح لهم بالحفاظ على مكانة آبائهم ¹، و في نظر بورديو المؤسسة المثلى و التي تعمل وفق قواعد مؤسسة على التفاوت الاجتماعي وإعادة إنتاجه، ألا وهو الحقل المدرسي أكثر الحقول إبداعاً للتفاوت الاجتماعي، ويعد المؤسس له نظام و المنظم له كذلك، هناك المدرسة تعيش وتضمن ديمومتها منه و من شرعية التفاوت، فتقوم بتوزيع لا متكافئ للجزاءات الثقافية، وتمنح الرأسمال الثقافي للبعض باعتبارهم الشرعيون لاكتسابه، وتحرم البعض الآخر لعدم جدارتهم فهي تحول اللامساواة الاجتماعية، و أسسها الثقافة القائمة على الشهادات العلمية، إلى لامساواة طبيعية من خلال فعل تهجيني، فهي تستبد هذه الجدارة حين ترمزها في الشهادات العلمية، وبذلك تكون المدرسة ضامنة لامتيازات الرأسمال الثقافي ومعيدة لإنتاجه عبر اصطفاء صفوتها لتكون الناطقة بمنطقتها و المترجمة لمعقوليتها ². فالمدرسة إذا " هي توافق مع بنية علاقات الطبقات و تشارك، وفق طرائقها الخاصة، في تجديد السيطرة عن طريق الموازنة في فرض الثقافة المسيطرة، كثقافة مشروعة " ³.

1- ريمون بودون، وريينو فيول. الطريق إلى علم الاجتماع، تر: مروان بطش، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، لبنان، 2010 ، ط 1، ص 56-58

2- بيار بورديو وباسرون. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر ترميش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ط 1، ص 72.

3- بيار أنصار. المرجع السابق، ص 38.

وهكذا " تعيد المدرسة إعادة إنتاج شرعيتها عبر إنتاج المميزين إجتماعيا، أولئك الذين يرثون مزاياهم كما لو أنهم يستحقونها و تسيع عليهم شرعية ثقافية يقع استثمارها في علاقة سلطة"¹.

3_ ايدولوجية الموهبة وإعادة الإنتاج:

حتى تتمكن المدرسة من ضمان إعادة الإنتاج بمعنى ضمان سيطرة المسيطرين يتوجب عليها أن تتزود بمنظومة من التمثلات قائمة على نفي هذه الوظيفة، وهو دور الايديولوجيا المعرفية في المعنى الماركسي كجملة من التمثلات المشوهة للعلاقات الاجتماعية المنتجة من قبل جماعة أو طبقة وتعمل على إضفاء مشروعية على ممارستها، فهي ترضي الفاعلين وتهدف إلى تأسيس ممارستهم في شكل ممارسات شرعية تجاه الجماعات أو الطبقات الأخرى وفي المنظومة التربوية فهي تأخذ شكل ايدولوجية الموهبة.

إن " الثقافة السائدة تنتج مفعولها الايديولوجي بتغليف وظيفة التقسيم وإخفائها تحت قناع وظيفة التواصل ، فالثقافة الموحدة (وسيلة التواصل) هي ذاتها الثقافة الفاصلة المقسمة (أداة التمايز) التي تبرر الفوارق بإرغامها مختلف الثقافات (التي تعتبر ثقافات دنيا) أن تتحدد بمدى ابتعادها عن الثقافة السائدة"².

إننا " نجهل بعضا من الخدمات الأكثر خفية التي يؤديها جهاز الدولة للطبقات المهيمنة"³. إن هذه الإيديولوجية، المتأصلة في أساس المدرسة، تسلم أن التفاوت في النجاح المدرسي يعكس التفاوت في المقدرات المعتبرة كفطرية. ومنه فهي تلازم بإيديولوجية الاستحقاق التي تعتقد أن كل فرد يمكن أن يصل إلى المواقع الاجتماعية العليا إذا كانت مواهبه وعمله وأذواقه تسمح له بذلك.

1- بيار بورديو وباسرون. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المرجع السابق ، ص 71.

2- بيار بورديو. الرمز والسلطة، المرجع السابق ، ص 50.

3- بيار بورديو و باسرون. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المرجع السابق ، ص 344.

و" الحال أن هذه الإيديولوجية التي تؤكد استقلال السلطة التربوية بالنسبة للنظام الاجتماعي، تتطابق بدقة مع المتطلبات الوظيفية لنسق التعليم في الواقع وكي تستطيع السلطة التربوية أن تمارس كل تأثيراتها، عليها أن تبدو مستقلة ومتمتعة على الأقل باستقلالية نسبية، لكن إيديولوجية تكافؤ الفرص والتي تستجيب لتطلعات البرجوازي الصغير المثالي تفرضها علاقات القوى وهي التي تجعل ممكنا ترسيخ التعسف الذي لا يمكن أن يمارس دون أن يكون مستترا"¹.

إن مثل هذا الاعتقاد يستلزم أن تعامل المدرسة كل الافراد سواسية في الحقوق والواجبات وتضمن لهم تساوي الفرص المدرسية وتتجاهل كل فرق ناتج عن الأصل الاجتماعي. ولكن حسب بورديو فإن إيديولوجية الموهبة تبرر التفاوت وعدم المساواة المدرسية ومنها الاجتماعية.

حيث أن هناك " توافق بين بنية وأخرى تتحقق الوظيفة الإيديولوجية للخطاب السائد، ذلك الخطاب الذي يشكل واسطة، تنظيم في بنية وتفرض بنيات، وتسعى إلى فرض النظام القائم على أنه نظام طبيعي وذلك بالترسيخ المقنع لنظم التصنيف والبنيات الذهنية التي تلائم موضوعيا البنيات الاجتماعية"².

" ولما يحسب دور كاييم الاستقلال النسبي لنسق التعليم سلطة إعادة تأويل الطلبات الخارجية والانتفاع من المناسبات التاريخية ابتغاء انجاز منطقة الخاص الداخلي، فقد نذر لنفسه على الأقل وسيلة لفهم النزوع إلى إعادة الإنتاج التي تسم المؤسسات المدرسية"³.

وهكذا يصبح " واقع شرعية تراتب الطبقات بارزا بوضوح في حالة تعزيز الرأسمال الرمزي، فأولاد الطبقات المحظوظة يصلون إلى المدرسة وهم يمتلكون رأسمالا لغويا أقرب إلى اللغة

1- بيار انصار. المرجع السابق، ص 168، 169.

2- بيار بورديو. الرمز والسلطة، المرجع السابق، ص 55.

3- بيار بورديو. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المرجع السابق، ص 344.

المدرسية ، من الرأسمال اللغوي الذي يحمله الأطفال المنحدرون من أصول شعبية، ينتج عن ذلك أن الإقصاء المدرسي يطال أكثر هؤلاء الأطفال مقرا هكذا من جديد بشرعية اصطفاء أطفال الطبقات المحظوظة¹.

وبالتالي فإن مقاييس النجاح هي مقاييس اجتماعية وليست مدرسية، والتدرج المدرسي هو في الحقيقة تدرج اجتماعي مغطى بإيديولوجية الموهبة، وهذه الأيديولوجية لابد ان تكون في الصدارة حتى تؤدي المدرسة وظيفتها المتمثلة في اصفاء الشرعية على النظام الاجتماعي .

4- اللا تكافؤ الفرص التعليمية واستراتيجية الدولة للهيمنة :

إن المدرسة كمؤسسة يرتادها الأطفال توفر شكلين من التعليم، فالأطفال المنحدرون من بيئات عليا يحققون النجاح لأن ما يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب من ثقافة المدرسة، وهناك غاية للاستثمار في النجاح المدرسي (استراتيجية العائلة) ويوجهون إلى الدراسات طويلة الأمد، وأطفال الطبقات الشعبية الذين يواجهون الرسوب لبعدهم ثقافتهم عن ثقافة المدرسة ويكون مصيرهم التعليم المهني القصير.

فقد "اهتم الكثير من السوسيولوجيين بأصل اللامساواة الاجتماعية في التعليم، أو اللامساواة الاجتماعية في النجاح ولا مساواة عائلية ولا مساواة لها علاقة بالمدرسة نفسها من وظائفها وطريقة تنظيمها"².

لأن المستوى الثقافي للتلميذ يقاس باختبار القيم المدرسية لدى التلميذ التي يقيمها الأستاذ من خلال المسار التعليمي للتلميذ، والامتحانات نفسها تقيس الأصل الاجتماعي للتلميذ

1- بيار انصار. المرجع السابق، ص 39.

2- ريمون بودون، ورينو فيول. المرجع السابق، ص 50.

وهذا ما ينعكس سلباً على أبناء الطبقة الشعبية، لأن الطبقة الوسطى ثقافتها مكرسة في المدرسة بشرعية أعطتها لها الطبقة العليا.

وبالتالي فينبغي "أن نعترف أن صراع الطبقات مارس أيضاً عبر النظام المدرسي وليس بالتواجه المباشر بين، عملاء الطبقات الاجتماعية، فالمدرسة تساهم في تجديد بنية توزيع الرأسمال الثقافي وتشجع التوزيع اللامتكافئ وعمليات استبعاد الطلاب. وهي بذلك تشارك في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي عن طريق ممارسة العنف الرمزي وعن طريق إخفاء هذا العنف".¹

ففي نظر "بورديو" المؤسسة المثلى والتي تعمل وفق قواعد مؤسسة على التفاوت الاجتماعي وإعادة إنتاجه، ألا هو الحقل المدرسي أكثر الحقول إبداعاً للتفاوت الاجتماعي، ويعد المؤسسة والمنظم له، هناك المدرسة تعيش وتضمن ديمومتها منه ومن شرعية التفاوت فتقوم بتوزيع لا متكافئ للجزاءات الثقافية وللرأسمال الثقافي.

إنه عبر "إفشاء وظيفة كتم الإقصاء من دون امتحان، في أثناء الامتحان، نقدر أن نفهم تماماً لم لا يزال العديد من خطوط الإشتغال، يخضع للمنطق المتحكم في الإقصاء الذي تخفيه، علماً أنه حتى أحكام الممتحنين مدينة لمعايير ضمنية تترجم وتميز في المنطق المدرسي الخالص قيم الطبقات المهيمنة، بهذه الخدعة تضمن المدرسة تحقق منطقها الخاص، منطق الهيمنة وتؤسس الوهم الذي يؤسسها ويمنحها الشرعية".²

وبالتالي "تتحقق الوظيفة الايديولوجية لمجال الإنتاج الايديولوجي بكيفية تكاد تكون آلية التناظر الذي يوجد بين بنية مجال الإنتاج الايديولوجي ومجال الصراع الطبقي".³

1- بيار انصار. المرجع السابق، ص 100.

2- بيار بورديو وباسرون. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المرجع السابق، ص 72.

3- بيار بورديو. الرمز والسلطة، المرجع السابق، ص 55.

أي أن الدولة لها استراتيجية لإعادة إنتاج الطبقة المهيمنة في المجتمع، وجعل ذلك بشكل مستتر، ويؤكد بورديو أن الدولة فقدت العديد من الميادين، وذلك بسبب السياسات التي طبقت على الأفراد، سواء المساعدات التي خلقت تجمعات للمعاناة، لأن الدولة لا تستطيع الاعتراف أنها في خدمة المهيمنين، فهي لا تكتفي بالمراقبة، بل تتجه إلى الوظيفة الاجتماعية كالتربية، الصحة...

" إن النسق التعليمي يصطفي دلالات ومعاني، ويسقط منها أخرى، مطابقة لثقافة الفئات المسيطرة أو الطبقات المسيطرة وهكذا يتوصل بواسطة هذا العنف الرمزي إلى التخفيف من وطأة علاقات القوة العلاقات القائمة وهكذا تصنيف سلطة العنف الرمزي قوتها الخاصة إلى العلاقات القائمة للقوة"¹

وبالتالي فإن المدرسة تقوم بتطبيع اجتماعي مترجمة بذلك عدم المساواة الاجتماعية إلى عدم مساواة في الكفاءات المدرسية، تحول التفاوت الاجتماعي في شكل نتائج تنافس منصف وعادل وهكذا فإن المنظومة المدرسية تصبح اعتبارية وتعسفية.

خلاصة :

إن فعل إعادة الإنتاج الاجتماعي وبشكل خاص إعادة إنتاج نسق علاقات الطبقات ليس مقتصرًا على العلاقات الاقتصادية وتملك رأسمال الاقتصادي، بل هو متوقف بشكل خاص عند وظائف النسق المدرسي غير أن هذا الفعل المحدد للمدرسة يجهله غالبية الناس، فهو بشكل خاص يخفي الايديولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص التي تهدف إلى جعلنا نقبل أن المدرسة تعمل تحديدًا على توفير المساواة التامة في الحظوظ للطلاب ولا تعطي النجاح إلا لمستحقه.

فالمدرسة إذا هي أيضا في توافق مع بنية علاقات الطبقات ووفق طرائقها الخاصة تساهم وتشارك في تجديد السيطرة وفرض الثقافة المسيطرة كنقطة مشروع.

الفصل الخامس

الطبقات الاجتماعية والتعليم

- تمهيد

1- مفهوم الطبقات الاجتماعية عند علماء الاجتماع.

2- واقع التعليم وعلاقته بالطبقات الاجتماعية.

3- التعليم والحراك الاجتماعي.

4- علاقة الحراك الاجتماعي بالأصل الاجتماعي.

- خلاصة.

تمهيد :

سنحاول في هذا الفصل أن نعمق التفكير حول قضية التفاعل الموجود بين النسق التعليمي والنسق الاجتماعي الكلي، من خلال التطرق إلى علاقة الطبقات الاجتماعية بالتعليم، لمعرفة محاولة الوظائف الحقيقية التي يقوم بها النسق التعليمي، خاصة وأنها رأينا فيما سبق من خلال أعمال بورديو، بأن المدرسة و النظام التعليمي هي مجال تظهر فيه عمليات الانتقاء الاجتماعي يعكس حقيقة الواقع الاجتماعي القائم على تمايزات اجتماعية تحدد أساسا انطلاقا من بعض المؤشرات أهمها الانتماء و الأصل الاجتماعي.

لهذا فضلنا أن نخصص فصلا للتحدث عن تفاعل التعليم مع الطبقات الاجتماعية لمحاولة الكشف عن معايير الانتقاء التي يعمل بها النسق التعليمي، بالنظر للعديد من الدراسات في علم الاجتماع أشارت إلى الفوارق الطبقية الكبيرة في التعليم، خاصة تلك المتعلقة بالأصل الاجتماعي و الإرث الثقافي، لذا سنحاول أن نرى هل التعليم و الطبقات الاجتماعية، بمعنى هل النسق التعليمي كما حلله البعض، يحافظ على قانون السلم الاجتماعي للطبقات ولايديولوجيتها من خلال استراتيجيات الفاعلين الذين ينشطون داخل هذا النسق.

1- مفهوم الطبقات الاجتماعية عند علماء الاجتماع:

كثيرا ما يستعمل علماء الاجتماع كلمة " الطبقة " للتأكيد على عدم وجود مساواة وفوارق اقتصادية واجتماعية وقانونية بين الناس، وانقسام المجتمعات إلى شرائح أو طبقات اجتماعية ليس من صنع الطبيعة وليس نظاما طبيعيا تسيره قوانين ثابتة لا تتغير، ولكن هو نتاج لممارسات و تفاعلات الناس في علاقاتهم ببعضهم البعض.

ووصفها عالم الاقتصاد الفرنسي "سيميان": " أنه ما من مجتمع إنساني إلا توجد به جماعات وفئات اجتماعية لا تقوم على روابط الدم كالأُسرة، أو روابط مهنية كالنقابات، أو روابط الجوار المكاني كأهل القرية و المدينة، بل قوامها الأساسي هو التقارب أو التشابه في المرتبة والمنزلة، وتتميز هذه الجماعات وتلك فئات عادة بالطوعية والمرونة، إذ لا توجد بينهما حدود قطعية ثابتة أو جامدة، كما أنها تمتد من الأب إلى زوجته، وبنيه، وهي مستقرة نسبيا، وقد تمتد عبر أزمنة طويلة وقد تتغير، كما أنها تورث من جيل إلى آخر و الطبقة سابقة لوجود الفرد"¹.

ويعرف علماء الاجتماع الطبقة على أنها " مجموعة كبيرة من الناس يميزهم وضعهم في نظام الانتاج الاجتماعي و بالتالي الطرق التي يحصلون بواسطته على نصيبهم من الثروة الاجتماعية ومقدار الثروة التي يملكونها"².

ويعرفها "فوساير" أنها "مجموعة كطبعة، إذا كان عدد أفرادها كافيا لجعلها مرددة غير شخصية، وبصورة ما أتوماتيكية، ومستقلة عن الخصوصيات الفردية لهؤلاء الذين يكونونها أما "ماكس فيبر" فيرى بأنها كل مجموعة من الأفراد هم في الوضعية الطبقيّة نفسها،

1- السيد عبد الحليم الزيات. البناء الطبقي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 18.

2- عبد الله الرشدان. علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1999، ط1، ص 339.

والوضع الطبقي هي درجة الاستخدام التي يستطيع الفرد الاستحواذ على الممتلكات أو الخدمات في سبيل الحصول على مداخل¹.

فالطبقات الاجتماعية هي حقائق اجتماعية تقوم في كل مجتمع، بالرغم من أن بعض النظريات تحاول إنكارها، فمسألة عدم المساواة التي هي نتيجة تقسيم المجتمع إلى طبقات تطرق لها العديد من علماء الاجتماع، وكل حلها وفقا لتصوراته ومنطقه، فابتداءً من "كارل ماركس" فبالنسبة له هي مجموعة من الأفراد تتميز عن غيرها، بأساليب معيشة و اجتماعية وثقافية مشابهة لها أهميتها في تماسكها، ووحدتها وتكثيف نضالها ضد الطبقات الأخرى، خصوصاً إذا كانت معرضة للظلم و التعسف و القهر الطبقي، ويعرفها أيضا " أنها مجموع العاملين المتواجدين في نفس الشروط داخل العملية الانتاجية"².

كما يعرفها "جوستاف شمولر": "تقسيم المجتمع إلى عدد معين من جماعات كبيرة تضم الأفراد أو الأسرة التي لها ظروف واحدة متشابهة، وهي جماعات مغلقة إلى حد ما.

تتكون لا بحسب روابط القرابة أو الإقامة، وإنما بحسب المهنة، ونوع العمل و الثقافة وليس ذلك للاشتراك معا في مزاوله عمل واحد، وإنما لاكتساب الشعور بجماعتهم بصورة جدية وإقامة علاقات اجتماعية فيما بينهم و السعي إلى تحقيق مصالح مشتركة"³.

أما "ماكس فيبر" فقد فرق وميز بين الطبقة ومجموعة المكانة، فيعرف الطبقة " مجموعة من الأفراد يشغلون نفس الوضعية، أي نفس وضعية السوق ،و بالتالي لهم نفس الحظوظ في

1 - يانيك لوميل. الطبقات الاجتماعية، تر: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2008، ط1،

ص 15.

2 - Raymond Boudon et autres. dictionnaire de sociologie, Edition la Rousse, France, 2005, p 32.

3- جورج قورفيتش. دراسات في الطبقات الاجتماعية، تر: رضا أحمد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص 10.

سوق الحاجيات و العمل، ونفس التجارب الفردية وظروف العيش أما مجموعة المكانة هي مجموعة الأفراد معرفة حسب وضعيتهم في سلم الهيئة و الشرف، فكل ملامح أو طرق التعبير لدى جماعة المكانة تنتج من النظام الرمزي، سواء تخص نمط الحياة أو مميزات شرفية¹.

ويميز "جون جاك روسو" في كتابه "أصل التفاوت بين الناس" نوعين من التفاوت في الجنس البشري: النوع الأول الذي دعاه طبيعي (اختلاف الأعمار، الصحة، صفات، قوة البدن...) والنوع الثاني هو التفاوت الأدبي أو السياسي ويتألف هذا النوع من التفاوت من مختلف الامتيازات التي يتمتع بها بعضهم كأن يكون هؤلاء أكثر ثراء أو إكراما أو قوة². بالإضافة إلى مختلف التعريفات و التحديدات الخاصة بالطبقات الاجتماعية حسب تصورات و ايدولوجية العلماء.

نجد علماء إجتماع آخرون وبعض الإحصائيين يضعون علاقة بين الفئة السوسيو مهنية مؤشر للإنتماء الطبقي لكن هذا الأخير لا يأخذ بعين الاعتبار فقط الوضعية التي يشغلها الفرد في العلاقات الاجتماعية لأنه يمكن للأفراد إشغال وضعيتين في نفس الوقت، مثل أن يكون إطار عالي في المؤسسة ومساهم، فوضعية الأفراد داخل العلاقات الاجتماعية للتبادل و الإنتاج غير معروفة، مثلا لا يمكن تصور أن النساء غير العاملات ليس لهن أي صلة بنسق الطبقات الاجتماعية، فانتماؤهم الطبقي يخضع للوحدات الاقتصادية التي تكون العائلة³.

1- أحمد السيد بدوي. علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 205.

2- نفس المرجع، ص 395.

3- محمود عودة. أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ب، ت، ص 203.

وتكمن "علاقة العائلة بالطبقة الاجتماعية، أن العائلة تشكل وحدة اقتصادية اجتماعية، وأن الأفراد أو الجماعات يرثون انتماءهم الطبقي في العائلة التي نادرا ما تخسر مواقعها ومكانتها في ظل النظام القائم، ومن هنا أهمية النسب في عملية التمايز الطبقي"¹.

و بالتالي " فإذا كان يعبر عن التميز الطبقي بالتفاوت في المنزل فإن أولى الأسئلة التي تطرح هي تلك التي تتعلق بمعرفة كيفية ظهور التفاوت و كيفية تفسيره، فكيف نعرف مثلا فيما إذا كان فرد معين ينتمي إلى هذه الطبقة لا إلى تلك؟، وتعود الإجابة على هذا إلى تضافر عناصر متعددة تختلف أهمية كل عنصر منها حسب الظروف، ويمكن حصر تلك العناصر بما يلي:

- 1- الدور الذي يلعبه في المجتمع أي المركز الذي يشغله في الحياة العامة.
- 2- طراز المعيشة وهذا بدوره يرتبط بدخل الفرد والثروة الفردية و العائلية وطراز السكن، اللباس، طراز التغذية، و الأهم طراز التربية ودرجة ثقافة الفرد.
- 3- السلوك النفسي والشعور الجماعي، ويترجم في طرق التفكير واستجابات نفسية مشتركة تجاه بعض المشكلات، والمفاهيم الخلقية والاجتماعية، وخرافات اجتماعية وتقاليد مشتركة"².

كما نجد أن بعض التحاليل الاجتماعية و السوسيولوجية تعطي اسم الطبقة لمجموعة من الفئات السوسيو مهنية.

" الطبقة العليا المسيطرة: تشمل المهن الحرة، الاطارات العليا، الصناعيين، التجار الكبار.

- الطبقات المتوسطة أو الوسطى: اطارات متوسطة، الحرفيين، التجار، الموظفين.

1- حليم بركات. المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1986، ط2، ص 219.

2- بيار لاروك. الطبقات الاجتماعية، تر: جوزيف عبود كية، منشورات عويدات، بيروت، باريس 1986، ط2، ص ص

- الطبقات الشعبية: فلاحين، عمال، عمال خدمات¹.

كما لا يمكن اعتبار المعنى الذي أعطي للاختلافات بين الفئات السوسيو مهنية شيئاً بديها بل لابد من توفر عدد كبير من المعطيات حول المميزات لكل فئة: (الأصل الاجتماعي الأصل الجغرافي، المستوى التعليمي، مهنة رب الأسرة وزوجة رب الأسرة، المداخل العمر....).

لإعطاء معنى الاختلافات بين الفئات السوسيو مهنية، ومن جهة أخرى فإن "العنصر الأساسي المحدد للطبقة الاجتماعية هو "الملكية" وقد تبلورت فكرة الطبقات بصورة قوية في أطروحة "كارل ماكس" معتبرا أن الطبقة الرأسمالية تضم من يملكون رأس المال ووسائل الإنتاج وأن الطبقة العاملة تضم من لا يملكون إلا قوة سواعدهم، يبيعونها (القوة) إلى الطبقة الرأسمالية التي تشغلهم، فتعطيهم أتعابا بقيمة تساوي أقل من قيمة ما يعطونه كقوة عمل، وينتج عن ذلك "قيمة مضافة" تغذي رأس المال، وتقوم الرأسمالية إبان استغلالها للطبقة العاملة بنشر ايديولوجيا "تعمي البصر" الطبقة العاملة أو تمنعها من رؤية الاستغلال الذي تعرض له والايديولوجيا في هذه الحالة هي وعي مقلوب للأمور (بالنسبة للطبقة العاملة) والمطلوب بحسب البرنامج السياسي الماركسي تزويد العمال بالوعي الطبقي اللازم لها. من أجل الثورة على الرأسماليين هكذا تكون "الايديولوجيا" الرأسمالية في الأطروحة الماركسية هي مادة التنشئة الاجتماعية، أي أن المدرسة هي أداة الطبقة الرأسمالية في المحافظة على الوضع الطبقي والاستغلال. والسوسيولوجيا الفرنسية البنيوية" التي ذاعت في النصف الثاني من القرن الماضي (ويمثلها بورديو وباسرون) أهملت جانبي الاستغلال والصراع (الاقتصادي والسياسي) في العلاقة بين الطبقات، واستبقت جانب السلطة والهيمنة

1- Georges Snyders. école, classe et lutte des classes, P.U.F, paris, 1976, p 304.

فيها) (الجانب الاجتماعي)، وقللت من استعمال مصطلح ايديولوجيا وتبنت مكانه مصطلح الثقافة، ثمة طبقة مهيمنة ذات ثقافة مهيمنة ، الأطروحة الثالثة في النظر إلى الطبقات الاجتماعية تهمل جانب العلاقة بين الطبقات وطابع الهيمنة فيها، وتتنظر إلى الطبقات باعتبارها تراتبية اجتماعية، وتشيع هذه الأطروحة في الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد أصداء لها في فرنسا من خلال أعمال علماء اجتماع فرنسيين أمثال " ريمون بودون"¹ ويضيف هذا الاتجاه فكرة الحراك الاجتماعي حيث أن " التعليم يزود مرتاديه بمعارف قيم ولغة... ويصبح بدوره ملكية مكتسبة قابلة للتشغيل مثل الملكية الاقتصادية (رأس المال) أو الاستخدام كرصيد لممارسة المهنة وللتنافس في المجتمع، بما في ذلك الصعود على سلم السلطة السياسية، أو على سلم التراتبية الاجتماعية"²

2- واقع التعليم وعلاقته بالطبقات الاجتماعية:

اهتمت الكثير من الدراسات والبحوث في علم اجتماع التربية المعاصر بدراسة العلاقة بين التعليم والبنية الطبقية في المجتمعات المعاصرة، وقد انقسمت إلى اتجاهين نظريين في معالجة هذه المسألة. فيرى " الاتجاه الأول أن مشكلة التفاوت الطبقي هي مشكلة اجتماعية في الأساس الأول ولا دخل للنظام التعليمي في إحداثها أو استمرارها وأن النظام التعليمي لا يملك بالتالي شيئاً إزائها ومن ثم فحل مشكلة التفاوت الطبقي إنما يكمن أساساً في وضع الحلول الاجتماعية التي تزيل هذه المشكلة من المجتمع. وانطلاقاً من هذا الاتجاه النظري تمت أبحاث " كولمان Coleman" ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه التغيرات التي تحدث في المدخلات التعليمية (تحسن الظروف المادية، زيادة الإنفاق على التلميذ، التدريب متاح لكل

1- عدنان الأمين. المرجع السابق، ص ص 56 - 57.

2- نفس المرجع، ص 58.

مدرس ..الخ) لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين في أداء التلاميذ داخل المدرسة، ولا يعالج مسألة استمرارهم داخل المدرسة من عدمه.

أكثر من ذلك فإن الدراسات قد بينت أن الاختلافات في الخلفية الاجتماعية للطلاب هي العوامل الأساسية التي تؤدي إلى حدوث اختلافات في الأداء الأكاديمي للطلاب داخل المدرسة¹.

" أما الاتجاه الثاني في علم اجتماع التربية، فإنه يرى أن اللامساواة في المجتمع، هي نتاج للامساواة التي تحدث داخل النظام التربوي. فالنظام التربوي ينتج لا مساواة اجتماعية من خلال المؤسسة التربوية القومية. و أن عملية "الانتقاء الاجتماعي" إنما تتم داخل هذه المؤسسات من خلال ما تخلقه من مستويات وأنواع ذات تدرج هرمي أكاديمي. ولكل مستوى ونوع من التعليم داخل البناء الهرمي الأكاديمي مكانته وتعزيزاته الخاصة به ومن أهم الدراسات التي تمت في هذا الاتجاه، وتؤكد عليه دراسات B. Heyns و Ch. Perscil و W.Brookover²

"إن هذه الدراسات رغم أهميتها في كشف وتوضيح ما يدور داخل النظام التربوي، إلا أنها تلعب دورا خطيرا في تعمية حقيقة هامة وهي أن اللامساواة، سواء كانت لا مساواة تربوية داخل النظام التربوي أو لا مساواة اجتماعية في المجتمع خارج النظام التربوي، إنما تكمن أسبابها في المجتمع نفسه"³.

" وينظر كثير من الباحثين اليوم، إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود اجتماعيا. ويعد كل من بودلو Baudelot و استابليه Establet وبيار

1- شبل بدران، حسن البيلاوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق ، ص 140.

2- نفس المرجع، ص 141.

3- نفس المرجع، ص 141.

بورديو Bourdieu Pierre باسرون Passeron برنشتاين Bernstien من أبرز ممثلي ذلك الاتجاه في علم الاجتماع التربوي المعاصر. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه، في جملة ما يذهبون إليه، إلى الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي و الثقافي¹.

كما ينظر "بيار بورديو" Bourdieu في كتابه "إعادة الإنتاج La Reproduction إلى التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية، وفقا لمفهوم التباين في رأس المال الثقافي"، ويرى أن رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي، وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين².

"وانطلاقا من هذه المناقشة يمكن أن تؤكد أن نظرية رأس المال الثقافي تستطيع أن توجه البحث التربوي وجهة جديدة مخالفة لوجهتي النظر السابقتين في دراسة مشكلة التفاوت الاجتماعي في المجتمعات الحديثة والكشف عن أسبابها سواء داخل النظام التربوي أو خارجه في المجتمع الكبير، ذلك أنها ترى أن فهم مشكلة التفاوت إنما يتم من خلال فهم ذلك التفاعل المتبادل بين بنية النظام التربوي وبنية العلاقات الاجتماعية في المجتمع"³.

"وفي معرض التمييز بين تأثير التباين الثقافي للأطفال في مستوى التحصيل المدرسي يقول جورج سنيدر Snyder أن أطفال الفئات البرجوازية يجدون في ثقافة المدرسة استمرارا لثقافتهم، وفي الحياة المدرسية استمرارا لحياتهم العائلية، أما أطفال الفئات العمالية فإنهم

1- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص164.

2- نفس المرجع، ص167.

3- شبل بدران، حسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق، ص142.

يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية، وتجديدا لهويتهم الاجتماعية.. وهم يتابعون عملية تحصيلهم المدرسي بدرجة عليا من التوتر والانفعالية والجهد، لأن المدرسة لا تعدو أن تكون بالنسبة لهم إلا نوعا من التطبيع الاجتماعي أو الهيمنة الثقافية".¹

وهذا ما يؤكد "بورديو" أن "امتلاك الثقافة يؤدي إلى مزيد من الثقافة وينجح أبناء الصفوة في امتلاك المزيد من الثقافة المدرسية، بما يملكونه من ثقافة سابقة قبل حضورهم إلى المدرسة، مشابهة لثقافة المدرسة.

وبنفس الطريقة يفشل أبناء العمال والطبقات الدنيا في امتلاك الثقافة. فالمدرسة بهذه الطريقة هي عامل طرد لهم. وتتم المأساة حين يطلب المجتمع (الطبقة المسيطرة) من الجميع وبموضوعية زائفة أن يتدرج الناس وفقا لما يمتلكونه من رأس مال ثقافي. و هكذا يصبح التفاوت في امتلاك رأس المال الثقافي غطاءا وتعمية للتفاوت في رأس المال الاقتصادي، وهكذا تمارس الطبقات المسيطرة عنفا ثقافيا عن طريق المدرسة تحقق من خلاله الإبقاء على مصالحها، والمحافظة على استمرار نفسها كطبقة مسيطرة".²

وهكذا يقر بورديو "أن وضعية مختلف الطبقات بالنسبة للنظام التعليمي هي حسب الرأسمال الثقافي لها".³

ويرتبط النجاح التعليمي _ الاجتماعي بالأصل الاجتماعي".⁴

1- Snyders Georges. opcit, p23.

2- شبل بدران، حسن البيلاوي. علم اجتماع التربية المعاصر، المرجع السابق ، ص37.

3- Bourdieu pierre, et J .c passeron. la reproduction, opcit, p110.

4 - بيار بورديو. أسباب عملية، إعادة النظر في الفلسفة، المرجع السابق، ص56.

و بالتالي " فالمدرسة أو الجامعة مصممة كمؤسسة لإعادة إنتاج الثقافة الشرعية التي هي ثقافة الطبقة المهيمنة ".¹

إذن فالتعليم بالنسبة لأبناء الصفوة ليس وسيلة ضيقة من أجل الحصول على وظيفة أو تحسين لمستقبل اجتماعي، وليست الدراسة بالنسبة لهم ضرباً من التلمذة القاسية أو المعاناة، والعكس في ذلك تماماً، فالتعليم أمامهم عملية ممتعة، تحمل قيمتها في ذاتها، وهو بالنسبة لهم كمن يلعب مباراة، أما أبناء الطبقات الدنيا فليس أمامهم، من خيار سوى بذل جهود والمعاناة، والعمل بانتظام لتخطي آليات استبعادهم عن تلك الحقيقة القاسية التي تجعل من التعليم ضرورة إعداد لمهنة وتحسين لمستقبل.

3- التعليم والحراك الاجتماعي:

يشير مفهوم الحراك الاجتماعي إلى " انتقال الفرد أو الجماعة من وضع إلى آخر، إما داخل مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة معينة أو من مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية أخرى ".²

وقد كان "بيتريم سوروكين" أول منظر للحراك الاجتماعي واستخدام مصطلحات لأول مرة: "الحراك الأفقي والحراك الرأسي، وهذا المصطلح الأخير يشير إلى التغير في المراتب بينما يشير مفهوم الحراك الأفقي إلى التغير في الوظيفة ذاتها".³

وللتفصيل أكثر فإن "الحراك الاجتماعي الأفقي يقصد به انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين، ومثال ذلك انتقال عامل من قسم إلى قسم آخر داخل الشركة أو المؤسسة

1 - Bourdieu pierre, et J .c passeron. la reproduction, opcit, p128.

2- علي السيد محمد الشخبي. علم اجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، 2002، ط1، ص 189.

3- كمال عبد الحميد الزيات. العمل و علم الاجتماع المهني، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ب، ت، ص 221.

التي يعمل بها دون أن يصحبه التغير في راتبه أو مكانته الاجتماعية".¹

أما الحراك الاجتماعي الرأسي فيشير إلى " انتقال الفرد أو الجماعة من وضع في طبقة اجتماعية معينة إلى وضع في طبقة اجتماعية أو مستوى اجتماعي آخر داخل البناء الطبقي للمجتمع، وقد يكون هذا الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ويطلق عليه الحراك الاجتماعي الصاعد، ومثال ذلك عندما يبدأ الشخص ما حياته العملية عاملاً أو موظفاً في مؤسسة معينة، ومع مرور الوقت واكتساب الخبرة أو مشاركة الانتخابات كمرشح أو الحصول على شهادة دراسية أو درجات علمية أثناء الخدمة، ينتقل هذا العامل أو الموظف على أثرها إلى وظيفة رئيس قسم أو عضو مجلس إدارة... الخ

ويصاحب هذه الترقية زيادة في الراتب و المكانة الاجتماعية داخل المؤسسة و خارجها مع التغيير في نوعية العمل الذي يقوم به ".²

وفي نفس الوقت قد يشير الحراك الاجتماعي الرأسي إلى " انتقال الفرد من وضع في مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية أعلى إلى وضع في مستوى اقتصادي أو طبقة اجتماعية أدنى أو في البناء الطبقي للمجتمع، وهو ما يطلق عليه الحراك الاجتماعي الهابط و الذي غالبا ما يصحبه ضعف في الراتب أو الوظيفة و المكانة الاجتماعية، و الأمثلة على ذلك كثيرة، منها إفلاس أحد كبار التجار وضياع معظم ثروته، أو تنحية صاحب إحدى الوظائف العليا الاختيارية و عودته إلى الوظيفة الأولى".³

ويوجد تقسيم آخر للحراك الاجتماعي الرأسي اتفق عليه المهتمون و يتمثل في الآتي:

1- علي السيد محمد الشخبي. المرجع السابق، ص 190.

2- نفس المرجع، 190.

3- نفس المرجع، 191.

" أ - الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد: ويشير إلى انتقال الفرد نفسه من وضع اجتماعي إلى آخر سواء إلى أعلى أو إلى أسفل خلال حياته و مقارنة وضعه سابقا بوضعه لاحقا، من حيث الدخل و الوظيفة و المكانة الاجتماعية.

ب - الحراك الاجتماعي بين الأجيال: ويشير إلى مقارنة الوضع الاجتماعي للأباء بالوضع الاجتماعي للأبناء أو الأحفاد من حيث الوظيفة أو الدخل أو المكانة الاجتماعية"¹
 "إن التعليم هو المحدد الرئيسي لوظائف الأفراد، نظرا لاعتقاد الكثير من الناس أن الالتحاق بالتعليم كان لغرض الحصول على وظيفة عالية ذات الدخل المرتفع ومكانة اجتماعية مرموقة".²

وبهذا المعنى نفهم أن حقيقة التعليم يؤثر على الحراك الاجتماعي من بين العوامل التي تؤثر على الحراك الاجتماعي إلى جانب التعليم، نجد المكانات المتوارثة و المكتسبة.
 "وتشير المكانة المتوارثة إلى تلك المكانة التي يولد الطفل مزودا بها، وليس له دخل فيها مثل: اللون، الجنس، العمر، العنصر والعقيدة، كالطفل الذي يولد ذكرا أو أنثى، أبيض أو أسود، مثل هذه المكانات لا يستطيع هو وأسرته أو أي شخص أن يتدخل فيها".³
 أما المكانة المكتسبة أو المنجزة فتشير إلى المكانة التي يحصل عليها الفرد خلال حياته العملية معتمدا على قدراته وميوله وسمات شخصيته وجهده الذاتي".⁴

"وإذا كانت المكانة المكتسبة تلعب الدور الأهم في الحراك الاجتماعي للأفراد، فإن هذا لا يعني أن المكانات المتوارثة معدومة الأهمية ولكنها تلعب دورا يساعده في الحراك

1- نفس المرجع ، ص 191.

2- نفس المرجع ، ص 202.

3- نفس المرجع ، ص 203.

4- نفس المرجع ، ص 203.

الاجتماعي للمكانات المكتسبة " ¹.

معنى هذا الأصل الاجتماعي للفرد يساعده في كسب مكانة اجتماعية، لكن لا ننسى بأنه يمكن لأبناء الأسر الميسورة اجتماعيا أن لا يستطيعون المحافظة على المكانة التي ورثوها عن آبائهم، في حين يستطيع بعض أبناء الأسر غير المحظوظة والفقيرة أن يحصلوا على وظائف ومكانات اجتماعية عالية، بمعنى أن " المكانات المتوارثة ما هي إلا عوامل مساعدة للحصول على المكانة المكتسبة " ².

بعد انتهاج معظم الدول لسياسة تكافؤ الفرص ومجانية التعليم زاد الطلب الاجتماعي على المدرسة، وطبقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، فالتعليم يعتبر الوسيلة الأساسية لارتقاء الفرد اجتماعيا، فعملية اختيار وتصنيف الأفراد على المناصب القيادية تعتمد أساسا على قدرات الفرد و استعداداته وانجازاته الشخصية.

" يشير هذا المبدأ إلى حق كل مواطن في الالتحاق بالتعليم و الإنتفاع بخدماته و الاستمرار فيه قدر ما تؤهله قدراته وامكانياته العقلية و ميوله الشخصية بغض النظر عن أي عمل خارجي يتمثل كإنتمائيه الطبقي أو العرقي، وأن يحصل على الوظيفة التي تتناسب مع المستوى التعليمي الذي وصل إليه " ³.

طبقا لهذا التعريف توجد أربع افتراضات أو شروط أساسية يجب أن تسعى الدولة عبر مؤسساتها التعليمية إلى تحقيقها:

1- " أن تعطي نفس الفرص للاستفادة من خدمات التعليم وشغل الوظيفة التي تتناسب مع المستوى التعليمي للفرد.

1- نفس المرجع ، ص 203.

2- نفس المرجع ، ص 203.

3- نفس المرجع ، ص 211.

- 2- أن تساعد الفرد على الحصول على حقوقه في التعليم وبلوغ أهدافه لخدمة الجميع
- 3- تكوين و اندماج الفرد في الحياة المهنية بعد حصوله على شهادة علمية.
- 4- أن تعتمد في توزيع الأفراد على أنواع التعليم المختلفة على اعتبار الكفاءة و الاستحقاق وليس أساس الإنتماء الاقتصادي.¹

إذا نجحت المدرسة في تحقيق هذه الشروط، فإنها المؤسسة الأولى التي تساعد حراك أبناء الأسر الفقيرة خاصة إلى الأعلى، ومن بين الوسائل و الأساليب التي يمكن للمدرسة أن تستخدمها لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص الذي يعتبر بدوره القناة التي من خلالها تتم عملية الحراك الاجتماعي نجد:

" مجانية التعليم التي من خلالها يتم تقليص الفروق الطبقية بين أبناء المجتمع، وبالتالي تكفلت الدولة بالتعليم بطريقة مجانية لإعطاء الفرص للجميع للالتحاق بسلك التعليم، وذلك من خلال توزيع الطلبة على أنواع التعليم ومستوياته المختلفة، إضافة إلى التقويم الموضوعي لأداء الطلاب ، حيث أن من المنطق عليه أنه كلما كان محتوى الاختبارات متنوعا وبعيدا عن التحيز لفئة أو طبقة معينة ، كلما كان محتوى الاختبارات متنوعا وبعيدا عن التحيز، أو طبقة معينة، كلما كان أقرب إلى الوعي و الصواب، كما تعتبر المساواة والعدالة في معاملة الطلبة من أهم ركائز مبدأ تكافؤ الفرص، وتكون العدالة على أساس الطبقة أو الأسرة أو الجنس أو المنطقة التي ينتمي إليها".²

انطلاقا من هذا التحليل يمكن أن نتساءل عن ما إذا نجحت المدرسة والنظام التعليمي فعلا في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وإلى أي مدى يمكن القول بأن التعليم قد حقق دوره كوسيلة للحراك الاجتماعي؟

1- نفس المرجع ، ص ص 211-212.

2- نفس المرجع ، ص ص 213-214.

إن تعقد هذه الظاهرة وصعوبة قياسها لم تتوصل الدراسات و البحوث إلى نتائج واحدة لهذا الطرح، لكنها اختلفت أكثر مما اتفقت في نتائجها، فالبعض يرى أن المدرسة لديها وظيفة أساسية و المتمثلة في تحقيق الحراك الاجتماعي خاصة لأبناء الأسر الفقيرة.

"بينما حسب البعض الآخر، فالمدرسة مازالت أداة تستخدمها الفئة أو الطبقة المسيطرة لتحقيق الثبات الاجتماعي ونقل اللامساواة الطبقية من جيل لآخر، وبالتالي الحراك الاجتماعي يكون فقط للفئة الميسورة، ومن جانب آخر فلمعرفة هل المدرسة تؤثر ايجابيا على كسب الفرد مكانة اجتماعية تليق به، أم الأصل الاجتماعي هو الذي يؤثر في كسب مكانة اجتماعية للفرد أم المستوى التعليمي له، علما أن كل هذه المتغيرات الثلاثة تؤدي إلى الحراك الاجتماعي.

إن بعض الدراسات في ميدان علم الاجتماع التربوية كدراسة "شركاوي" أكدت أن هناك علاقة بين هذه المتغيرات، حيث أن مثلا المستوى التعليمي للفرد يؤثر على مكانته الاجتماعية وهذا المستوى يمكن أن يتأثر بدوره بالمكانة الاجتماعية للأب، وهذه الأخيرة هي التي تحدد بقوة المستوى التعليمي للأبن، وهذا يؤثر بطريقة آلية على المكانة الاجتماعية للأبن".¹

4- علاقة الحراك الاجتماعي بالأصل الاجتماعي:

رغم إجبارية التعليم ورغم مجانيته، الأطفال من مختلف الأوساط ليس لديهم حظوظ متساوية للوصول إلى التعليم العالي.

"إننا كلما اخترنا الدرجات المتتالية للتعليم أي الوصول إلى مستوى أعلى من الشهادة، كلما كان التوظيف الاجتماعي للطلبة ضيق في التعليم العالي ومن بين الشروط في أغلب مسابقات الصورة التي تعطيها الأصول العائلية للمهتمين (المترشحين) هي صورة عكسية

1- cherkaoui Mohamed. Sociologie de l'éducation, opcit, p 113.

بالنسبة للمشاركة المهنية للجمهور، التعليم يعيد إنتاج الطبقات أو التدرج الاجتماعي ليس هناك فعالية لا للصدفة ولا للإدارة المتعلقة بحصة الطبقات المحظوظة، لكن مكانيزم دقيق للانتقاء التدريجي للأطفال خلال فترة التعليم على حسب تعليقات مرتبطين بطريقة الإنتعاش فيها، الوسط الأصلي يعطي الضمان أو النجاح المدرسي الذي يمهد للنجاح الاجتماعي".¹ إن الانتماء إلى وسط اجتماعي راقى يظهر إذن كشرط كثير الوقع، وإلا تقريبا ضروري من أجل النجاح وليس شرطا كافيا.

ليس من الضروري أن كل الأبناء تكون لديهم نفس ألقاب آبائهم حتى يكون الإستخلاف لكل الوسط مضمونا، ما دام أن التبادلات في داخل الوسط الاجتماعي المحظوظ إذا كان غياب الشهادة تقيس فعلا التفهيم الثقافي، فهي لا تترافق بأي طريقة ضرورية التفهيم الاجتماعي المحسوس، بدون شك الأطفال غير الحاملين لشهادة ليس لديهم أي حظوظ في النجاح أو شغل وظيفة ما.

" إن حظوظ النجاح ليست مقسمة بشكل عادي بين كل الأوساط فهناك وسط حضري ميسور يعطي فرصا لتكوين الأفراد، و بالتالي لديهم حظوظ أكثر في النجاح. إن هذا الأخير ملك قبل كل شيء بالنسبة للذين عندهم من البداية امتيازات و التي أعطيت لهم من وضعية أوليائهم بتحليل النجاح الاجتماعي أدى إلى انفجار أو إثارة عدم التساوي في الحظوظ فالامتيازات تبطل الحقوق.

إن ملاحظة الأشياء من جهة نظر النجاح ، فإننا نلاحظ في الواقع أنه نتيجة لسلسلة الحركة التي تقلب الهيكل الاجتماعي بأكمله من القاعدة إلى القمة، و الذي يستمر مع الوقت فالآباء في الحقيقة هم الذين نجحوا وامتلكوا وضعية اجتماعية مرتفعة يعيشون في المدينة، لكن الكل

1- Gerard, alain . la réussite sociale, édition PUF, paris, 1971,2eme ed, p 104.

لم يولد في عائلة محظوظة من قبل الجيل الواحد، مادام أن الشعب لا يتوقف عن التنقل في فضاء جغرافي واجتماعي، ترك الريف ووصل إلى مختلف نشاطات البنية الاجتماعية هي في شكل الهرم، كل وظيفة تحتوي على سلم المراتب وعدد قليل أكثر فأكثر محددة كلما صعدنا إلى القمة وجماعات اجتماعية مهنية متراكمة فيما بينها ومتشابكة ومتدفقة بشكل أن تصل إلى وظائف أكثر أهمية.

هذه البنية الهرمية لم تقع إلا بحركة مع مرور الزمن في أشكال تقليدية للمجتمع.¹

- في إطار العلاقة بين متغيرات الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية للفرد وعلاقتها بالحراك الاجتماعي. يؤكد "ريمون بودون" على وجود حراك اجتماعي بين الأجيال قائلا: "إذا سلمنا بالفكرة القائلة أن المكانة الاجتماعية للأب هي التي تحدد المستوى التعليمي للأولاد وهذا المستوى هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية لهم، لكن ليس حتما المكانة الاجتماعية للأب هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للأولاد".²

كما أضاف أن المجتمع الذي تسوده الطبقات المهيمنة، ليس نوع أو درجة الشهادة هو المتغير الوحيد الذي يصنع المكانة الاجتماعية للفرد.

كما توصل "بودون" إلى مايلي:

"- كلما كان الأصل الاجتماعي متواضعا كلما كان الإحساس بالانتظار طويلا بالنسبة للمراهق وعائلته".³

ويظهر تأثير "جيرود" بأعمال "ريمون بودون"، من خلال تحليله للحراك الاجتماعي واستنتج ما يلي:

1- IBID, p96.

2- CherKaoui Mohamed . Sociologie de l'éducation, opcit, p117.

3- عبد العزيز رأس مال. كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 92.

- يمارس المستوى الثقافي للعائلة ، وبنية العلاقات الإنسانية داخلها وعلاقتها مع بقية أعضاء المجتمع، وطموحاتها تأثيرا هاما على درجة نجاح الطفل في المدرسة.
- إن المنفعة الذاتية التي يحصل عليها الشخص من اختيار تخصص أحسن تكون أعلى، كلما كان المستوى الاجتماعي للآباء مرتفعا.
- البنيات الإستحقاقية MERIOTOCRATIQUE لها أثر كبير في الإستفادة من المناصب العليا في المجتمع.
- يؤثر الاعتبار الاجتماعي على الرأي العام تأثيرا معتبرا، فالعامل يعتبر على أنه فقير، وذو ثقافة منخفضة، منغلق في وسطه البروليتاري بواسطة علاقاته الإجتماعية.
- يختلف مستوى التكوين بين الرجال والنساء، لأن النساء يتلقين صعوبات قبل الحصول على دبلوم معين، وذلك لتحكم العادات والأعراف والحياة الأسرية في مصيرهن... ويبدو أنهن يتركزون في الأعمال غير اليدوية السهلة أو المتوسطة، وفي نفس الوقت يتكاثرون في الدراسة الممتدة أو الجامعية.
- الدبلوم النسائي في الثانوي لا يجد نفس القيمة التي يأخذها دبلوم الرجال في سوق العمل".¹
- أما "بورديو" و"باسرون" فمن خلال تحليلها للجهاز التعليمي توصلنا إلى النتائج التالية:
- لا ينظر النظام الرأسمالي إلى النجاح المدرسي إلا من خلال فكرة "الموهبة" ولا يقيم إعتبارا للظروف الاجتماعية، الاقتصادية، التي جعلت البعض أكثر موهبة.
- ينبغي أن تلغى عدم المساواة بحركة تربوية شاملة، وذلك أن الديمقراطية الشكلية تخفي التباين في الحظوظ الاجتماعية والتربوية.

1- نفس المرجع، ص ص 77-78.

- إن الطبقات المحظوظة، تجد في الإيديولوجيا التي تفضل الموهبة " Charismatique " Idéologie مشروعية إمتيازاتها الثقافية التي تحولت من إرث إجتماعي إلى أفضلية فردية أو استحقاق شخصي.

- يعتبر الانقطاع عن الدراسة لدى الطبقات المسحوقة مستحقا، لدى الإيديولوجية البرجوازية في حين تعتبر موهبة "النجاح" استحقاقا لدى الطبقات المحظوظة.

- إن فئة الأساتذة أكثر تمسكا بهذه الإيديولوجية التي تفضل الموهبة، لأنها تتحدر من الطبقات الوسطى، أو من عائلات "أساتذة"، لذلك فهي تساهم تبعا لذلك في إمتيازات البرجوازية.

- إن طلبة "الطبقات" المثقفة هم أحسن تحضيرا لمشاريعهم المستقبلية من أقرانهم المنحدرين من الطبقات المسحوقة".¹

"وفي هذا الصدد يشير كولمان Colman، في أعماله حول مسألة تكافؤ الفرص التعليمية، بأن الأصل الاجتماعي هو الوحيد الذي يظهر تأثيره بوضوح في مستوى النجاح المدرسي".² ومن هنا نفهم أن المجتمعات والبنى الاجتماعية التي تسود فيها الطبقات المهيمنة، تقلص منطق أو مبدأ الاستحقاق، وذلك باستحواذ الأفراد المنتمين إلى أصول اجتماعية راقية أو محظوظة على التوقعات والمكانات الاجتماعية الحساسة وذات قيمة ومكانة، لكن لا ننسى أن المستوى التعليمي هو أساس الإرتقاء والحراك الاجتماعي في الكثير من الأحيان رغم وجود منطق الهيمنة.

1- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص186.

2- نفس المرجع، ص186.

خلاصة:

من خلال استعراضنا لأهم المواضيع التي وردت في هذا الفصل، والتي حاولنا من خلالها تبيان علاقة الطبقات الاجتماعية بالتعليم بصفة عامة، توصلنا إلى أن النسق التعليمي لا يمكن أن ينشط بمعزل عن النسق الاجتماعي العام، لهذا وجدنا بأن المؤسسة التعليمية تعمل وفق منطق الجماعات المسيطرة اجتماعيا، إذ أن هذه الأخيرة تضغط على المدرسة وباقي مؤسسات التعليم بفضل إستراتيجياتها المختلفة لهدف إعادة إنتاج نفسها والحفاظ على مصالحها، فالمدرسة بهذا المعنى لا تبدو شرعية في نظامها إذ تخبئ فرضية وجود فروقات بين الأفراد والجماعات التي تعتاد المدرسة وتنتظر بتحقيق المساواة والعدالة، وتخفي كذلك الصراعات التي تميزها. لكن هذا ما يظهر جليا في المجتمعات الطبقية، أما في المجتمع الجزائري فلا نجد ذلك واضحا بنسبة كبيرة لعدم وجود الطبقات والنظام الطبقي، وإنما هناك فئات اجتماعية مختلفة إن صح التعبير وليس طبقات اجتماعية بمفهومها الشائع.

كما استنتجنا بأن الأصل الاجتماعي والرأسمال الثقافي يلعبان دورا رئيسيا في التأثير على مؤسسات التعليم، ويظهر ذلك من خلال سيطرة الجماعات المنحدرة من الأوساط الراقية والمسيطرة اجتماعيا على التوقعات و المكانات الاجتماعية التي يحصل عليها أفرادها وسيطرة الفئات التي تملك الرأسمال الثقافي للبحث عن كيفية نقله إلى الأفراد المتمدرسين، إما بإعادة إنتاجه كأن تكون للفرد نفس شهادة والديه، هذا ما تبين لنا من خلال التحدث عن مسألة الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتعليم، حيث رأينا بأن الحراك الاجتماعي للفرد يتبع الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي .

الفصل السادس

الجامعة والتوجه الجامعي

تمهيد

- 1- وظائف الجامعة وأهدافها
- 2- سياسة التعليم العالي بالجزائر
- 3- التوجه الجامعي والعوامل المؤثرة فيه

خلاصة

تمهيد :

تعتبر الجامعة بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات بمثابة العامل الرئيسي والأساسي في عملية البناء والتنمية. وهذا نظرا للوظائف العامة المنوطة بها. كما تعد من المؤسسات المعرفية ذات المكانة المحترمة، والوزن الكبير داخل المجتمعات التي تحترم بل تقدر العلم والعلماء كما أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع بكل ما يحمله من آمال وتطلعات، بل هي ترجمة لواقع المجتمع.

وعليه فقد كان دائما الهدف من وجود الجامعة، هو إنتاج ما يسمى بالصفوة أو النخبة القادرة على بعث مجتمعاتنا نحو الرقي والازدهار، وخاصة توعية الجماهير الواسعة، والعمل على الحفاظ على خصوصية هذه المجتمعات، كما تعمل على التفتح على الآخر والبحث في السبل العلمية، والمساعدة على التقارب بين الحضارات، وبالتالي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وقد يعتبر وصول الطلبة إلى الجامعة طريقا لتحقيق غاياتهم وأهدافهم والمكانة العلمية والاجتماعية المشرفة من خلال التوجه نحو التخصصات التي يرونها وسيلة لتحقيق ذلك.

1- وظائف الجامعة وأهدافها:

إن الجامعة فضاء الفكر الإنساني في أرفع مستوياته و مصدر الاستثمار وتنمية الثروة البشرية ، و بعث الحضارة والتراث التاريخي للشعب، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الخلقية و الوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات العربية والأجنبية.

وتعرف الجامعة على أنها: « تلك المنظمة التي تحتوي عدد من المعاهد التعليمية العليا، ويكون لديها غالبا كلية الفنون الحرة واثنان أو أكثر من المدارس أو الكليات المهنية وتقدم برنامجا للدراسات العليا، وتكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة كما يقصد بالجامعة أنها تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة البكالوريا، تعليما نظريا معرفيا وثقافيا، يتبنى أسسا ايدولوجية، وإنسانية، يلزمه تدريب مهني فني، بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية، التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية وايدولوجية وبشرية ».¹

كما تعرف بأنها « عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات.

وبعض الباحثين يعرف الجامعة تعريف آخر وإن كان قريبا من هذا التعريف فيقول الجامعة هي مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا، ومن هنا يأتي الفارق بين الجامعة والمدرسة بحيث يمكن أن نتصور جامعة من الأساتذة وحدهم دون الطلاب، مادامت المسألة مسألة علم وبحث، أما المدرسة فلا يمكن أن نتصورها

¹ - وفاء محمد البرعي، تقديم شبل شبران. المرجع السابق، ص290.

بدون طلاب، لأن المدرسة هي في جوهرها مناهج مقررة، ومعلمون يعلمون، وطلاب يتلقون العلم»¹.

وقد أصبحت الجامعات تحتل مكانة خاصة في عالم اليوم، حيث تشير إلى قيام علاقة بين التعليم العالي ومتطلبات المجتمع الحديث، ومن هنا أصبح التعليم العالي جزءا رئيسيا من رغبات الناس من أجل المستقبل وهدفا جوهريا في خطط الدولة من أجل النمو الاقتصادي، ولم تعد الجامعة تقتصر على عدد محدود من الأساتذة والطلاب، بل أصبحت مليئة بالأقسام المتخصصة والمعامل ومراكز البحث»².

ومرحلة التعليم العالي هي آخر مراحل التعليم وأرقاها درجة، و هي « تنتهي بالرتب العلمية المتنوعة، تمنحها مؤسسات التعليم العالي للطلاب والطالبات الذين أتموا دراستهم المهنية والعلمية الراقية»³

وتتفرد بالتعليم العالي في الغالب مجموعة صغيرة من الطلاب الممتازين في ذكائهم ومعارفهم العلمية. فبينما « التعليم الأساسي - كما هو محدد في الجزائر - يجب أن يكون إجباريا وشاملا لكل أطفال الشعب بدون استثناء، لأنه حق من حقوق الطفل الأساسية، وبينما التعليم الثانوي الذي يأتي بعد التعليم الأساسي، يجب أن يتوفر لمعظم شباب البلاد إن لم نقل كلهم، حتى يتمكنوا من كسب رزقهم أو متابعة دراستهم في الجامعة، فإن التعليم العالي يكون عادة قاصرا على الطلبة الذين يمتازون بالذكاء وذلك بالنظر إلى أعباء الثقيلة

¹ - تركي رابح . المرجع السابق، ص73.

² - سناء الخولي. التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 ، ص245.

³ - جورج شهلا، عبد السميع حربلي. الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، دار العلم للملايين ، بيروت، 1982 ص71.

لا يقوى على النهوض بها سوى أصحاب المواهب الممتازة وهو ف العادة قلة في كل مجتمع¹».

وباعتبار إن الجامعة في مختلف الدول المتقدمة والنامية، أساس من أسس تطوير وخدمة المجتمع على قواعد ومعايير علمية سليمة، فهي من ناحية تقوم بإعداد القوى البشرية المؤهلة تأهيلا عاليا، واللازمة للعمل في شتى قطاعات المجتمع، ومن ناحية أخرى تساهم في وضع خطط التنمية للنهوض بالمجتمع من ممارسات، وإلى جانب هذا فهي السبيل إلى نشر المعرفة وتنميتها وتوظيفها.

وبوجه عام تقوم الجامعة بوظائفها المختلفة في « محاور ثلاثة هي :

1- نشر المعرفة 2- إنتاج المعرفة وتنميتها 3- توظيف المعرفة وتطبيقها

إذا كانت الوظيفة الأولى تحقق عن طريق التدريس والتدريب، والثانية من خلال البحث العلمي في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية المتنوعة والثالثة من خلال خدمة المجتمع في إيجاد بدائل وحلول موضوعية لبعض القضايا البيئية والإنسانية و الفكرية، التي يتعرض لها أي مجتمع في فترة من فترات التاريخة، وتحت ظروف خاصة ومتغيرات متفاوتة الحد والتكرار، ومن ثم نجد أن هذه الوظائف تكاملية متصلة، و على درجة متناسبة من الأهمية وكل وظيفة جزء لا يتجزأ من الوظيفة الأخرى في بنائها، فالعلاقة بينهم علاقة تأثير متبادل²».

ويمكن حصر وظائف التعليم العالي في ثلاث وظائف أساسية هي كما يلي:

« أ- نشر العلم ب- ترقية العلم ج- تعليم المهن الرفيعة

¹- وفاء محمد البرعي، تقديم شبل بدران. المرجع السابق، ص 290

²- نفس المرجع ، ص 301.

أ- نشر العلم : يهدف التعليم العالي إلى نشر العلم الراقي بين الصفوة الممتازة من نوابغ الأمة وعباقرتها، بقصد إعدادهم لخدمتها لا في ميدان معين من ميادين المهن الراقية مثل : الطب، الهندسة، والعلوم والقانون فحسب، بل في ميدان الوظيفة بوجه عام.

والغرض الأول من التعليم العالي هو إعداد القادة للأمة في مختلف مجالات الحياة، لكي يديروا البلاد، ويسيروا بها إلى الأمام، ويرتكز إعداد الطلاب في المجتمع على دعامتين:

2 - التثقيف المهني

1- التثقيف العام

ويقصد بالتثقيف العام، العمل على تنوير عقول الطلاب وتهذيب نفوسهم لكي يدركوا الأسس التي يرتكز عليها المجتمع وحضارته ¹.

وقد حلل بعض المربين الثقافة العامة التي ينبغي أن يتزود بها طلبة التعليم العالي إلى خمسة عناصر وهي :

«أ- أن يشعر الطالب بالمسؤولية اتجاه الرقي الاجتماعي للأمة.

ب- أن يكون له من العلم والخبرة، ما يمكنه من العمل على هذا الرقي.

ت- أن يكون قادرا على الفكر والحكم الصائب.

ث - أن يكون له قوة المبادرة.

ج- أن يكون قادرا على تطبيق النظريات في مجال الواقع» ².

ويلاحظ أن الثقافة العامة التي ينبغي تزويد الطالب في التعليم العالي بها ، لا تقتصر فيها على العلم النظري أو العلوم النظرية فقط ولكن تشمل العلوم التطبيقية كذلك.

¹- تركي رابح. المرجع السابق ، ص71.

²- نفس المرجع ، ص71.

أما التثقيف المهني فهو إعداد الطلاب لمهنة من المهن الراقية، طب ، صيدلة، قانون، أستاذية جامعية... الخ، لان الإعداد المهني قديم العهد في الجامعات منذ نشأتها في العصور الوسطى حيث عُنيت به عناية خاصة ولا تزال تعني به.

ب- **ترقية العلم** : حيث يهدف التعليم العالي إلى ترقية العلم والنهوض به وتقوم هذه الترقية على البحوث، والدراسات العلمية التي يجريها الأساتذة وطلبة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه في مختلف الحقول، بغية المساهمة في تعزيز التراث الثقافي للأمة، والحضارة الإنسانية بصفة عامة، وأساتذة الجامعات في مختلف مراحل التعليم الجامعي، أما الرسالة الثانية: فهي القيام بالبحوث العلمية، من أجل تقدم العلم وترقيته، ولذلك فان الأستاذ الجامعي، الذي لا يفسح له في متابعة أبحاثه ودراساته أو يهمل هو أمرها بحجة انه مشغول عنها بشؤون التدريس، يعتبر أستاذا فاشلا، ومن ناحية أخرى ينبغي إلا ينشغل الأستاذ بشؤون البحث والتأليف عن شؤون التدريس. والأستاذ الجامعي الناجح، هو الذي يجمع بين وظيفة البحث العلمي والتأليف و وظيفة التدريس في أن واحد».¹

ج- تعليم المهن الرفيعة:

والوظيفة الثالثة للبحث العلمي، هي تعليم المهن الرفيعة لنخبة ممتازة من شباب الأمة لكي يكونوا قادة وإطارات عليا للبلاد، وذلك مثل مهنة الطب، الصيدلة، المحاماة، الأستاذية الجامعية، الهندسة إلى غير ذلك من بقية المهن الرفيعة الأخرى ذات المسؤولية القيادية علميا ثقافيا، سياسيا وتكنولوجيا».²

إن وظائف الجامعة في الدول العربية ، كانت إعداد الأطباء والمهندسين والمعلمين أي الفنيين الذين تحتاج إليهم الدولة، ثم تطورت تلك الوظائف تبعا لتطور وظائف البيئة» فبدا

¹- نفس المرجع ، ص72.

²- نفس المرجع ، ص73.

التعليم العالي يساير الفكر الثقافي العالمي الأدبي والفني، ثم بدأت التأثيرات التكنولوجية على أهداف و وظائف التعليم العالي، وبدأت الاتجاهات العلمية والطبيعية تؤكد أهميتها ومكانتها بجانب الاتجاهات الأدبية والنظرية تحقيقا لتكامل. وبذلك اتجه التعليم إلى الاهتمام بإعداد وتدريب الفنيين الضروريين للتطور التكنولوجي والصناعي.

ومن وظائف التعليم الجامعي المعاصر في العالم العربي، تعميق مفهوم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، كما يعمل على إعداد جيل العلماء والباحثين، الذين تتطلبهم المرحلة المقبلة للتطور، ومن أجل ذلك لم تكتف الجامعات بدراساتها العليا، بل امتدت فكرة البحث العلمي إلى الأكاديميات، والمعاهد العليا المتخصصة والمراكز البحثية، والمراكز القومية للبحوث¹.

وبالتالي فالجامعة « تقوم بدور علمي ومعرفي وحضاري، لترقية المجتمع ورفع مستوى تقدم و وعي أفرادها، وتأهيلهم لإحداث تغيير اجتماعي وعلمي و سلوكي »².

وتعمل الجامعة على تحقيق بعض الأهداف، ولاشك إن الهدف الأول لها، أنها « ترمي إلى تكوين الإطارات التي يحتاج إليها البلاد، وإن انعدام الإطارات يشكل في الحالة الراهنة ضغطا أوليا في مجهود التنمية ويتعين على الجامعة بوجه الأولوية، أن تؤهل كافة طاقاتها لتكوين العاملين الذين لا بد منهم للتنمية »³.

ويمكن تلخيص أهداف الجامعة في النقاط التالية :

1- « نقل المعرفة عن طريق التدريس، في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا.

¹- عصمت مطاوع. التنمية البشرية بالتعليم والتعلم، دار الفكر العربي ، مصر، 2002، ط1، ص150.

²- عبد الله بوجلال. الاتصال بين الجامعة والمحيط، الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 2004، ص110.

³- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. اصلاح التعليم العالي، الجزائر، 1971، ص16.

2- نقل المعرفة عن طريق الدراسات التعليمية الناقدة في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع¹ .

3- «الإضافة إلى المعرفة عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية بصرف النظر عن التطبيق المباشر، أو حل مشكلة تطبيقية.

4- إعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا بحيث يقوم عدد من هؤلاء الباحثين بالبحث والتدريس في الجامعة، كما أن بعضهم الآخر سيستمر في مهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى.

(1) مشاركة الهيئات المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة، لحل المشكلات السياسية التي تواجه المجتمع .

(2) الاستفادة من نتائج هذه البحوث وترجمتها إلى مقررات دراسية.

(3) تنمية شخصية طلابها متكاملة، تشمل الجوانب العقلية والاجتماعية والتربوية، يصبح مسارا تنتهجه الجامعة في بحث شؤونها وتربية طلابها.

(4) تزويد المجتمع بالمختصين الكفاءة، اللازمين لخطط التنمية والتمسكين بالقيم الدينية والخلقية، والملتزمين بخدمته وحل مشكلاته.

(5) الأعداد لتخصصات مستقبلية، تفرضها تطورات العلم، واحتياجات العصر ومطالب المجتمع المستقبلية.

(6) خدمة مراحل التعليم السابقة عن الجامعة، والموازنة لها، بتقديم المشورة ونتائج الخبرة، بتطوير مقرراتها وبرامجها² .

وهذه الأهداف تقوم الجامعات العربية بتحقيق بعضها، و لا يزال بعضها الآخر أمنيات بحيث تحتاج إلى إمكانيات مادية وطاقات قيادية، و حرية أكاديمية، وكفاءة تنظيمية و

¹ - حسن شحاته. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية ، مصر، 2001، ط1، ص13.

² - نفس المرجع ، ص14.

بشرية تحسن القيم بواجباتها وتزيد من فرص الاستثمار، وتتجاوز التحديات وتحل المشكلات التي تواجهها، والتوصل إلى المقترحات اللازمة لضمان التطبيق و الانجاز.

كما أن هناك من يحدد أهداف الجامعة في هذه العناصر:

- 1- « تنمية الإطارات القيادية في شتى المجالات إذ أن من المفترض أن التعليم الجامعي من شأنه إكساب الأفراد المهارات، والتي تنمي لديهم الإمكانيات والقدرات الفكرية والعقلية، التي تؤهلهم لقيادة الفكر والثقافة وتجديد المجتمع.
- 2- إعداد المختصين ذوي المستوى الرفيع في المهن المختلفة، سواء كانوا في قطاع الإنتاج أو الخدمات، الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع ودفعها بما يكفل تحقيق التقدم.
- 3- زيادة مجال البحث العلمي والقيام بمختلف أنواع البحوث و في شتى القطاعات بهدف توفير حاجيات المجتمع ومتطلباته وكذا حل ما يعترضه من مشكلات حلا مبنيا على أسس علمية سليمة.
- 4- السعي لتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافي للفرد، بما يؤدي إلى تكامل شخصيته، نمو وعيه، الأمر الذي يجعله قادرا على التوافق مع ذاته، وما يحيط به ويمكنه من الإسهام ايجابيا في البناء الحضاري»¹.

ومما سبق يمكننا حصر أهداف الجامعة في هذه النقاط :

- (1) « تعنى الجامعة بنشر المعرفة.
- (2) تقوم بالبحوث العلمية وتعمل على رقي الآداب وتقدم العلوم.
- (3) تعمل على تزويد البلاد بالاختصاصيين والخبراء والفنيين في مختلف ميادين العمل والإنتاج.

¹- وفاء محمد البرعي، تقديم شبل بدران. المرجع السابق، ص301.

- (4) تسهم في خدمة المجتمع وأهدافه القومية.
- (5) تعمل على بعث الحضارة الإسلامية.
- (6) تعمل على توثيق الروابط الثقافية بينها وبين الجامعات في الخارج»¹.

2- سياسة التعليم بالجزائر :

رغم وجود مؤسسات تعليم عالي في الوطن العربي منذ ابعد من عشر قرون قام اغلبها على تمويل كبير (مثل الأزهر في مصر، القروين في المغرب ، والزيتونة في تونس) « تبقى السمة البارزة لمؤسسات التعليم العالي في البلدان هي حداثة العهد، فثلاثة أرباع الجامعات العربية، أنشئت في الربع الأخير من القرن العشرين، فالجامعات تستغرق وقتا لكي ترسخ بنيتها المؤسسية وتجد دورها المعرفي »².

وفي الجزائر يعتبر الاستقلال هو بداية التعليم الجامعي ، إذ لم يكن بها غداة الاستقلال إلا جامعة واحدة الجزائر « بالرغم من تقدمها حيث بنيت عام 1877 وأعيد تنظيمها عام 1909 إلا أنه لم يتخرج أي جزائري منها إلا بعد الحرب العالمية الثانية ولم يتخرج منها قبل الاستقلال إلا عدد محدود من الجزائريين وقد كان غالبيتهم في الآداب والحقوق.

وقد مر التعليم الجزائري بعدة مراحل في إطار سيرورة التطور الذي عرفته مختلف القطاعات في البلاد، وذلك لمسايرة التحول السياسي، الاقتصادي والاجتماعي ويمكن إيجاز التطورات التي عرفتها قطاع التعليم العالي فيما يلي:

المرحلة الأولى : تمتد من الاستقلال سنة 1962 إلى سنة 1970 و هو تاريخ إنشاء أول وزارة متخصصة في التعليم العالي والبحث العلمي.

¹- تركي رابح. المرجع السابق، ص75.

²- أنتوني غدنز. المرجع السابق، ص549.

وتتميز هذه المرحلة بفتح جامعات بالمدن الرئيسية بالجزائر التي كانت مختصة في تكوين أبناء المعمرين بالدرجة الأولى»¹.

« أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعًا، فهو ما كان موروثًا عن الفرنسيين، إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات:

§ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

§ كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية

§ كلية الطب

§ كلية العلوم الدقيقة

وكانت الكليات مقسمة إلى عدد من الدوائر التي تهتم بتدريس التخصصات المختلفة، كما كان النظام البيداغوجي مطابقًا للنظام الفرنسي، حيث كانت مراحلها كما يلي :

- **مرحلة الليسانس:** وتدوم ثلاث سنوات بغالبية التخصصات، وهي عبارة عن نظام سنوي للشهادات المستقلة، والتي يكون مجموعها شهادة الليسانس.
- **شهادة الدراسات المعمقة:** وتدوم سنة واحدة، يتم التركيز فيها على منهجية البحث إلى جانب أطروحة مبسطة نسبيًا لتطبيق ما جاء بالدراسة النظرية.
- **شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة:** وتدوم سنتين على الأقل من البحث لانجاز أطروحة علمية.
- **شهادة دكتوراه دولة:** وقد تصل مدة تحضيرها إلى خمس سنوات من البحث النظري أو التطبيقي، وذلك حسب تخصصات الباحثين واهتماماتهم»².

¹ - بوفلجة غيات. التربية والتكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 61.

² - نفس المرجع ، ص 62.

لقد كانت المرحلة الأولى، تهدف إلى توسيع التعليم العالي إلى جانب التعريب مع المحافظة على نظم الدراسة الموروثة.

المرحلة الثانية: تبتدئ من 1970 سنة إحداث وزارة متخصصة بالتعليم العالي والبحث العلمي ، تلتها مباشرة إصلاح التعليم العالي سنة 1971.

ويتمثل هذا الإصلاح، وفي تقسيم الكليات إلى معاهد مختلفة، تضم الدوائر المتجانسة، واعتماد نظام السداسيات المستقلة محل الشهادات السنوية.

وقد « أجريت التعديلات التالية على مراحل الدراسة الجامعية :

- مرحلة الليسانس: وهي أيضا ما يطلق عليها التدرج، وتدوم أربع سنوات، أما الوحدات الدراسية فهي المقاييس السداسية.

- **مرحلة الماجستير:** وهي ما يطلق عليها أيضا ، ما بعد التدرج الأولى ، و تدوم سنتين على الأقل، وتحتوي على جزئين، الجزء الأول و هي مجموعة من المقاييس النظرية، وتهتم خاصة بالتعمق في دراسة منهجية البحث، أما الجزء الثاني فيتمثل في انجاز بحث يقدم في صورة أطروحة.

- **مرحلة دكتوراه العلوم:** وهي ما يطلق عليها أيضا ما بعد التدرج الثانية، وتدوم حوالي خمس سنوات من البحث العلمي»¹.

- كما تميزت هذه المرحلة بفتح مراكز جامعية في مختلف ولايات الوطن وتعتبر هذه المراكز كنواة لجامعات مستقلة، وذلك عندما يحين الوقت المناسب لذلك.

« **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الخريطة الجامعية، والتي ظهرت سنة 1983 في صورتها الأولية ثم سنة 1984، حيث ظهرت بأكثر دقة وتفاصيل، وتهدف إلى تخطيط التعليم

¹- نفس المرجع ، ص64.

الجامعي إلى أفق سنة 2000 معتمدة في تخطيطاتها على احتياجات الاقتصاد الوطني، بقطاعاته المختلفة، كما تهدف إلى تحديد هذه الاحتياجات من أجل العمل على توفيرها وتعديل التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل الوطنية. كما تهدف الخريطة الجامعية إلى تحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية مع المحافظة على سبع جامعات كبرى فقط.

وقد كانت فرصة تحضير الخريطة الجامعية مناسبة لتقييم التجارب التي مرت بها الجامعة الجزائرية، حيث أعيد النظر في البرامج والتخصصات المدروسة.

وتحولت بعض الدوائر إلى معاهد مستقلة، كما كان هناك توسع هيكلي وإصلاح جزئي ابتداء من 1998 إلى غاية 2004 وظهرت في هذه الفترة عدة جامعات و مراكز جامعية، مما ساهم في تدعيم هياكل قطاع التعليم العالي، وتجسيد ديمقراطية ¹.

كما أن من أهم المبادئ الجديدة في التعليم العالي هي « انسجام البرامج والشهادات العلمية التي تمنح في التعليم العالي، وتشابها وتوحيدها، كما تسعى الجامعة الجزائرية الى التعاون مع الجامعات العربية لوضع مشاريع للتنمية ».

«المرحلة الرابعة : اعتماد نظام ليسانس ماستر دكتوراه والشروع في تطبيق نظام ضمان الجودة: لتدارك الوضع وإصلاح الاختلالات التي وقفت عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولمواكبة النظام الدولي للتعليم، شرعت الوزارة الوصية في إحداث نظام تعليم عالي جديد يعرف بنظام الليسانس الماستر والدكتوراه (ل. م.د) حيث تم في سنة 2004 ، وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 371-04 الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 2004 وهو إصلاح يمس الجانب البيداغوجي ويهدف إلى :

¹- نفس المرجع ، ص64.

- 1- استقلالية مؤسسات التعليم العالي
- 2- التكوين للجميع ومدى الحياة.
- 3- ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار تلبية الطلب الاجتماعي والاقتصادي وإدماج مهني أحسن الإطارات الجامعية.
- 4- تحقيق تأثير متبادل وفعلي بين الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي الذي تتواجد فيه.
- 5- انفتاح الجامعة على العالم.
- 6- ترسيخ أسس تسيير تقوم على أسس التشاور والمشاركة»¹.

وقد تميز التعليم العالي بالجزائر بجملة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

- (1) « ديمقراطية التعليم ، إن تعميم التعليم الأساسي وإجباريته إلى جانب التطور والحراك الاجتماعيين في الجزائر أدبيا مما أدى إلى وصول أعداد كبيرة من الطلبة إلى التعليم الجامعي كما أن الرغبة في التوسع السريع في هذا القطاع أدى إلى إنتشار الجامعات والمعاهد الوطنية والمدارس العليا في مختلف مناطق الوطن.
- 1- التعريب: لقد عملت السلطات السياسية في الجزائر على إحلال اللغة العربية مكانتها اللائقة بها ، باعتبارها احد مقومات الشخصية الوطنية وهكذا عربت بعض التخصصات الجامعية تقريبا كاملا كالفلسفة، التاريخ، الجغرافيا، علم النفس، التربية، الإعلام و الاقتصاد.

كما أدخلت بعض المقاييس المدرسة باللغة العربية أو المصطلحات العربية وبالتخصصات العلمية والتكنولوجية، والتي تتمكن من تعريبها وذلك في إطار التعريب المتدرج.

¹ عبد الكريم حرز الله وكمال بداري. نظام ل-م-د ليسانس-ماستر-دكتوراه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008، ص 89.

2- الجزائر: لقد ورثت الجزائر قلة الإطارات، لذلك اعتمدت في السنوات الأولى للإستقلال على الأطر الأجنبية في إطار التعاون التقني.

لم تكن اطر الجامعة استثناء لذلك، بل كانت أقليتها فقط من الجزائريين لذلك عمدت الجزائر إلى التكوين المكثف الجزائريين، إذ لا يمكن لأي جامعة أن تستمر وتتطور إلا بإستقرار سلك التعليم بها، واعتمادها على أبنائها»¹.

وتعتبر هذه الخصائص « إيجابيات لا يمكن تجاهلها، إذ أن الجامعات والمراكز الجامعية انتشرت تقريبا في كل الولايات الجزائرية، بعد ما كانت مقتصرة على المدن الكبرى فقط، وديمقراطية التعليم العالي، حيث أصبح في متناول جميع الفئات الاجتماعية، إضافة إلى مجانيته، وهذا ما لم نجده في العديد من الدول العربية، وتعتبر جزارة التعليم مكسبا مازالت العديد من الدول العربية لم تحققه إذ أن التأطير عندها أغلبيته من الأجانب »².

تحملت الجزائر لهؤلاء الطلبة تذكرة سفر سنويا إلى جانب نتيجة اهتمامها بالتكوين العالي بالداخل والخارج، إلا أن الأزمة الاقتصادية الحادة التي عانت منها الجزائر نتيجة انخفاض أسعار المحروقات عام 1986، ما أدى إلى الحد من البعثات والامتيازات الممنوحة للطلبة المكونين بالخارج »³.

وقد واجه التعليم العالي بالجزائر عدة عوائق أهمها :

1- التأخير الكبير في انجاز المباني الجامعية، والأحياء الجامعية في أوقاتها المحددة.

¹- جمال معتوق . قراءة نقدية لازمة التعليم العالي بالجزائر، الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة، العدد الثاني، سبتمبر 2006، ص30..

²--بوفلجة غيات. المرجع السابق، ص67.

³-نفس المرجع ، ص67.

- 2- المشاكل المتعلقة بلغة التدريس الجامعي ، حيث واجهت تحقيق التعريب في الجامعة مشاكل عديدة، نظرا لان الأساتذة أجنبي في معظمه ومن جنسيات مختلفة، يعملون بالجزائر في إطار سياسية التعاون التي تنتهجها الجزائر.
- 3- النقص الكبير في الأساتذة الذين يقومون بعملية التدريس وعملية البحث العلمي، والسبب في هذا النقص يعود إلى أن أبواب الجامعة في عهد الاحتلال كانت شبه مغلقة في وجه الجزائريين، فيما عدا التخصصات الطبية، فان الأساتذة الجزائريين على اختلاف رتبهم العلمية، يمثلون نسبة محدودة في سلك التعليم العالي، ونظرا لكثرة بناء الجامعات والمراكز الجامعية، وقلة الأساتذة الجامعيين، تقوم وزارة التعليم العالي بإرسال البعثات العلمية من الباحثين الجزائريين لإعداد درجة الماجستير والدكتوراه إلى مختلف جامعات العالم شرق و غربا ¹ .

إضافة إلى :

- 4- « ضعف المكتبات الجامعية وخاصة في التخصصات المدرسة باللغة الوطنية، وذلك لكون المجالات العلمية الأجنبية المشارك فيها محدودة جدا، كما لا يوجد نظام للإعارة بين الجامعات الوطنية فيما بينها، وبين الجامعات الوطنية والجامعات الأجنبية من جهة أخرى، وعدم وجود تسهيلات لنسخ بعض المراجع المهمة التي يحتاجها الطلبة و الأساتذة، مما يؤثر على مردودية الجامعة الجزائرية » ².
- 5- لقد خطت الجامعة الجزائرية خطوات واسعة، نحو تحقيق أهدافها و هي ديمقراطية التعليم و توسعه و التعريب والجزارة بالرغم من المشاكل التي تواجهها، إلا أن إستقرار التنظيم البيداغوجي، واكتساب الأساتذة للخبرة، والتركيز على الكيف إلى جانب الكم في الخطط

¹- تركي رابح. المرجع السابق، ص162.

²- بوفلجة غيات. المرجع السابق، ص69.

و الأهداف التربوية، كفيل بالرفع من مستويات الجامعة الجزائرية وخريجها لتصل إلى مراتب الجامعات العلمية.

وقد كانت آخر إصلاحات في الجزائر على مستوى التعليم العالي في سبتمبر 2004، حيث خطت الجزائر خطوة تساهمية في إطار العولمة، و وعيا منها بالمهام المنوطة بالجامعة على المستوى الداخلي من اجل ضمان التطور والتحكم في العلم والمعرفة، و على مستوى الخارجي من اجل ضمان تواجدها، وبغية تطوير التبادلات الثقافية والحركية البشرية على جميع المستويات.

و على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح التربية، وتبعاً للمخطط الخاص بإصلاح النظام التربوي المتبني من طرف مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002 تم تحديد إستراتيجية على المدى القصير - المتوسط - الطويل (ليسانس - ماستر - دكتوراه) LMD . لتطوير القطاع في مرحلة 2004 / 2003، تخص إستراتيجية وضع برنامج تطوير عام وعميق للتعليم العالي، في المرحلة الاولى وضع هيكلية جديدة للتعليم مرفقة بتجديد البرامج البيداغوجية، هذا إلى جانب إعادة تنظيم التسيير البيداغوجي.

هذا الإصلاح يهدف أن يكون شاملا في مفهومه و تساهميا في خطواته تطويرا في تنفيذه، كما هو محدد من طرف السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي يسمح للجامعة الجزائرية، من تحسين التكوين من اجل الاستجابة للتطورات العالمية، والسماح بإدماج المؤسسات الجامعية في محيطها الاجتماعي والاقتصادي، وكذا تأسيس التكوين المستر وتطوير ميكانيزمات التكوين الفردي»¹.

وقد أضحى هذا النظام بعد اقل من عشر سنوات من انطلاقه يطبع مشهد التعليم العالي في الجزائر ، بحيث أن كل الجامعات تطبقه في جميع الاختصاصات، وعلى الرغم من النتائج

¹- عبد الكريم حرز الله، كمال بداري. المرجع السابق، ص55.

الاجابية التي حققها هذا النظام إلا انه لم يحقق كل الأهداف التي جاء بها، مما دفع السلطات الجزائرية إلى خوض إصلاحات تصحيحية تكميلية تمثلت في الشروع في تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ضمن مسار إصلاحات التعليم العالي في الجزائر.

وتعتبر التجربة الجزائرية في هذا المجال حديثة النشأة إذ بدأ الاهتمام أكثر منذ سنة 2008، حيث قامت الوزارة بتنظيم مؤتمر وطني للتعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 19 و 20 ماي 2008 تحت عنوان " الحوصلة المرحلية بعد أربع سنوات من تطبيق نظام ل.م.د "، وندوة وطنية بتاريخ 1 و 2 جوان 2008 تحت عنوان " ضمان الجودة في التعليم العالي بين الواقع والمتطلبات " ، وبصدور القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 2010/05/31 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQUES) المكونة من خبراء وإطارات علميا ، تهدف إلى :

1- دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي.

2- متابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة.

3- تهيئة الأدوات لإنشاء هيئة تقييم¹.

3 – التوجه الجامعي والعوامل المؤثرة فيه:

يمكن تعريف التوجه انه ميل واتجاه، ينشأ عند الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع البيئة والظروف المحيطة به، من ظروف اجتماعية وثقافية لهذه البيئة، وبالتالي فالتوجه ميل و تفضيل عمل معين أو تخصص معين عن باقي التخصصات.

¹ - <http://www.ciaques-mesrs.de./presentation-suite-html-date> de consultaion ,13/08/2013.

وبهذا المعنى فالتوجه الجامعي « هو ميل واختيار الطالب لتخصص معين، وفق معطيات ذاتية وموضوعية، ناتجة عن التفاعل الاجتماعي، الذي يتأثر بدوره بالخلفية الثقافية للأسرة، وبعده عوامل ذاتية، والحاجة والمستجدات، وغيرها من العوامل.

أما التوجه فهو عملية مساعدة الفرد على فهم إمكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشاكله، وتحديد أهدافه، ووضع خطط حياته المستقبلية، من خلال فهمه لواقعه وحاضره، ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية، من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق الشخصي والاجتماعي¹.

و لا يجب أن يكون التوجيه منافيا لميول الطلبة واتجاهاتهم، بل عليه ان يراعي خصوصياتهم، وينمي فيهم تلك الاتجاهات.

والفرد يتأثر بعدة عوامل تحدد سلوكه، وتوجهه في الحياة، منها ما هي عوامل ذاتية وفردية، ومنها ما هي خارجية عن الفرد.

فالتوجه هو نتيجة مراقبة طويلة و مستمرة ابتدأت منذ الطفولة، واستمرت حتى سن الرشد، لينتمي بحصول التوافق بين طموحات الإنسان و واقعه المعاش، فمن بين العوامل المؤثرة في التوجه ما يلي:

أ - عامل ذاتي:

حيث يفترض قبل كل نجاح وجود عامل الرغبة، التي تعمل على تحقيق هذا الهدف للطالب، وأيضا عامل المستوى الذي يتلاءم مع هذا التخصص و مع المهنة ودقتها، إلى جانب القدرة الكافية لتنفيذ هذه المهنة في ظل المؤثرات الاقتصادية، الاجتماعية و التربوية.

¹- سهير كامل احمد . المرجع السابق، ص 07.

و بقدرها ما يختل التوازن بين هذه العوامل، بقدر ما تكون نسبة الفشل محتملة و موجودة، و من جهة أخرى فان اختلال هذا التوازن، مثلاً أن يختار الطالب تخصصاً حسب ما يميله عليه الواقع، أي بشكل لا يتوافق مع ميوله واستعداداته يستطيع أن ينجح في أكثر الأحيان تبعاً لإرادته.

ب - تأثير الأقارب والأصدقاء:

فقد يؤثر الأقارب والأصدقاء في كثير من الأحيان على توجه الطالب، حيث نرى بعض الطلبة يتركون أمالهم، وكل ما كانوا يخططون له، ويفضلون ما ينصح به الأقارب لاعتقادهم أنهم أصحاب الخبرة في الحياة، وبهذا فان الافتقار إلى التطلع سيؤدي إلى التخلي عن الطموحات وإتباع الآخرين، دون الأخذ بعين الاعتبار ميولاتهم وقدراتهم¹.

كما يوجد بعض الطلبة يتوجهون إلى التخصصات معينة، لا لأنهم راغبون فيها بل لان اغلب أصدقائهم توجهوا إلى ذلك التخصص، أو لأن أصدقائهم نصحوهم به فيتوجهون إليه دون مراعاة الميول والقدرات.

ج - عامل الحاجة:

قد يتوجه الطالب لتخصصات دون ميل له فيها في العديد من الحالات بل يساق لسد حاجته، ويندفع باتجاهها لأنها في الوقت الحاضر توفر له بعض الحاجات، كأن توفر له دخلاً كبيراً، وفي هذه الحالة يكون الطالب قد فكر في المادة ونسي طموحه وأماله، و بالتالي قد يكون نتيجة ذلك الفشل، لأنه لا يتوافق مع ما يتمهن.

¹ - جليل وديع شكور. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1997، ص241.

د - الظروف المستجدة :

كثيرا ما يتعرض الفرد لظروف طارئة مؤلمة تغير حياته ، كأن يفاجأ بموت والده بحيث تقع على عاتقه مسؤولية الإعالة ، أو غير ذلك من الأحداث المفاجئة ، وفي هذه الحالة ينسى طموحاته وقدراته ، ويضطر إلى التوجه إلى تخصصات معينة¹

ولعل أهم عامل والأكثر تأثيرا في التوجه هو :

هـ - عامل الرأسمال الثقافي للأسرة :

حيث يتحدد العامل الثقافي بجملة من المؤشرات الفكرية و التربوية التي تحيط بحياة الأفراد ، كالمستوى التعليمي للوالدين ، ونمط التفكير ، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة ، و اللغة ، وجملة التصورات و المفاهيم و العادات و التقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري .

" ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي ، بتباين المتغيرات في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة ، كما تتدخل مهنة الوالدين ، وتوفر الأدوات الثقافية في المنزل من كتب - مجلات - تلفزيون - جهاز الكمبيوتر

و من المؤشرات الهامة في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري²

و الفرد يتأثر بهذا الرأسمال الثقافي للأسرة من خلال تفاعله مع أفرادها حيث نجد " الأسر التي تمتلك رأسمالا ثقافيا عاليا ، يمكنها تفهم متطلبات أبنائها التربوية و العلمية ، ويكون لها اهتمام بالثقافة و العلم و تدفع الأبناء نحو التزود بهذه الثقافة والعلم ، وتوفر لهم شتى أنواع المحفزات التي تساعدهم على استغلال الفرص الثقافية المتاحة لهم ، عكس الأسر الفقيرة من

¹ - نفس المرجع ، ص 242

² - علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب . المرجع السابق ، ص 161

حيث الرأسمال الثقافي نجدها لا تهتم بالثقافة و العلم و لا تدفع أبناءها للتزود بها ، كما لا توفر لهم أية محفزات لمساعدتهم¹

" إذ نجد الأسر المثقفة ، تهين الجو الدراسي لأبنائها ، وتوفر ما يحتاجون إليه من لوازم و متطلبات دراسية ، كتوفير الكتب ،توفير النفقات الدراسية ، تخصيص الغرف الخاصة في البيت للمطالعة و الدراسة ، والمحافظة على الهدوء داخل البيت لكي يتمكن الأبناء من السعي و الاجتهاد المتواصل ، كما يتولى أباء هذه الفئة من الأسر مهمة توجيه أبنائهم نحو الدراسة و المثابرة ، و التخصص في المواضيع العلمية و المهنية التي يثمنها المجتمع"²

وهناك عدة دراسات – أهمها دراسة بورديو – أثبتت أن " عدد الطلبة في التعليم العالي يتزايد وفقا لتدرج ثقافة الوالدين ، وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للوالدين"³

كما توصل إلى أن " الالتحاق بالجامعة و النجاح فيها و اختيار الفروع العلمية الهامة (الطب ، الهندسة) أمر مرهون إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب حيث أن : أبناء الفئات المهنية العليا (أطر عليا و مهن حرة) أكثر التحاقا و تواجد في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال ، زراعيين)

تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني .

¹-احسان محمد الحسن. علم اجتماع العائلة ، المرجع السابق ، ص169

3-نفس المرجع ، ص122

³-علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب. المرجع السابق، ص144

تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا و العكس صحيح ، أي أن أبناء العمال و المزارعين و الموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية ، حيث تبين الدراسات الجارية في فرنسا اليوم أهمية الانتماء المهني للآب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة و في الجامعات و التوجهات العلمية¹

" وليست مهن الآباء وحدها تلعب دورا ، ولكن ميولهم و هواياتهم أيضا ، فقد وجد بعض الباحثين أن الطلاب الذين اختاروا دراسة العلوم كانت آبائهم ميول علمية ، و زودوا أبناءهم بالمعرفة و المهارات التطبيقية ، كما لوحظ أن معتقدات الطلاب عن ميول آبائهم كانت لها أهمية كبرى من ميولهم الحقيقية ، وأشار بأن الأبناء يميلون إلى أن يصفوا أنفسهم على غرار آبائهم كما يرونهم ، سواء كانت هذه الصورة حقيقية أم لم تكن²

و بالنسبة لبوردو فقد أثبت أن الانخراط في نوع من التعليم يتحدد بالرأسمال الثقافي للأسرة ، حيث يرى أنه " لا يمكن إرجاعه إلى أي عامل من العوامل الخارجة عن إطار النظام التربوي أو داخله ، بل يرجع إلى الرأسمال الثقافي الذي هو مجموع التمكنات الثقافية و اللغوية ، وهو جدير بإعادة إنتاج نفسه و استمراره ، و نقله من خلال التربية و التنشئة الاجتماعية ، و بالتالي فهو يؤثر تأثير غير مرئي في سلوك الطلاب و اتجاهاتهم³

و بتعبير آخر يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على مصير الأبناء ، ليس فقط بطريقة مباشرة ، أي التوجيه المباشر من الآباء إلى الأبناء مثلا في مجال التخصص في الجامعة ، بل أيضا

¹- نفس المرجع ، ص ص 147، 148

2- ك.م. إيفانز. الاتجاهات والميول في التربية ، تر: صبحي عبد اللطيف معروف ، عالم المعرفة ، مصر ، 1972 ، ص

³- سعيد اسماعيل علي . المرجع السابق ، ص 146

قد يؤثر بطريقة غير مباشرة ، أي أنه ينتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل بين أعضاء الأسرة ، و بالتالي يصبح هذا الرأسمال الثقافي ملكا للأبناء أيضا ، فيوجههم و يحدد مسارهم الدراسي بمختلف مراحله و أنواع التعليم .

فيقول بورديو " أن الأسرة تنقل إلى أبنائها - سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة - نوعا من الرأسمال الثقافي ، وهو يشكل نظاما من القيم الضمنية المستتبطة بشكل عميق ، والتي تساهم في تحديد المواقف المختلفة"¹

و بالتالي فالرأسمال الثقافي للأسرة لديه تأثير على مستوى أشكال التصورات ينتجها و يرسخها لدى الأفراد تجاه التعليم ، و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية ، و أشكال الوعي التي يعمل على تكونها عند الأبناء .

إذن بهذا المعنى ، فالرأسمال الثقافي يتدخل في بناء الإستراتيجية المستقبلية للأفراد ، وفي توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية .

¹- نفس المرجع ، ص 156

خلاصة :

باعتبار أن الجامعة مركز الوعي و التفكير الراقى ، فإن الطالب فى هذه المرحلة يكون متشعبا بمعايير و قيم مجتمعه ، كما أن اختياراته و قراراته تكون واعية و ناضجة فى أغلب الأحيان .

و بالنسبة لتوجهه نحو التخصص الجامعى ، فالتأثر بالعوامل الذاتية و الموضوعية ، فيه اختلاف من طالب لآخر كل حسب خصوصياته ، و بالغ التأثير يكون للرأسمال الثقافى للأسرة ، إذ أنه إن لم يؤثر فى توجهه بطريقة مباشرة ، أى بتوجيه الآباء للأبناء نحو مختلف التخصصات ، فهو يؤثر فيه بطريقة غير مباشرة ، أى من خلال التنشئة الاجتماعية ، و التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة .

و بالتالى يصبح هذا الرأسمال الثقافى جزءا من ممتلكات الابن ، و هو يوجهه و يحدد اختياراته ، فتسعى لذلك إما للحفاظ على مكانتها الاجتماعية أو من أجل الارتقاء الاجتماعى فى المجتمع عن طريق الاستثمار فى الأبناء من خلال التوجه الجامعى نحو الفروع العلمية ذات الأهمية و القيمة فى المجتمع.

الباب الثاني

الإطار الميداني للدراسة

الفصل السابع: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الثامن: عرض، تحليل، وتفسير معطيات ونتائج

البحث

الفصل السابع

الأسس المنهجية للدراسة

الميدانية

- تمهيد

1- المنهج المتبع في الدراسة.

2- التقنيات المستعملة.

3- العينة وكيفية اختيارها.

4- مجالات الدراسة .

- خلاصة.

تمهيد :

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته، ومنه فقد كان اعتمادنا على تقنيات وطرق منهجية وإتباع إجراءات منهجية من شأنها تسهيل عملية البحث، التي تعتبر المرحلة الميدانية أهم ما فيه، حيث عن طريقها يكشف الباحث أهمية الإشكال المطروح ومدى صحة الفرضية التي انطلق منها. وهكذا ففي هذا الجزء من البحث، محاولة لتبيين المنهج الذي تم الاعتماد عليه لهدف الحصول على المعطيات اللازمة للدراسة، وتبعاً لنوع المنهج تم إتباع أدوات اقتراب تتماشى مع الأهداف المراد تحقيقها، من تقنية مستعملة وعينة مختارة حسب ما يتناسب مع موضوع الدراسة.

1- المنهج المتبع في الدراسة :

إن التوجيه المنهجي للبحوث العلمية هو " عبارة عن تصورات منهجية لاستقصاء ورؤية الواقع الاجتماعي وتحليل ظواهره، فهو يرتبط مباشرة بالتوجيه النظري للبحث ومجالاته وأبعاده ، هذا الارتباط بين طبيعة الموضوع والإجراءات المنهجية يشكل لنا منهجية معينة يتبعها الباحث خلال مشوار بحثه، فمن المعلوم أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية يبني عليها الباحث قاعدته الأساسية للانطلاق في عملية البحث والدراسة ، وذلك سواء كان خلال الدراسة النظرية للبحث أو الدراسة الميدانية الإمبريقية"¹.

حيث أن قيمة البحث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل باحث لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه، لأن " صحة الطريقة المنتهجة للوصول إلى الحقيقة العلمية، هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية، وإعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع"². والطريقة المستخدمة في البحث تتأثر بطبيعة البحث وميدانه لأن اختلاف المواضيع يفرض اتباع وسائل منهجية تتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس، وعلى هذا الأساس فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الكمي، باعتبار أن موضوع دراستنا يحتوي على متغيرات قابلة للقياس، وهو الرأسمال الثقافي للأسرة المحدد بعدة مؤشرات، وجب علينا إتباع المنهج الكمي الذي يعرفه " موريس انجرس " أنه : " مجموعة إجراءات لقياس الظاهرة المدروسة إحصائيا بالأرقام والحساب"³.

وكان استعمالنا للمنهج الكمي من خلال جمع المعطيات والبيانات من ميدان البحث عن طريق استمارة الاستبيان التي وجهت للمبحوثين المعنيين بالدراسة، وهم طلبة الجامعة في

¹- صلاح مصطفى الفوال. علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر، 1997، ص158.

²- عمار بوحوش. دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص22.

³- موريس انجرس. المرجع السابق، ص100.

مختلف التخصصات، وتحويل إجاباتهم إلى أرقام ومعطيات كمية استطعنا بفضلها استنتاج العلاقات المرتبطة بالمتغيرات والمؤشرات، وهذا بعد عملية تفريغ البيانات وتقييئها وتصنيفها ثم تحويلها من تحقيق كفي إلى تحقيق كمي، عن طريق الأرقام المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية وبناء جداول بسيطة ومركبة.

2- التقنيات المستعملة :

إن اختيار أي تقنية في دراسة ظاهرة ما ، يتوقف على طبيعة الموضوع و هدفه، ونوع المنهج المتبع، وعليه وجب اختيار الوسائل و التقنيات البسيطة والمناسبة للاحتكاك بالميدان، والتي تستطيع من خلالها جمع المعطيات اللازمة من المبحوثين، لذا فقد تم اختيار تقنية استمارة الاستبيان، وهذا تبعا للمنهج المتبع في الدراسة، وتعتبر الاستمارة النموذج الذي يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على البيانات الواضحة، كما يعرفها موريس انجرس على أنها: " تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنة رقمية"¹.

وهي " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"².

وقد تم اختيار هذه التقنية لأنها تضم عدد كبير من الأسئلة لعدد كبير من الأشخاص، وبذلك فالاستمارة لا تأخذ إمكانيات كبيرة ولا تحتاج إلى وقت أطول، وهذا ما يساعد الباحث، لأن وقت البحث محدود، وفي نفس الوقت هي تلم بجميع جوانب الموضوع.

1- نفس المرجع ، ص204.

2- عمار بوحوش. مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص125.

وعلى هذا الأساس، قمنا بإعداد استمارة تتكون من 41 سؤالاً تم صياغتها وتصميمها وفق قواعد منهجية، حيث اشتملت على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، كما قسمت الاستمارة إلى محاور كما يلي:

المحور الأول: يخص البيانات الشخصية للمبحوثين، والذي يضم 03 أسئلة مغلقة و 02 أسئلة مفتوحة.

المحور الثاني : يخص الفرضية الأولى حول الرأسمال الثقافي للأسرة، ويضم 12 سؤالاً مغلقاً ، و 01 سؤالاً مفتوحاً.

المحور الثالث: يخص الفرضية الثانية وهو حول الأصل الاجتماعي للطالب ويضم 09 أسئلة مغلقة.

المحور الرابع: يخص الفرضية الثالثة وهو حول الخطاب الأسري ويضم 06 أسئلة مغلقة

المحور الخامس : يخص المتغير الرابع وهو التوجه الجامعي ويضم 07 أسئلة مغلقة و 01 سؤالاً مفتوحاً.

وقد حرصنا على أن تكون الاستمارة مطابقة للإشكالية والفرضيات بغية الوصول إلى معطيات تساعدنا على التأكد من صدق الفروض وقياس المؤشرات الموضوعية .

3- العينة وكيفية اختيارها:

يتعين على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم، حتى تكون الصورة واضحة في الذهن وتعرف بأنها: " جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، ويؤخذ هذا الجزء على أساس أنه ممثل لهذا المجتمع"¹.

¹- احمد عياد. مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009، ط2، ص119.

كما تعرف على أنها " جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية"¹. وتعد من أهم الخطوات الأساسية التي يجب على الباحث إتباعها وتعتبر مهمة في انجاز البحوث الميدانية، وذلك لأن درجة صدق وصحة المعلومات التي جمعت من الميدان، مرتبط ارتباطا وثيقا بدرجة تمثّل العينة المختارة من مجتمع البحث، مما ينتج عنها دقة النتائج المتحصل عليها من الميدان، وبالتالي إمكانية تعميمها على المجتمع الكلي، فقد اخترنا في بحثنا هذا نوع من أنواع العينات الاحتمالية والمتمثلة في العينة الطبقية، وهي: " صنف من المعاينة الاحتمالية الذي ينطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث والتي لا بد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء ، بمعنى هي أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة "²، وبالتالي تم سحب أفراد العينة حسب نسبة تمثيلهم في المجتمع الكلي، ونظرا لأن موضوع بحثنا الرأسمال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب ، فإننا سنتوجه باستمارة البحث إلى طلبة الجامعة في مختلف التخصصات الموجودة في جامعة الجلفة وقد قدر حجم عينتنا ب 300 طالب ، لكن تم استرجاع 280 استمارة فقط ، وبالتالي نعتبر أن 280 طالب هو حجم العينة ،حيث تم حساب حجم العينة بالرجوع إلى حساب خطأ المعاينة و الذي كان مجالها ما بين 0.11% - 0.94% و منه أخذنا نسبة 1.24% من مجتمع الدراسة.

و للتفصيل أكثر ارتأينا أن نشرح كيفية حساب عدد الطلبة في كل تخصص ، حيث قدر عدد الطلبة المسجلين في جامعة الجلفة ب 24292 طالب و بما أن حجم عينتنا 300

¹ - رشيد زرواتي. تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2002، ط1، ص195.

2- مورييس انجرس. المرجع السابق، ص304.

طالب فقد تم حساب ما يلي : (عدد الطلبة في التخصص*حجم العينة/العدد الكلي للطلبة المسجلين في الجامعة)

التخصصات العلمية و التقنية : $24292/300 * 7790 = 96$ طالب

العلوم الاجتماعية و الانسانية: $24292/300 * 5116 = 66$ طالب

الآداب و اللغات: $24292/300 * 6216 = 76$ طالب

الحقوق و العلوم السياسية : $24292/300 * 3692 = 44$ طالب

النشاطات البدنية و الفنون : $24292/300 * 1478 = 18$ طالب

4-مجالات الدراسة:

4-1 المجال المكاني :

لقد تم انجاز بحثنا الميداني بجامعة زيان عاشور –الجلفة- التي افتتحت كمعهد وطني للتعليم العالي للإلكترونيك سنة 1990 ، ثم ترقيته إلى مركز جامعي سنة 2000، كما تم ترقيته من مركز جامعي إلى جامعة سنة 2009.

وقد تم توزيع أفراد عينتنا حسب تمثيل نسبة كل تخصص من مجتمع البحث الكلي أي العدد الإجمالي للطلبة المسجلين في الجامعة.

4-2 المجال الزماني للبحث :

وقد تحدد هذا المجال وفقا لما استغرقته مراحل الدراسة المختلفة:

- مرحلة الإعداد النظري، و التي امتدت من شهر ماي 2017 إلى شهر سبتمبر 2017.
- مرحلة اختبار استمارة البحث وذلك بالقيام بدراسة استطلاعية على عينة من الطلبة في جامعة الجلفة تراوح عددها 20 طالبا، و كان ذلك ما بين 02 أكتوبر 2017 و 10 أكتوبر 2017 .

- مرحلة توزيع استمارة البحث النهائية على أفراد العينة وقد استغرق منا حوالي شهر، و كان من بداية شهر نوفمبر 2017 إلى غاية نهاية الشهر. نظرا لحجم العينة وتنوع التخصصات و الكليات ونظرا لبعد المسافة بين مكان إقامتي والجامعة المقصودة.
- مرحلة تفريغ البيانات وجدولتها ، حيث أن عملية التفريغ استغرقت منا حوالي 3 أشهر، نظرا لإتباع برنامج spss للتفريغ ونظرا لحجم العينة فقد بدأنا من بداية شهر ديسمبر 2017 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2018 .
- مرحلة تحليل و تفسير الجداول حيث استغرقت حوالي شهرين من بداية شهر مارس 2018 إلى غاية نهاية شهر أبريل 2018 .
- صياغة البحث في صورته النهائية

4-3 المجال البشري:

يشكل المجال البشري الإطار المرجعي وإطار العينة، وهو في هذه الدراسة طلبة الجامعة في مختلف التخصصات في جامعة الجلفة، حيث قمنا بإحضار إحصاء الطلبة في الجامعة من الإدارة الجامعية، وقد أجرينا حساب نسبة كل تخصص من المجموع الكلي لطلبة الجامعة، ومن خلاله تحصلنا على حجم العينة من كل تخصص ونسبته، وهكذا حتى توصلنا إلى الحجم الكلي للعينة والذي قدر ب 300 طالب، موزعين على كل التخصصات وكل تخصص بنسبته وحجم أفرادها ، لكن بعد التوزيع للاستمارات تم استرجاع 280 استمارة فقط.

الفصل الثامن

عرض، تحليل، وتفسير معطيات

ونتائج البحث

- تمهيد

1- محور البيانات الشخصية

2- محور الفرضية الأولى

3- محور الفرضية الثانية

4- محور الفرضية الثالثة

- الاستنتاج العام

تمهيد :

تعتبر عملية عرض و تحليل المعطيات و تفسير و مناقشة نتائج الدراسة الميدانية من بين المراحل الأساسية التي يعتمد عليها الباحث أثناء قيامه ببحثه الاجتماعي ، فهي خطوة تلي عملية جمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة.

فقد حاولنا من خلال هذا الفصل القيام بعملية تفريغ البيانات ، لهدف استنتاج العلاقات الممكنة لتحليل و تفسير المؤشرات المستعان بها لقياس المتغيرات ، و قد تمت الاستعانة في عملية الجدولة و التنسيب بطريقة الحزمة الإحصائية spss ، و من هنا تم الانتقال إلى القراءة الإحصائية و التحليل السوسيولوجي للمعطيات و النتائج و بالتالي يتم التوصل إلى النتائج العامة للدراسة .

I- محاور البيانات الشخصية : خصائص العينة:

الجدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس "

الجنس	ك	%
ذكر	144	51.4
أنثى	136	48.6
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة سجلت كانت 51.4% والتي تمثل نسبة الذكور في حين مثلت نسبة الإناث 48.6% من مجموع أفراد العينة، وهما نسبتي غير متباعدتين حيث كان التوزيع عشوائياً بين الجنسين، وبهذا كان منوال الجنس في هذه الدراسة هم الذكور لأنهم يمثلون أعلى نسبة وأكثر مجموعاً من الإناث .

الجدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	ك	%
تخصصات علمية و تقنية	94	33.6
العلوم الإجتماعية و الإنسانية	66	23.6
الآداب و اللغات	76	27.1
الحقوق و العلوم السياسية	30	10.7
النشاطات البدنية و الفنون	14	5
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة سجلت 33.6% والتي تمثل نسبة الطلبة المسجلين في التخصصات العلمية و التقنية، تليها نسبة 27.1% التي تمثل الطلبة المسجلين في تخصصات الآداب واللغات ، ثم نجد 23.6% بالنسبة للطلبة المسجلين في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية ، أما تخصصات الحقوق والعلوم السياسية فقد مثلت نسبة 10.7% ، في حين نجد تخصصات النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5% .

وبالتالي نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى التخصصات العلمية والتقنية و الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية على التوالي ، وقد كان توزيع العينة حسب التخصصات وفقا لنسب هذه التخصصات في مجتمع البحث الكلي

الجدول رقم (3) : توزيع أفراد العينة حسب سنة التمدرس

التخصص	ك	%
السنة أولى جامعي	154	55
السنة الثانية جامعي	87	31.1
السنة الثالثة جامعي	38	13.6
السنة الرابعة جامعي	1	0.4
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أكبر نسبة سجلت هي 55% والتي مثلت نسبة المتدرسين في السنة أولى جامعي، تليها نسبة 31.1% والتي تمثل نسبة المتدرسين في السنة الثانية ، ثم السنة الثالثة بنسبة 13.6% ، وفي الأخير المتدرسين في السنة الرابعة بأقل نسبة 0.4%.

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

عدد الإخوة	ك	%
1 – 2	22	7.9
3 – 4	102	36.4
5 – 6	88	31.4
أكثر من 6	68	24.3
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة سجلت لدى الطلبة الذين لديهم عدد الإخوة بين 3 إلى 4 بنسبة 36.4% ، تليها نسبة 31.4% التي مثلت الطلبة الذين عدد الإخوة لديهم من 5 إلى 6 ثم نجد نسبة 24.3% للطلبة الذين عدد الإخوة لديهم أكثر من 6. و في الأخير نجد أقل نسبة هي 7.9% والتي مثلت الطلبة الذين عدد الإخوة لديهم من 1 إلى 2.

وهنا نلاحظ أن أكبر النسب كانت لدى الذين عدد الإخوة من 3 إلى 4 أي أن أسرهم متوسطة الحجم.

الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة المتدرسين

عدد الإخوة المتدرسين	ك	%
2 – 1	128	45.7
4 – 3	107	38.2
6 – 5	27	9.6
أكثر من 6	18	6.4
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر النسب سجلت هي 45.7% والتي مثلت الطلبة الذين عدد الإخوة المتدرسين لديهم من 1 إلى 2 ، تليها نسبة 38.2% بالنسبة للذين عدد إخوتهم المتدرسين يتراوح بين 3 إلى 4 ، ثم نسبة 9.6% التي مثلت الطلبة الذين عدد إخوتهم المتدرسين ما بين 5 إلى 6 وبأقل نسبة نجد الذين عدد إخوتهم المتدرسين أكثر من 6 بنسبة 6.4% .

وبالتالي نلاحظ أن أغلب أفراد عينتنا يتراوح عدد الإخوة المتدرسين لديهم ما بين 1 إلى 4، أي أنها أسر متوسطة الحجم.

الجدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	ك	%
أمي	46	16.4
تعليم قراني	41	14.6
ابتدائي	30	10.7
متوسط	32	11.4
ثانوي	77	27.5
جامعي	54	19.3
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة سجلت لدى الطلبة الذين المستوى التعليمي للأب هو الثانوي بنسبة 27.5% تليها نسبة 19.3% التي مثلت المستوى الجامعي للأب، ثم نجد المستوى الأمي بنسبة 16.4% ثم التعليم القراني بنسبة 14.6%، يليها المستوى المتوسط بنسبة 11.4% وفي الأخير المستوى الابتدائي للأب بنسبة 10.7%.

وبالتالي نلاحظ أن أكبر النسب المسجلة نجدها عند المستوى التعليمي الثانوي والجامعي للأب، أي أن أغلب أفراد عينتنا المستوى التعليمي للأب لديهم مرتفع.

الجدول رقم (7) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	ك	%
أمي	100	35.7
تعليم قراني	27	9.6
ابتدائي	38	13.6
متوسط	48	17.1
ثانوي	53	18.9
جامعي	14	5.0
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أمهات أفراد عينتنا مستواهم التعليمي أمي حيث سجلت أكبر نسبة بـ 35.7 % ، يليها المستوى الثانوي بنسبة 18.9% ثم المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 17.1 % ، يليها المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 13.6%، ثم التعليم القرآني بـ 9.6 % ، وفي الأخير نسبة 5.0 % التي مثلت نسبة المستوى التعليمي الجامعي للأم.

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

مهنة الأب	ك	%
إطار عالي	30	10.7
موظف	122	43.6
عامل بسيط	64	22.9
تاجر	50	7.1
فلاح	8	2.9
بدون عمل	36	12.9
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة سجلت 43.6 % والتي مثلت مهنة موظف للأب، تليها مهنة عامل بسيط بنسبة 22.9 % ، ثم نجد نسبة 12.9 % بالنسبة للذين هم بدون عمل، أما مهنة إطار عالي فقد سجلت نسبة 10.7 % ، ثم مهنة تاجر التي مثلت نسبة 7.1 % وبأقل نسبة نجد الفلاح بـ 2.9 %.

وبالتالي نلاحظ أن أغلب أفراد عينتنا مهنة آبائهم موظف بأعلى النسب.

الجدول رقم (9) : توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

مهنة الأم	ك	%
إطار عالي	4	1.4
موظفة	19	6.8
عاملة بسيطة	10	3.6
تاجرة	247	88.2
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة سجلت هي 88.2% التي تمثل الأمهات بدون عمل، مقابل الأم الموظفة بنسبة 6.8 % تليها العاملة البسيطة بنسبة 3.6% و في الأخير الإطار العالي للأم بأقل نسبة وهي 1.4%.

وبالتالي نلاحظ أن أغلب أمهات أفراد عينتنا بدون عمل .

II- محور الفرضية الأولى:

تمهيد:

نريد من خلال هذا المحور تحليل الفرضية الأولى القائلة " كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة كلما زاد تأثيرها على توجه الطالب الجامعي نحو التخصص " حيث تم ربط المتغير المستقل و التابع عبر عدة مؤشرات كالتالي :

مؤشرات الرأسمال الثقافي للأسرة : -المستوى التعليمي للأب.

-المستوى التعليمي للأم.

-وجود مكتبة في المنزل .

-نوع الكتب في المنزل .

-تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل .

-مَن يطالع أكثر في البيت .

-شراء الجرائد في الأسرة .

مؤشرات التوجه نحو التخصص الجامعي : -تخصص الطالب .

-امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص .

-مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات .

-أساس اختيار التخصص .

-تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية .

الجدول رقم (10) : علاقة المستوى التعليمي للأب بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص المستوى التعليمي للأب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	46	4.4	2	15.2	7	15.2	7	23.9	11	41.3	19	أمي
100	41	4.9	2	14.6	6	24.4	10	41.5	17	14.6	6	تعليم قراني
100	30	10	3	3.4	1	40	12	23.3	7	23.3	7	ابتدائي
100	32	6.6	2	3.1	1	37.5	12	28.1	9	25	8	متوسط
100	77	3.4	3	10.4	8	20.8	16	16.9	13	48.1	37	ثانوي
100	54	3.7	2	13	7	35.1	19	16.7	9	31.5	17	جامعي
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة المستوى التعليمي للأب بتخصص الطالب ، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6 % تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% ، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المستوى التعليمي للأب على التخصص، نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة، أعلاها كان لدى المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 48.1%، يليها المستوى الأمي للأب بنسبة 41.3% ، ثم المستوى الجامعي للأب بنسبة 31.5% ، أما المستوى المتوسط فقد مثل نسبة 25% ، ثم حين نجد المستوى الابتدائي للأب بنسبة 23.3% ، وبأقل نسبة التعليم القرآني بـ14.6% ، مقابل الطلبة ذوي

تخصصات الآداب واللغات حيث نجد أيضا النسب مختلفة بين المستويات التعليمية للأب وكذلك بقية التخصصات.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب وتخصص الطالب، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 89.666 أصغر من كا² الجدولية تساوي 99.980 ، حيث لوحظت النسب متوزعة بين التخصصات والمستويات التعليمية للأب.

وهكذا نلاحظ أنه قد يؤثر المستوى التعليمي للأب على توجه الطالب الجامعي نحو التخصصات المختلفة لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما توجه الطالب الجامعي لتخصصات معينة دون أخرى ، أو العكس

حيث أكدت الدراسات أن المستوى الثقافي و التعليمي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل أو الابن و كيفية إشباعها ، و يبرز فيها الاعتناء بالأبناء من ناحية تحصيلهم الدراسي و توجهاتهم العلمية و اختيار الفروع العلمية في الجامعة ، و بالتالي فكما توصل بورديو إلى أن " الرأسمال الثقافي للأسرة ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء و حتى في غياب كل الجهود المنهجية و كل فعل مقصود"¹.

حيث أنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة تنتقل القيم و المعايير الاجتماعية ، و كذا طرق التفكير و الرصيد الفكري و المعرفي من الآباء إلى الأبناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

¹ -Bourdieu pierre et Passeron.j.claude . Les herities ,opcit, p34

الجدول رقم (11): علاقة المستوى التعليمي للأب بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول المستوى التعليمي للأب التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	
100	46	17.4	8	82.6	38	أمي
100	41	14.6	6	85.4	35	تعليم قرآني
100	30	13.3	4	86.7	26	ابتدائي
100	32	3.1	1	96.9	31	متوسط
100	77	6.5	5	93.5	72	ثانوي
100	54	1.9	1	98.1	53	جامعي
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأب على امتلاك المعلومات نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، إذ نجد أكبر نسبة مسجلة عند المستوى التعليمي الجامعي للأب بـ 98.1% ، تليها نسبة 96.9% لدى المستوى التعليمي المتوسط للأب، ثم المستوى الثانوي الذي مثل 93.5% أما المستوى التعليمي الابتدائي فقد سجل نسبة 86.7 % ، في حين التعليم القرآني فقد سجل نسبة 85.4% و في الأخير المستوى الأمي للأب بنسبة 82.6% ،

مقابل الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، حيث سجلت أكبر نسبة فيها لدى المستوى الأمي للأب بـ 17.4 % ، تليها نسبة 14.6 % التي مثلت نسبة المستوى القرآني للأب ، ثم نجد المستوى الابتدائي بنسبة 13.3%، أما التعليم الثانوي فقد مثلت نسبته 6.5 % ، ثم المتوسط بنسبة 3.1 % ، وبأقل نسبة نجد المستوى الجامعي للأب بـ 1.9%.

و هكذا نلاحظ أن المستوى التعليمي للأب ليس له علاقة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث حصلنا على 2 كا المحسوبة تساوي 11.621 أصغر من 2 كا الجدولية تساوي 12.418 .

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم وقد لوحظ أن أكبر النسب فيها لدى المستويات التعليمية المرتفعة للأب كالمستوى الجامعي والمتوسط والثانوي، مقابل الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم الذين سجلوا أكبر النسب فيها المستويات التعليمية المتدنية كالمستوى الأمي والتعليم القرآني والابتدائي للأب.

وبالتالي نجد أن هناك تأثير بين المستوى التعليمي المرتفع للأب وامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، مقابل المستوى التعليمي المنخفض للأب وعدم امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما امتلكت الأسرة معلومات حول تخصص الأبناء .

حيث يعتبر المستوى التعليمي للوالدين أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأسرة ، فقد أثبتت عدة دراسات علاقة المستوى التعليمي لهما بمتابعة الأسرة للأبناء دراسيا ، حيث إذا كان أولياء الطالب مثقفين و لديهم مستوى دراسي لا بأس به ، فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم و مساعدتهم في الميدان الدراسي إذ يتابعون الأبناء دراسيا و لكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم لا يبالون بمتابعة الأبناء دراسيا .

فالتعليم يساعد الأهل على معرفة طبيعة أبنائهم و تحليل شخصيتهم مما يسهل عليهم عملية متابعتهم و توجيههم.

الجدول رقم (12) : علاقة المستوى التعليمي للأب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الرغبات المستوى التعليمي للأب
%	ك	%	ك	%	ك	
100	46	56.5	26	43.5	20	أمي
100	41	46.3	19	53.7	22	تعليم قرآني
100	30	56.7	17	43.3	13	ابتدائي
100	32	21.9	7	78.1	25	متوسط
100	77	28.6	22	71.4	55	ثانوي
100	54	27.8	15	72.2	39	جامعي
100	280	37.9	106	62.1	147	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأب على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، وقد لوحظت أكبر نسبة فيها لدى المستوى التعليمي المتوسط للأب بنسبة 78.1%، تليها نسبة 72.2% للمستوى التعليمي الجامعي للأب، ثم نجد

المستوى الثانوي بنسبة 71.4% ، في حين نجد المستوى القرآني بنسبة 53.7% أما المستوى الأمي ف سجل نسبة 43.5% ، وفي الأخير المستوى الابتدائي بنسبة 43.3% ، مقابل الطلبة الذين لم تشارك أسرهم في ملء بطاقة الرغبات، فقد سجلت أكبر نسبة فيها لدى المستوى التعليمي الابتدائي للأب بنسبة 56.7%، يليها المستوى الأمي للأب بنسبة 56.5% ، ثم التعليم القرآني الذي سجل نسبة 46.3% ، في حين المستوى الثانوي للأب مثل نسبة 28.6% أما المستوى الجامعي فقد مثل نسبة 27.8% ، وبأقل نسبة نجد المستوى المتوسط 21.9%.

و بالتالي نلاحظ أن المستوى التعليمي للأب ليس له علاقة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، حيث تحصلنا على 21.206 المحسوبة تساوي أصغر من 21.260 الجدولية تساوي 21.260 .

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات حيث لوحظت أكبر النسب فيها عند المستوى التعليمي المتوسط والجامعي والثانوي، مقابل الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات حيث نجد أكبر النسب لدى المستويات التعليمية المتدنية للأب الابتدائي والأمي والقرآني.

وهكذا نلاحظ أن هناك تأثير بين المستوى التعليمي المرتفع للأب ومشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات عكس المستوى المتدني و عدم المشاركة في ملء بطاقة الرغبات، لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما شاركت الأسرة في ملء بطاقة الرغبات والعكس صحيح.

إذ نجد الأسرة تستعمل استراتيجيات تربية متمثلة أساسا في طريقة استثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية، فمثلا حتى اختيار المدرسة للطفل أو التخصص للطلاب

، تعتبر من استراتيجيات الأسرة كما تعتبر المراقبة و المتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الاستراتيجيات حيث تستثمر الأسرة في التعليم لبلوغ أهدافها.

و في ذلك يقول بورديو " إن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستتبطة بشكل عميق ، و هو المسؤول عن اللامساواة بين الأولاد تجاه الاختيار المدرسي"¹

1- سعيد اسماعيل علي . المرجع السابق ، ص153

جدول رقم (13): علاقة المستوى التعليمي للأب بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص المستوى التعليمي للأب		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	2.2	9	19.6	11	23.9	25	54.3	46	100	أمي	
8	19.5	8	19.5	9	22.0	16	39.0	41	100	تعليم قراني	
7	23.3	10	33.3	5	16.7	8	26.7	30	100	ابتدائي	
11	34.4	5	15.6	5	15.6	11	34.4	32	100	متوسط	
30	39.0	16	20.8	13	16.9	18	23.4	77	100	ثانوي	
20	37.0	6	11.1	11	20.4	17	31.5	54	100	جامعي	
77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	المجموع	

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأب على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة، وقد مثلت نسبة 54.3 % أكبر نسبة حيث مثلت المستوى الأمي للأب، تليها نسبة 39.0 % بالنسبة للتعليم القراني،

ثم المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 34.3% ، أما التعليم الجامعي فمثل نسبة 31.5% ، في حين الابتدائي ف سجلت نسبته 26.7% ، وفي الأخير الثانوي بنسبة 23.4% ، مقابل الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين ، حيث سجلت أكبر نسبة فيها لدى المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 39.0% ، تليها نسبة 37.0% التي مثلت المستوى الجامعي للأب، ثم التعليم المتوسط بنسبة 34.4% ، أما المستوى الابتدائي فقد سجل 23.3% ، في حين نجد التعليم القرآني بنسبة 19.5% و بأقل نسبة نجد المستوى الأمي للأب بنسبة 2.2% ، أما الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد لوحظت النسب مختلفة بين مستويات التعليم للأب.

و هكذا نجد أن المستوى التعليمي للأب لا يؤثر على أساس اختيار الطالب للتخصص الجامعي ، حيث حصلنا على 2ا المحسوبة تساوي 36.414 أصغر من 2ا الجدولية تساوي 42.573 و بالتالي لا يوجد علاقة بين المتغيرين.

و من هنا نلاحظ أن النسب الكبيرة المسجلة موزعة عشوائيا بين مختلف مستويات التعليم للأب وأساس اختيار التخصص، وبالتالي لا نلاحظ علاقة وتأثير بين مستوى الأب التعليمي وأي أساس معين لاختيار التخصص سواء كان مرتفعا أو منخفضا.

وبالتالي تتضح فكرة استراتيجية الأسرة في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

الجدول رقم (14) : علاقة المستوى التعليمي للأب بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور مكانة اجتماعية راقية المستوى التعليمي للأب
%	ك	%	ك	%	ك	
100	46	10.9	5	89.1	41	أمي
100	41	7.3	3	92.7	38	تعليم قراني
100	30	6.7	2	93.3	28	ابتدائي
100	32	6.3	2	93.8	30	متوسط
100	77	3.9	3	96.1	74	ثانوي
100	54	7.4	4	92.6	50	جامعي
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأب على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية نلاحظ أن التدرج في المستوى التعليمي للأب يتبعه التدرج في نسب تصور مكانة راقية، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ،تمثلت في 96.1% عند المستوى التعليمي الثانوي للأب ، تليها نسبة 93.8% التي مثلت المستوى المتوسط للأب ثم المستوى الابتدائي بنسبة 93.3% ، أما التعليم القرآني 92.7% ، يليها مباشرة المستوى الجامعي للأب بنسبة 92.6% ، وفي الأخير المستوى الأمي للأب بنسبة 89.1% ، مقابل الذين لا

يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث نجد أكبر نسبة مسجلة لدى المستوى الأمي للأب بنسبة 10.9%، تليها نسبة 7.4% للتعليم الجامعي ثم 7.3% للتعليم القرآني، أما المستوى الابتدائي فقد سجل 6.7% ، يليه المستوى المتوسط بنسبة 6.3% وبأقل نسبة المستوى الثانوي للأب بنسبة 3.9%.

و بالتالي نلاحظ علاقة المستوى التعليمي للأب بتصور الطالب الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث تحصلنا على كا2 المحسوبة تساوي 2.296 أكبر من كا2 الجدولية تساوي 2.293.

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث لوحظت أكبر النسب لدى المستويات التعليمية المرتفعة للأب، مقابل الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد سجلت أكبر النسب فيها لدى المستوى الأمي للأب.

وهكذا نجد أن المستوى التعليمي للأب يؤثر على تصورات الطلبة وتوجيهاتهم، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما زاد تصور الابن حول الحصول على مكانة اجتماعية راقية في المجتمع من خلال توجهه الجامعي.

حيث أن الطالب إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور ، و تتوفر فيه وسائل ثقافية متنوعة ، إلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة ، حيث يتعلمون لغة الوالدين و اتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي ، و بالتالي يكتسب الفرد رصيда علميا و ثقافيا ، يستفيد منه في تجاربه اللاحقة. و من بين هذه الاتجاهات التي تتوارث من الآباء إلى الأبناء هي تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية من خلال التعليم و التوجه نحو تخصصات معينة.

حيث أنه كلما تمتع الفرد بمستوى ثقافي جيد كلما كانت لديه المقدرة على توفير المواد و الأدوات اللازمة لتنمية الإبداع ، و تجريب الأفكار بطريقة علمية ، كما أن الوالدين المتعلمين يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء و توجهاتهم .

الجدول رقم (15) : علاقة المستوى التعليمي للأُم بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص المستوى التعليمي للام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	100	5	5	8	8	17	17	25	25	45	45	
100	27	11.1	3	22.2	6	25.9	7	29.7	8	11.1	3	تعليم قراني
100	38	5.3	2	2.6	1	39.5	15	15.8	6	36.8	14	ابتدائي
100	48	4.2	2	6.2	3	29.2	14	29.2	14	31.2	15	متوسط
100	53	3.8	2	11.3	6	35.8	19	20.7	11	28.4	15	ثانوي
100	14	-	-	42.8	6	28.6	4	14.3	2	14.3	12	جامعي
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة المستوى التعليمي للأُم بتخصص الطالب الجامعي ، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 39.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% ، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المستوى التعليمي للأم على متغير التخصص، نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأم، إلا و واضب الاتجاه العام بنسبة مختلفة، أعلاها كان لدى المستوى الأمي للأم بنسبة 45%، يليه المستوى الابتدائي بنسبة 36.8% ثم المستوى المتوسط بـ 31.2%، أما المستوى الثانوي فقد مثل 28.4% في حين نجد المستوى الجامعي بنسبة 14.3% ، وبأقل نسبة التعليم القرآني بنسبة 11.1%، مقابل الطلبة ذوي تخصصات الآداب واللغات حيث نجد أيضا النسب مختلفة بين المستويات التعليمية للأم وكذلك الحال بالنسبة لبقية التخصصات.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم وتخصص الطالب ، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 70.137 أصغر من كا² الجدولية تساوي 73.166 ، حيث لوحظت النسب موزعة بين التخصصات والمستويات التعليمية المختلفة للأم.

وهكذا نلاحظ أنه قد يؤثر المستوى التعليمي للأم على توجه الطالب الجامعي نحو التخصصات المختلفة، لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ، كلما توجه الطالب الجامعي لتخصصات معينة دون أخرى، والعكس صحيح.

فبهذا الشكل الذي يظهر فيه الرأسمال الثقافي للأسرة ، يعمل الأولياء على توريث ثقافتهم العلمية لأبنائهم المتمدرسين ، و هذا قصد الوصول إلى أعلى الحظوظ الاجتماعية ، على عكس الرأسمال الثقافي البسيط للأولياء فهو ينقص من درجة اهتمامهم بتعليم الأبناء و تخصصاتهم ، حيث يتضح تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة و علاقته بمتابعة الأبناء دراسيا على المصير الدراسي للأبناء من خلال النجاح أو الفشل و من خلال التوجه نحو الفروع العلمية المختلفة.

الجدول رقم (16) : علاقة المستوى التعليمي للأُم بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول المستوى التعليمي للأُم التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	
100	100	15.0	15	85.0	85	أُمي
100	27	14.8	4	85.2	23	تعليم قراني
100	38	5.3	2	94.7	36	ابتدائي
100	48	6.3	3	93.8	45	متوسط
100	53	1.9	1	98.1	52	ثانوي
100	14	0.0	0	100	14	جامعي
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأُم على امتلاك المعلومات نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأُم إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة، أعلاها كان عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي للأُم بنسبة 100%، تليه نسبة 98.1% للمستوى الثانوي ، ثم 94.7 % بالنسبة للتعليم الابتدائي ، أما المستوى المتوسط للأُم فقد سجل نسبة 93.8% بالنسبة للتعليم الابتدائي ، أما المستوى المتوسط للأُم فقد سجل نسبة 93.8% ، في حين نجد التعليم القرآني بنسبة 85.2% و في الأخير

المستوى الأمي بنسبة 85% ، مقابل الذين لا يوجد لديهم معلومات حول التخصيص بنسبة ، حيث نجد أكبر نسبة فيها لدى المستوى الأمي للأم بنسبة 15% ثم التعليم القرآني بنسبة 14.8% ، أما التعليم المتوسط فنسبة 6.3% ، ثم التعليم الابتدائي بنسبة 5.3% وبأقل النسب نجد التعليم الثانوي بنسبة 1.9% والتعليم الجامعي 0% .

و بالتالي نجد أنه ليس هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأم و امتلاك الأسرة معلومات حول التخصيص حيث حصلنا على 2ك المحسوبة تساوي 11.340 أصغر من 2ك الجدولية 13.264.

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أكبر النسب فيها لدى المستوى التعليمي المرتفع للأم الجامعي والثانوي ، مقابل الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم فقد سجلت أكبر النسب فيها لدى المستوى التعليمي المتدني للأم ، الأمي والابتدائي.

وهكذا نجد أنه قد يؤثر المستوى التعليمي للأم على امتلاك معلومات حول التخصيص أو العكس، ولكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما امتلكت الأسرة معلومات حول تخصص الأبناء أو العكس.

حيث يعتبر المستوى التعليمي للوالدين أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأسرة ، فقد أثبتت عدة دراسات علاقة المستوى التعليمي لهما بمتابعة الأسرة للأبناء دراسيا ، حيث إذا كان أولياء الطالب مثقفين و لديهم مستوى دراسي لا بأس به ، فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم و مساعدتهم في الميدان الدراسي إذ يتابعون الأبناء دراسيا و لكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم لا يبالون بمتابعة الأبناء دراسيا.

الجدول رقم (17) : علاقة المستوى التعليمي للأم بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة المستوى الرغبات التعليمي للأم
%	ك	%	ك	%	ك	
100	100	46.0	46	54.0%	54	أمي
100	27	51.9	14	48.1	13	تعليم قراني
100	38	34.2	13	65.8	25	ابتدائي
100	48	27.1	13	72.9	35	متوسط
100	53	30.2	16	69.8	37	ثانوي
100	14	28.6	4	71.4	10	جامعي
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركتهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأم على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأم إلا و واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ،حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين شاركتهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 72.9% لدى المستوى التعليمي المتوسط للأم ، يليه المستوى الجامعي للأم بنسبة 71.4% ثم التعليم الثانوي بـ69.8%، أما المستوى الابتدائي فقد مثل نسبة 65.8% ، ثم الأمي بنسبة 54% و في الأخير التعليم القرآني بنسبة 48.1% ،

مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، حيث سجلت فيها أكبر نسبة لدى التعليم القرآني بنسبة 51.9% ، يليه المستوى الأمي بنسبة 46% ، ثم نجد المستوى الابتدائي بنسبة 34.2% ، أما المستوى الثانوي فقد مثل نسبة 30.2% ، في حين نجد المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 28.6% ، وبأقل نسبة لدى المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 27.1%.

و بالتالي نجد أنه ليس هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأم و مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ،حيث تحصلنا على كا2 المحسوبة تساوي 9.487 أصغر من كا2 الجدولية تساوي 9.532 .

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب مسجلة لدى الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات وقد لوحظت أكبر النسب فيها لدى المستوى التعليمي المتوسط للأم فما فوق، مقابل الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أكبر النسب فيها لدى المستوى التعليمي المنخفض للأم الأمي و التعليم القرآني.

وبالتالي نلاحظ أنه قد يؤثر المستوى التعليمي للأم على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات حيث نجد أن هناك ارتباط بين ارتفاع المستوى التعليمي للأم ومشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات والعكس.

لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما شاركت الأسرة في ملء بطاقة الرغبات أو العكس.

إذ نجد الأسرة تستعمل استراتيجيات تربية متمثلة أساسا في طريقة استثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية، فمثلا حتى اختيار المدرسة للطفل أو التخصص للطلاب ، تعتبر من استراتيجيات الأسرة كما تعتبر المراقبة و المتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الاستراتيجيات حيث تستثمر الأسرة في التعليم لبلوغ أهدافها.

حيث توصل بورديو إلى أن "الرأسمال الثقافي للأسرة هو من بين جميع المحددات ، الوحيد الذي يوسع تأثيره على جميع الميادين و كل مستويات التجربة لدى الطالب ، و هو في المكان الأول في شروط الالتحاق بالجامعة"¹

الجدول رقم (18) : علاقة المستوى التعليمي للأُم بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص المستوى التعليمي للأُم		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	20	20.0	16	16.0	17	17.0	46	46.0	100	100	100
تعليم قراني	5	18.5	10	37.0	5	18.5	7	25.9	27	100	100
ابتدائي	11	28.9	10	26.3	9	23.7	8	21.1	38	100	100
متوسط	16	33.3	6	12.5	9	18.8	17	35.4	48	100	100
ثانوي	20	37.7	10	18.9	10	18.9	13	24.5	53	100	100
جامعي	5	35.7	2	14.3	3	21.4	4	28.6	14	100	100
المجموع	77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب

¹-Bourdieu Pierre et Passeron J.claude . les heritiers ,opcit , p23

العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3% ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأب على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى للمستوى الأمي للأب 46% ، ثم المستوى المتوسط بنسبة 35.4%، تليه نسبة 28.6% للتعليم الجامعي ، ثم 25.9% للتعليم القرآني، أما المستوى الثانوي فقد سجل 24.5%، و بأقل نسبة 21.1% للتعليم الابتدائي، مقابل الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين ، حيث سجلت أكبر نسبة فيها لدى المستوى التعليمي الثانوي للأب بنسبة 37.7%، يليه المستوى الجامعي بنسبة 35.7% ، ثم التعليم المتوسط بنسبة 33.3%، أما الابتدائي فقد مثل نسبة 28.9%، في حين نجد المستوى الأمي بنسبة 20% وبأقل نسبة نجد التعليم القرآني للأب بنسبة 18.5%، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد كانت بنسب متقاربة و موزعة بين مستويات التعليم المختلفة للأب.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 23.792 أكبر من كا² الجدولية 23.292.

ومن هنا نلاحظ أن ارتفاع المستوى التعليمي للأب يؤثر على توجهات الطلبة وأساس اختيارهم للتخصص من خلال النصائح والتوجيهات.

و هكذا نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما سعت الأسرة على الحفاظ على رأسمالها الثقافي من خلال النصح والإرشاد والتوجيهات والتخصصات التي تراها مساهمة في الحفاظ على هذا الرأسمال الثقافي وإعادة إنتاجه من خلال الاستثمار في الأبناء. وبالتالي نتضح فكرة استراتيجية الأسرة في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك

بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

و بالتالي يظهر تأثير الرأسمال الثقافي للوالدين على المسار الدراسي للأبناء من نجاح أو فشل و اختيار الفروع و التخصصات داخل الجامعات .

الجدول رقم (19) : علاقة المستوى التعليمي للأُم بتصور مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور مكانة اجتماعية راقية المستوى التعليمي للأُم
%	ك	%	ك	%	ك	
100	100	7.0	7	93.0	93	أُمي
100	27	14.8	4	85.2	23	تعليم قرآني
100	38	10.5	4	89.5	34	ابتدائي
100	48	2.1	1	97.9	47	متوسط
100	53	3.8	2	93.2	51	ثانوي
100	14	7.1	1	92.9	13	جامعي
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في المستوى التعليمي للأُم على

تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية نلاحظ أن التدرج في المستوى التعليمي للأم يتبعه التدرج في نسب تصور مكانة راقية، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية بـ 97.9% و التي مثلت المستوى التعليمي المتوسط، يليها المستوى الثانوي بنسبة 96.2% ثم المستوى الأمي بنسبة 93.0% ، أما المستوى الجامعي فقد مثل نسبة 92.9%، ثم التعليم الابتدائي بنسبة 89.5% ، وفي الأخير التعليم القرآني بنسبة 85.2% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى التعليم القرآني يليه التعليم الابتدائي بنسبة 10.5% ، ثم 7.1% بالنسبة للتعليم الجامعي ، ثم المستوى الأمي بنسبة 7%، في حين نجد المستوى الثانوي بنسبة 3.8%، ثم المتوسط بنسبة 2.1%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.041 أكبر من كا² الجدولية تساوي 6.002 .

ومن هنا نلاحظ أن أكبر النسب سجلت لدى الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث لوحظت أكبر النسب لدى المستويات التعليمية فوق المتوسطة والمرتفعة للأم، مقابل الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث لوحظت أكبر النسب فيها لدى المستويات دون المتوسطة للأم.

و بالتالي نجد أن المستوى التعليمي للأم يلعب دورا في تصور الطالب لمستقبله حيث لوحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما زاد تصور الطالب في الحصول على مكانة اجتماعية راقية من خلال توجهه وتخصصه الجامعي.

و هذا ما توصل إليه بورديو من حيث أن "الرأسمال الثقافي ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، فإلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون

شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة ، لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي ، و بالتالي يكتسب الفرد رصيда علميا و ثقافيا يستفيد منه في تجاربه اللاحقة " ¹

الجدول رقم (20) : علاقة وجود مكتبة في المنزل بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص وجود مكتبة في المنزل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	157	5.7	9	9.6	15	24.8	39	18.5	29	41.4	65	نعم
100	123	4.1	5	12.2	15	30.1	37	30.1	37	23.5	29	لا
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة وجود مكتبة في المنزل بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5% وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في وجود مكتبة في المنزل على متغير التخصص، نلاحظ أنه مهما اختلف وجود مكتبة في المنزل أو عدم ذلك، فالاتجاه العام للتخصصات لا يتأثر، فقد كانت أعلى نسبة لدى وجود مكتبة في المنزل بالنسبة للتخصصات العلمية والتقنية بنسبة 41.4% مقابل 23.5 % بالنسبة لعدم وجود مكتبة، في حين نجد الذين يتخصصون في الآداب واللغات فأعلى نسبة 30.1% التي مثلت عدم وجود مكتبة مقابل 24.8% بالنسبة لوجود

¹ - IBID , p40.

مكتبة، أما الطلبة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فأيضاً نجد أعلى نسبة 30.1 % بالنسبة للطلبة الذين لا توجد لديهم مكتبة في المنزل مقابل 18.5% لوجود مكتبة، وكذلك المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية فمثل عدم وجود مكتبة نسبة 12.2% مقابل نسبة 9.6% لوجودها، أما المتخصصين في النشاطات البدنية والفنون مثلت نسبة وجود مكتبة أعلى نسبة 5.7% مقابل 4.1% بالنسبة لعدم وجودها.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين وجود مكتبة في المنزل والتخصص حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 25.901 أصغر من كا² الجدولية تساوي 27.045 حيث لوحظت النسب متوزعة بين التخصصات و وجود و عدم وجود مكتبة بنسب مختلفة.

وهكذا نلاحظ أنه قد يؤثر وجود مكتبة على توجه الطالب الجامعي لتخصصات معينة حيث يتوفر مؤشر من مؤشرات ارتفاع الرأسمال الثقافي والاهتمام بالعلم والثقافة، لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة وكلما توفرت مكتبة في المنزل كلما توجه الطالب الجامعي لتخصصات معينة دون سواها أو العكس.

إذ نجد الأسر المثقفة تسارع إلى " تهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم و توفير ما يحتاجون إليه من لوازم و متطلبات دراسية كتوفير الكتب و تخصيص الغرف الخاصة في بيئتها للمطالعة و الدراسة ، و المحافظة على الهدوء لمساعدة الأبناء على السعي و الاجتهاد المتواصل ، كما يتولى آباء هذه الفئة مهمة توجيه أبنائهم نحو الدراسة و التخصص في المواضيع العلمية و المهنية التي يثمنها المجتمع"¹

إنّ بهذا الشكل و بهذا النموذج التربوي ، يعمل الأولياء المثقفون على توريث ثقافتهم العلمية لأطفالهم المتمدرسين ، و هذا قصد الوصول إلى أعلى حظوظ النجاح الاجتماعي .

¹- احسان محمد الحسن . علم الاجتماع التربوي ، المرجع السابق ، ص122

الجدول رقم (21): علاقة وجود مكتبة في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	وجود مكتبة في المنزل
100	157	7.0	11	93.0	146	نعم
100	123	11.4	14	88.6	109	لا
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود مكتبة في المنزل على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة .

حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم و توجد لديهم مكتبة في المنزل بنسبة 93% ، تليها نسبة 88.6% بالنسبة للذين لا يوجد لديهم مكتبة في المنزل، مقابل الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص، حيث نجد أكبر نسبة سجلت فيها 11.4% بالنسبة للطلبة الذين لا يوجد لديهم مكتبة في المنزل، أما الذين يوجد لديهم مكتبة فقد مثلت نسبتهم 7%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 1.624 أكبر من كا² الجدولية تساوي 1.610 .

ومن هنا نلاحظ التأثير والعلاقة بين وجود مكتبة في المنزل أو عدمها بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص أو عدم امتلاك معلومات ، وبالتالي نجد أنه كلما توفرت مكتبة في المنزل كلما امتلكت الأسرة معلومات حول تخصص الأبناء، وهذا إن دل فإنما يدل على ارتفاع الرأسمال الثقافي للأسرة واهتمامها بالأبناء ودراساتهم ، حيث توفر لهم الكتب وتمتلك معلومات حول تخصصاتهم وبالتالي تعمل على الاستثمار في الأبناء من خلال توفير جو الدراسة لهم وتوجههم نحو التخصصات.

حيث " نلاحظ أن معظم العوائل المهنية العليا تهتم اهتماما متزايدا بمتابعة تقدم دراسة أبنائها بينما نجد أغلب العوائل المهنية العمالية لا يهتمون بمتابعة دراسة أبنائهم"¹

حيث أكدت بعض الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي ، كلما اهتمت الأسرة بدراسة الأبناء و تخصصاتهم ، و بما أن هذه المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير بالمستوى الثقافي للوالدين و بممارساتهم الثقافية و التربوية تجاه أبنائهم ، فإنه في هذه الحالة و بصفة مباشرة و غير مباشرة يكتسب الأبناء قراءات كثيرة و متنوعة .

¹- احسان محمد الحسن . علم الاجتماع التربوي ، المرجع السابق ، ص122

الجدول رقم (22) : علاقة وجود مكتبة في المنزل بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة راقية
						وجود مكتبة في المنزل
%	ك	%	ك	%	ك	
100	157	7.0	11	93.0	146	نعم
100	123	6.5	8	93.5	115	لا
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود مكتبة في المنزل على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة لدى الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت في 93.5% بالنسبة للذين لا توجد لديهم مكتبة، في حين الذين توجد لديهم مكتبة فقد مثلت نسبة 93.0% ، مقابل الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث نجد الطلبة الذين توجد لديهم مكتبة بنسبة 7.0%، ونجد الذين لا توجد لديهم مكتبة بنسبة 6.5%

وبالتالي هناك علاقة بين المتغيرين ، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.028، وكا² الجدولية تساوي 0.028 وهما متساويتان .

ومن هنا نجد أن هناك علاقة بين وجود مكتبة في المنزل وتصور الطالب الحصول على مكانة اجتماعية راقية، إذ سجلت أكبر النسب للذين يتصورون الحصول على مكانة

اجتماعية راقية ونجد فيها النسب للذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ونجد فيها النسب مرتفعة ومتقاربة تقريبا بين وجود مكتبة وعدم وجودها.

و بالتالي فعلى العموم نلاحظ أنه كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة و وفرت الأسرة الجو العلمي و الدراسي للأبناء كلما توجهوا نحو التخصصات التي يتصورون أنها تحقق لهم مكانة اجتماعية راقية في المجتمع.

لأن الطالب إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور و تتوفر لديه وسائل ثقافية متنوعة (كتب ، لعب تربوية ، قصص ...) إلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة ، حيث يتعلمون لغة الوالدين و اتجاهاتهم ، لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي ، و بالتالي يكتسب الفرد رصيда علميا و ثقافيا يستفيد منه في تجاربه اللاحقة.

الجدول رقم (23) : علاقة نوع الكتب الموجودة في المنزل بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات	نوع الكتب في المنزل
%	ك	%	ك	%	ك		
100	46	39.1	18	60.9	28		دينية
100	12	41.7	5	58.3	7		طبية
100	6	33.3	2	66.7	4		فلاحية
100	38	52.6	20	47.4	18		إنسانية
100	49	28.6	14	71.4	35		علمية
100	16	43.8	7	56.3	9		أخرى
100	280	37.9	106	62.1	147		المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركته في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع الكتب في المنزل على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه مهما اختلف نوع الكتب إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ،حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين شاركته الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

و نجد أكبر نسبة فيها عند نوع الكتب العلمية بنسبة 71.4% ، تليها الكتب الفلاحية بنسبة 66.7%، ثم الكتب الدينية بنسبة 60.9 % ، في حين نجد الكتب الطبية بنسبة 58.3%، ثم الكتب الأخرى بنسبة 56.3% وبأقل نسبة الكتب الإنسانية بنسبة 47.4%، مقابل الذين

لا تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، حيث سجلت أكبر نسبة عند الكتب الإنسانية بنسبة 52.6% تليها نسبة 43.8% عند الكتب الأخرى في حين نجد الكتب العلمية فقد سجلت أقل نسبة بـ 28.6%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.006 أكبر من كا² الجدولية تساوي 5.958

ومن هنا نلاحظ علاقة نوع الكتب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات أو عدم ذلك، حيث لوحظت أكبر النسب لدى الطلبة الذين تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات وقد سجلت أكبر النسب فيها عند الكتب العلمية ، مقابل الكتب الإنسانية بأقل النسب، عكس الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد سجلت أعلى النسب الكتب الإنسانية مقابل أقل النسب الكتب العلمية.

و بالتالي نجد أنه كلما كانت الكتب علمية كلما شاركت الأسرة الأبناء في ملء بطاقة الرغبات، وعلى عكس ذلك نجد أنه كلما كانت الكتب الإنسانية أكثر كلما لم تشارك الأسرة في ملء بطاقة الرغبات.

حيث نجد في الأسر المثقفة بروز الاعتناء بالأبناء من ناحية تحصيلهم الدراسي و تطوير ثقافتهم و حثهم على المطالعة و الدراسة ، حيث أنه كلما ارتفع المستوى الثقافي للوالدين كلما كان اتجاه أبنائهم نحو المطالعة أكثر ، بالإضافة إلى نوع الكتب المتوفرة في المنزل التي تؤثر على توجه الأبناء إلى تخصصات معينة ، إذ أنها تؤثر على طرق التفكير لدى الأفراد و توجههم .

الجدول رقم (24): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل بتخصص الطالب

التخصص تخصيص أوقات للمطالعة		تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		54	32.4%	42	25.1%	51	30.5%	14	8.4%	6	3.6%	167	100%
لا		40	35.4%	24	21.2%	25	22.1%	16	14.2%	8	7.1%	113	100%
المجموع		90	33.6%	66	23.6%	76	27.1%	30	10.7%	14	5%	280	100%

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5% وعند إدخالنا للمتغير المستقل، والمتمثل في تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل على متغير التخصص، نلاحظ إن تخصيص أو عدم تخصيص أوقات للمطالعة لا يؤثر على الاتجاه العام للتخصصات، فقد كانت أعلى نسبة للذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة بالنسبة للتخصصات العلمية والتقنية بـ 35.4%، مقابل 32.4% للذين يخصصون أوقات للمطالعة، في حين نجد المتخصصين في الآداب واللغات، فأعلى نسبة سجلت للذين يخصصون أوقاتا للمطالعة بنسبة 30.5% مقابل الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة بـ 22.1%، أما الطلبة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت أعلى نسبة لدى الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة بـ 25.1% مقابل الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة فقد مثلت نسبة 21.2%، في حين نجد الذين يتخصصون في الحقوق والعلوم السياسية فقد لوحظت أعلى

نسبة للذين لا يخصصون أوقاتاً للمطالعة بـ 14.2% مقابل الذين يخصصون بـ 8.4%، وبأقل نسبة لدى الذين يدرسون النشاطات البدنية والفنون، فقد سجلت أعلى نسبة فيها للذين لا يخصصون أوقاتاً للمطالعة بـ 7.1% مقابل الذين يخصصون أوقاتاً للمطالعة بنسبة 3.6%.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين تخصيص أوقات للمطالعة وتخصص الطالب الجامعي، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 9.590 أصغر من كا² الجدولية تساوي 9.913 حيث لوحظت النسب موزعة بين التخصصات وتخصيص أوقات للمطالعة أو عدم ذلك بنسب مختلفة.

وهكذا نلاحظ أنه قد يؤثر تخصيص أوقات للمطالعة على توجه الطالب الجامعي وميله لنوع معين من التخصصات دون أخرى، لكن هذا لا يعني أنه كلما خصص الطالب الجامعي أوقاتاً للمطالعة كلما توجه لنوع معين من التخصصات أو العكس

فقد أكدت عدة دراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي ، كلما كانت درجة الاهتمام بدراسة الأبناء كبيرة ، لأن الوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير على ميولات الأبناء خاصة إذا كان الأولياء المثقفون يحفزون أبناءهم على المطالعة و القراءات العلمية ، هذا ما يعمل على تنمية ذكائهم و حسهم المعرفي ، فإن الأبناء يصبحون منضبطين في الدراسة و في مراجعاتهم و واجباتهم المنزلية ، و هذا ما ينعكس على تحصيلهم و توجههم نحو التخصصات المختلفة .

الجدول رقم (25): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصيص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصيص أوقات للمطالعة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	167	6.6	11	93.4	156	نعم
100	113	12.4	14	87.6	99	لا
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصيص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصيص إلا و واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصيصهم عند الطلبة الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة بنسبة 93.4% ، في حين الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة فقد مثلت 87.6%، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصيص ، حيث نجد أعلى نسبة عند الطلبة الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة بـ 12.4% ، تليها نسبة 6.6% بالنسبة للذين يخصصون أوقاتا للمطالعة.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 2.791 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.731

ومن هنا نجد أن هناك علاقة بين تخصيص أوقات للمطالعة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث سجلت أكبر النسب لدى الذين يمتلكون معلومات حول التخصص ويخصصون أوقاتاً للمطالعة، والعكس صحيح وبالتالي نلاحظ أنه كلما تم تخصيص أوقات للمطالعة كلما امتلكت الأسرة معلومات حول تخصص أبنائها، وهي بذلك تحافظ على رأسمالها الثقافي من خلال الاستثمار في أبنائها ومتابعتهم في الدراسة.

و في ذلك يقول بورديو و باسرون " أن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعاً من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، و هما يشكلان أخيراً نظاماً من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق ، و هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد تجاه الاختيار المدرسي¹

الجدول رقم (26): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات تخصيص أوقات للمطالعة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	167	31.1	52	68.9	115	نعم
100	113	47.8	54	52.2	59	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركتهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس

ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1% ، وقد لوحظت أكبر النسب فيها 62.9% لدى الطلبة الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة ، في حين الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة فقد سجلت نسبة 52.2% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، حيث سجل الطلبة الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة أعلى نسبة 47.8%، ثم نجد نسبة 31.1% بالنسبة للذين يخصصون أوقاتا للمطالعة.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 7.942 أكبر من كا² الجدولية 7.906.

ومن هنا نلاحظ العلاقة بين تخصيص أوقات للمطالعة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات، حيث لوحظت أعلى النسب لدى الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ويخصصون أوقاتا للمطالعة والعكس كذلك.

وبالتالي نجد أنه كلما تم تخصيص أوقات للمطالعة كلما شاركت الأسرة الأبناء في ملء بطاقة الرغبات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ارتفاع الرأسمال الثقافي للأسرة ومتابعة الأبناء دراسيا ، والسعي على المحافظة على هذا الرأسمال وإعادة إنتاجه من خلال توجيه الأبناء للتخصصات التي تراها مناسبة لها ولمكانتها.

و عن طريق إعادة الإنتاج هذه يتعين من سوف يقوم بدور الورثاء ، أي الذين سوف يحافظون على هذه المكانة .

حيث يرى بورديو أن " العائلة تلعب بالفعل دورا حاسما في الحفاظ على النظام الاجتماعي و إعادة إنتاج الحيويات ، أي إعادة إنتاج بنية المجال الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية

،إنها أحد الأمكنة الممتازة لتراكم رأس المال بأنواعه المختلفة ، و نقله بين الأجيال ، إنها الذات الرئيسية لإستراتيجيات إعادة الإنتاج¹

الجدول رقم (27) : علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بأساس اختيار التخصص

المجموع		أسباب أخرى		قيمة ومكانة التخصص		مناصب العمل في التخصص		نصائح وتوجيهات		أساس اختيار التخصص تخصيص أوقات للمطالعة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	167	31.1	52	21.0	35	16.2	27	31.7	53	نعم
100	113	38.1	43	16.8	19	23.9	27	21.2	24	لا
100	280	33.9	95	19.3	54	19.3	54	27.5	77	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تخصيص أوقات للمطالعة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى وقد مثلت نسبة 38.1% أعلى نسبة والتي تسجل الطلبة الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة، مقابل 27.5% بالنسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة بنسبة

¹- بيار بورديو . أسباب عملية (إعادة النظر بالفلسفة) ، المرجع السابق ، ص164

31.7%، تليها نسبة 21.2% بالنسبة للذين لا يخصصون أوقاتاً للمطالعة، في حين نجد نسبة 19.3% التي مثلت الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس كل من مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص، وقد توزعت فيها النسب عشوائياً.

إن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.861 أصغر من كا² الجدولية تساوي 7.260 .

ومن هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين تخصيص أوقات للمطالعة وأساس اختيار التخصص. فقد لا توجه الأسرة الأبناء بطريقة مباشرة نحو تخصص معين ، لكن الأكيد أنها تؤثر في توجيهه و لو بطريقة غير مباشرة ، حيث أن الأسرة تسعى للحفاظ على ثقافتها عن طريق تعليم الأبناء .

" من أجل بقاء هذه الثقافة فإنه يتطلب نقلها من جيل إلى آخر و تعليمهم إياها بواسطة التعليم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و هذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي ، و من خلال هذا التفاعل المستمر بين الأبناء و الأسرة ، يتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي¹"

الجدول رقم (28): علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بتصور مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور مكانة اجتماعية راقية تخصيص أوقات للمطالعة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	167	4.8	8	95.2	159	نعم
100	113	9.7	11	90.3	102	لا
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

¹-معن خليل العمر . المرجع السابق ، ص56

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تخصيص أوقات للمطالعة في المنزل على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها 95.2% بالنسبة للطلبة الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة ، في حين الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة فقد مثلت نسبة 90.3% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الطلبة الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة بنسبة 9.7% ، في حين نجد الذين يخصصون أوقاتا للمطالعة بنسبة 4.8%.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 2.605 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.545.

ومن هنا نلاحظ علاقة تخصيص أوقات للمطالعة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، فقد لوحظت أعلى النسب لدى الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ويخصصون أوقاتا للمطالعة، على عكس الذين لا يخصصون أوقاتا للمطالعة فهم لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية.

وهكذا نجد أنه كلما تم تخصيص أوقات للمطالعة كلما زاد تصور الطالب في الحصول على مكانة اجتماعية راقية، وهذا مؤشر قوي من مؤشرات ارتفاع الرأسمال الثقافي للأسرة وبالتالي فهي تعمل جاهدة على الحفاظ عليه وعلى مكانتها المرموقة في المجتمع وهي بدورها تغرس هذا التصور داخل الأبناء سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

فبما أن شخصية الفرد لا تولد معه عند ولادته ، و لكنها تتكون و تنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ، و يكتسب من خلال هذا التفاعل كثيرا من مقومات شخصيته ، و اتجاهاته و عاداته النفسية و الاجتماعية .

" فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية ، و بذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته ، و سائر ظروف حياته "¹

الجدول رقم (29) : علاقة من يطالع أكثر في البيت بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص		من يطالع أكثر في البيت		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أنت	18	21.4	8	9.5	23	27.4	35	41.7	84	100			
الأب	25	34.2	19	26.0	10	13.7	19	26.0	73	100			
الأم	12	46.2	3	11.5	4	15.4	7	26.9	26	100			
الإخوة	13	20.3	18	28.1	11	17.2	22	34.3	64	100			
المجموع	77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100			

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و

¹ -احمد محمد مبارك الكندري . المرجع السابق ، ص153

التمثل في من يطالع أكثر في البيت على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها هي مطالعة الطالب أكثر بنسبة 41.7%، تليها نسبة 34.4% لمطالعة الإخوة، في حين نجد الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد كانت أعلى نسبة فيها هي مطالعة الأم بنسبة 46.2%، تليها نسبة 34.2% لمطالعة الأب أكثر، ثم مطالعة الطالب بنسبة 21.4%، وبأقل نسبة مطالعة الإخوة، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس كل من مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص فقد لوحظت أعلى النسب فيها لمطالعة الطالب ثم الإخوة.

إذن هناك علاقة بين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 31.618 أكبر من كا² الجدولية تساوي 28.378 .

ومن هنا نلاحظ علاقة مطالعة أحد الوالدين أو كلاهما بأساس اختيار التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، حيث لوحظت أعلى النسب للذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين وهي أعلى النسب لمطالعة الأم والأب بأكبر النسب.

و بالتالي فإنه كلما كانت نسبة مطالعة الوالدين أعلى كلما أثر الوالدين على اختيار وتوجه الطالب من خلال النصائح والتوجيهات.

و هنا يمكن تأكيد ما يسمى بالسَّمت Habitus الذي يعرفه بورديو بأنه " مجموعة متنوعة من التوجهات المستمرة و المهارات و أشكال من المعرفة الفنية التي يلتقطها الناس ببساطة من معايشة أناس من ثقافات فرعية معينة"¹

¹-جون سكوت . المرجع السابق ، ص42

و بالتالي فالسّمت هو مجموع الاستعدادات الجسدية و الذهنية الدائمة التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و التي تجعل منه فاعلا اجتماعيا في إطار حقل اجتماعي معين .

الجدول رقم (30) : علاقة شراء الجرائد في الأسرة بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	188	4.8	9	8.5	16	27.6	52	24.5	46	34.6	65	نعم
100	92	5.4	5	15.2	14	26.2	24	21.7	20	31.5	29	لا
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة شراء الجرائد في الأسرة بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5% وعند إدخالنا للمتغير المستقل، والمتمثل في شراء الجرائد في الأسرة على متغير التخصص، نلاحظ أن شراء الجرائد أو عدم شرائها لا يؤثر على الاتجاه العام للتخصصات، فقد سجلت أعلى نسبة للذين يشترون الجرائد بنسبة 34.6% مقابل 31.5% للذين لا يشترون الجرائد أما الذين يتخصصون في الآداب واللغات فقد مثلت أعلى نسبة 27.6% بالنسبة للذين يشترون الجرائد مقابل 26.2% للذين لا يشترونها، في حين نجد المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فأعلى نسبة للذين يشترون الجرائد بنسبة 24.5% مقابل 21.7% للذين لا

يشترونها أما المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية فقد لوحظت أعلى نسبة لدى الذين لا يشترون الجرائد بنسبة 15.2% مقابل 8.5% للذين يشترونها، وبأقل نسبة نجد النشاطات البدنية والفنون فقد لوحظت أعلى نسبة فيها 5.4% للذين لا يشترون الجرائد مقابل 4.8% للذين يشترونها.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين شراء الجرائد في الأسرة وتخصص الطالب الجامعي، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 14.630 أصغر من كا² الجدولية 16.350 ، حيث سجلت النسب متوزعة بين شراء وعدم شراء الجرائد والتخصصات المختلفة للطالب .

وهكذا نلاحظ أنه قد يؤثر شراء الجرائد على تخصص الطالب باعتباره مؤشر من مؤشرات الرأسمال الثقافي للأسرة حيث وجدت علاقة شراء الجرائد بالتوجه نحو التخصصات العلمية والتقنية والآداب واللغات والاجتماعية والإنسانية عكس الحقوق والعلوم السياسية والنشاطات البدنية والفنون، وبالتالي لا يمكن القول أنه كلما اشترت الأسرة الجرائد كلما توجه الطالب لهذا النوع من التخصصات والعكس صحيح.

و هنا نتضح فكرة السّمت حيث " يشمل الميول و الاستعدادات و الطموحات التي يحملها الفرد ، و قد غرست فيه خلال أسرة ذات أصول طبقية محددة"¹

و بما أن السّمت يتشكل لدى الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و من خلال التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة فهو يؤثر في توجهات الأبناء نحو التخصصات المختلفة.

¹ - شبل بدران ، حسن البيلاوي . علم اجتماع التربية المعاصر ، المرجع السابق ، ص143

الجدول رقم (31): علاقة شراء الجرائد في الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص.

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص
						شراء الجرائد
%	ك	%	ك	%	ك	
100	188	8.5	16	91.5	172	نعم
100	92	9.8	9	90.2	83	لا
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في شراء الجرائد في الأسرة على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها للطلبة الذين يشترون الجرائد بنسبة 91.5%، تليها نسبة 90.2% بالنسبة للذين لا يشترون الجرائد، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص حيث نجد أعلى نسبة فيها 9.8% بالنسبة للذين لا يشترون الجرائد، في حين الذين يشترون الجرائد فقد مثلت نسبة 8.5%.

إن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.123 أكبر من كا² الجدولية تساوي 0.121 .

و من هنا نلاحظ علاقة شراء الجرائد في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث لوحظت أعلى النسب للذين تمتلك أسرهم معلومات هم الذين يشترون الجرائد، والعكس كذلك.

و بالتالي نجد أنه كلما ارتفعت ثقافة الأسرة واهتمت أيضا بشراء الجرائد كلما اهتمت بدراسة أبنائها وامتلكت معلومات حول تخصصه وتوجهه له.

حيث نجد الأسر المثقفة تسعى جاهدة إلى الحفاظ على رأسمالها الثقافي و تعمل على إعادة إنتاجه عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات ذات القيمة الاجتماعية .

حيث يشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى " الوسائل و الطرق التي تنتهجها المدارس ، بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية و الاقتصادية جيلا بعد جيل " ¹

¹ - أنتوني غدنز . المرجع السابق ، ص 561

الجدول رقم (32): علاقة شراء الجرائد في الأسرة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
						شراء الجرائد في الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	188	36.2	68	63.8	120	نعم
100	92	41.3	38	58.7	54	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في شراء الجرائد في المنزل على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد مثلت أعلى نسبة 63.8% بالنسبة للذين يشترون الجرائد، في حين الذين لا يشترون فقد سجلت نسبة 58.7%، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات ، فقد سجلت أعلى نسبة 41.3% ، للذين لا يشترون الجرائد ، أما الذين يشترون الجرائد فقد سجلوا نسبة 36.2%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.692 أكبر من كا² الجدولية تساوي 0.688 .

و من هنا نلاحظ علاقة شراء الجرائد بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات حيث سجلت أكبر النسب لدى الذين شاركهم الأسرة وهو الذين يشترون الجرائد وعلى عكس ذلك بالنسبة للذين لم تشاركهم فهم لا يشترون الجرائد في المنزل.

و بالتالي نجد أنه كلما زادت نسبة شراء الجرائد كلما زاد التأثير على الأبناء ومستقبلهم الدراسي والمهني من خلال المتابعة والتوجيه.

حيث يتمثل الرأسمال الثقافي في " الأشكال الموضوعية مثل الكتب و الأعمال الفنية و الأدبية و الشهادات العلمية ، و في مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف ، و ارتياد المسارح ، و حضور الندوات ، وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة ، و يتمثل الرأسمال الثقافي كذلك في مجموعة التمكنات اللغوية و الثقافية التي تستخدم كأدوات لاستخلاص ما يزيد من الرأسمال الثقافي "1

الجدول رقم (33) : علاقة شراء الجرائد بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
نعم	لا	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
60	31.9	35	18.6	39	20.7	54	28.7	188	100		
17	18.5	19	20.7	15	16.3	41	44.6	92	100		
77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100		

¹ - شبل بدران ، حسن البيلاوي . علم اجتماع التربية المعاصر ، المرجع السابق ، ص108

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في شراء الجرائد في البيت على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها هي 44.6 % للذين لا يشترون الجرائد ، في حين الذين يشترون فقد مثلوا نسبة 28.7 %، مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد كانت للطلبة الذين يشترون الجرائد في حين الذين لا يشترون الجرائد بنسبة 18.5 % ، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص فقد لوحظت أعلى نسبة للذين لا يشترون والذين يشترون.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 9.745 أصغر من كا² الجدولية تساوي 10.162

ومن هنا نلاحظ أن شراء الجرائد أو عدمه لا يؤثر على أساس اختيار التخصص بالنسبة للطالب.

حيث أنه إن لم تتدخل الأسرة بصفة مباشرة في اختيار التخصص للأبناء فهي تؤثر فيهم بطريقة غير مباشرة من خلال التفاعل الدائم بين أعضائها ، فهو " يكتسب الأفكار الأساسية و المهارات العقلية و المعايير داخل المنزل ، و بعض ما يلحق للطفل يتم بشكل مقصود من الوالدين و الإخوة الكبار ، كما يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من الاتجاهات و القيم الأساسية"¹

¹ - أحمد خاطر . المرجع السابق ، ص394

و بما أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد و مهاراته و دوافعه و اتجاهاته و سلوكه ، لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة و مستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع ، فهي تبدأ منذ اللحظة التي يرى فيها الطفل الحياة ، و بالتالي فهي ترسخ في ذهن الفرد طرق التفكير و الميل و الاتجاهات التي تنتقل إليه بصفة غير مباشرة من الآباء ، وهكذا فهي توجهه و تؤثر فيه و في مستقبله.

الجدول رقم (34) : علاقة شراء الجرائد بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية شراء الجرائد في الأسرة
ك	%	ك	%	ك	%	
188	100	12	6.4	176	93.6	نعم
92	100	7	7.6	85	92.4	لا
280	100	19	6.8	261	93.2	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في شراء الجرائد في المنزل على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت عند الذين يشترون الجرائد بنسبة 93.6% ، تليها نسبة 92.4% بالنسبة للذين لا يشترون الجرائد ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون

الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث نجد 7.6% أعلى نسبة والتي مثلت الذين لا يشترون الجرائد في حين الذين يشترونها فقد سجلت نسبة 6.4%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.147 أكبر من كا² الجدولية تساوي 0.144

ومن هنا نلاحظ أن هناك علاقة بين شراء الجرائد وتصور الطالب حصوله على مكانة اجتماعية راقية، حيث لوحظت أعلى النسب للذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية وهم الذين يشترون الجرائد على عكس الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فهم لا يشترونها.

و بالتالي نجد أنه كلما زادت نسبة شراء الجرائد في المنزل كلما زاد تصور الطالب نحو التخصص في الحصول على مكانة اجتماعية راقية من خلال توجه معين.

و هنا يتضح تعريف بورديو لمفهوم Habitus بأنه " مجموعة من الاستعدادات المكتسبة و المنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الأصلي من خلال عملية التنشئة ، وهذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار و التصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي و يجسد تصوراته في ممارساته و تجاربه المختلفة " ¹

وهكذا فمن خلال التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة تنتقل الأفكار و التصورات من الآباء إلى الأبناء بصفة غير مباشرة و هي بدورها تؤثر على نظرة الابن لمستقبله و توجهه.

¹ - Anne Barriere; Nicolas Semble . opcit , p 17

III. محور الفرضية الثانية :

تمهيد :

نريد من خلال هذا المحور تحليل الفرضية الثانية القائلة " ارتفاع الأصل الاجتماعي لأسرة الطالب يزيد من توجيهها له نحو التخصص الجامعي " حيث تم ربط المتغير المستقل و التابع عبر عدة مؤشرات كالتالي :

مؤشرات الأصل الاجتماعي للأسرة : - مهنة الأب .

- الدخل الشهري للأسرة .

- نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة .

- نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة .

- نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة .

- وجود كمبيوتر في المنزل .

- التزود بشبكة الأنترنت .

مؤشرات التوجه نحو التخصص الجامعي : - تخصص الطالب .

- امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص .

- مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات .

- أساس اختيار التخصص .

- تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية .

الجدول رقم (35): علاقة مهنة الأب بتخصص الطالب

التخصص مهنة الأب	تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطار عالي	8	26.7	5	16.7	11	36.6	5	16.7	1	3.3	30	100
موظف	52	42.6	24	19.7	32	26.2	10	8.2	4	3.3	122	100
عامل	16	25	17	26.6	20	31.2	6	9.4	5	7.8	64	100
تاجر	5	25	7	35	4	20	3	15	1	5	20	100
فلاح	2	25	3	37.5	1	12.5	2	25	-	-	08	100
بدون عمل	11	30.6	10	27.8	8	22.2	4	11.1	3	8.3	36	100
المجموع	94	33.6	66	23.6	76	27.1	30	10.7	14	5	280	100

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة مهنة الأب بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في مهنة الأب على متغير التخصص ، نلاحظ أن مهنة الأب المرتفعة أو المتدنية لا تؤثر على الاتجاه العام للتخصصات، فقد سجلت أعلى نسبة للمتخصصين في التخصصات العلمية والتقنية لدى مهنة موظف بنسبة 42.6% ، تليها مباشرة نسبة 30.6% للأب بدون عمل ، في حين نجد الإطار العالي بنسبة 26.7%،

ثم بقية المهن مثلت نفس النسبة 25%، مقابل الذين يدرسون الآداب واللغات فقد مثلت أعلى نسبة لدى الإطار العالي بنسبة 36.6% تليها نسبة 31.2% للعامل البسيط، ثم الموظف بنسبة 26.2%، ثم الأب بدون عمل بنسبة 22.2% وبأقل نسبة نجد الفلاح بنسبة 12.5%، أما المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت أعلى نسبة فيها لدى مهنتي الفلاح والتاجر بـ 37.5% و 35% يليها الأب بدون عمل بنسبة 27.8% أما العامل البسيط بنسبة 26.6%، وبأقل نسبة 16.7% الإطار العالي، وكذا الحال للمتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية والنشاطات البدنية والفنون فقد تنوعت النسب حول المهن المختلفة للأب .

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين مهنة الأب وتخصص الطالب الجامعي، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 63.816 أصغر من كا² الجدولية تساوي 67.433، حيث لوحظت النسب متوزعة بين مهن الأب المختلفة.

وهكذا نجد أنه قد تؤثر مهنة الأب على توجه الطالب الجامعي لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفعنا في سلم المهن كلما توجه نحو تخصصات معينة أو العكس من ذلك.

حيث توصل بورديو إلى أن " تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا و العكس صحيح ، أي أن أبناء العمال و المزارعين و الموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع الأقل أهمية ، حيث تبين الدراسات الجارية في فرنسا أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة و في الجامعات و التوجهات العلمية " ¹

وبالتالي فإن لم توجه الأسرة أبناءها بطريقة مباشرة نحو نوع معين من التخصصات ، فالطالب يتأثر بالانتماء الاجتماعي لوالديه من خلال المهنة التي يشغلونها أو أحدهما ، و

¹ - علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب . المرجع السابق ، ص 148

هكذا نجده يميل لنوع معين من التخصصات دون غيرها من خلال التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة .

الجدول رقم (36) : علاقة مهنة الأب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الأسرة في ملء بطاقة مهنة الأب الرغبات
%	ك	%	ك	%	ك	
100	30	30.0	9	70.0	21	إطار عالي
100	122	28.7	35	71.3	87	موظف
100	64	46.9	30	53.1	34	عامل بسيط
100	20	25.0	5	75.0	15	تاجر
100	8	62.5	5	37.5	3	فلاح
100	36	61.1	22	38.9	14	بدون عمل
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مهنة الأب على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد مثلت أكبر نسبة فيها 75% لدى مهنة التاجر للأب، تليها نسبة 71.3% للموظف ، ثم الإطار العالي بنسبة 70% ، أما العامل البسيط فقد مثلت نسبته 53.1% ، يليه الأب دون عمل بنسبة 38.9% و بأقل

نسبة الفلاح بنسبة 37.5% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، فقد سجلت أكبر نسبة فيها عند مهنة فلاح للأب بـ 62.5% ، يليه الأب بدون عمل بنسبة 61.1% ، ثم العامل البسيط بنسبة 46.9% ، أما الإطار العالي فقد مثل 30% ، يليه الموظف بنسبة 28.7% ، وبأقل نسبة التاجر بنسبة 25.0% .

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، وقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 19.104 أكبر من كا² الجدولية 18.926.

ومن هنا نلاحظ أن هناك علاقة بين مهنة الأب ومشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات، حيث لوحظت أعلى النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات لدى المهن المرتفعة والراقية مثل التاجر و الموظف والإطار العالي، عكس الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أعلى النسب فيها لدى الفلاح أو بدون عمل.

و هكذا نجد أنه كلما ارتفعت مهنة الأب كلما شاركت الأسرة في ملء بطاقة الرغبات، وكلما اهتمت وتابعت الأبناء دراسيا ومهنيًا، وذلك سعيًا من الأسرة نحو المحافظة على أصلها الاجتماعي وإعادة إنتاجه من خلال توجيه الأبناء.

فقد أثبتت عدة دراسات أن " ليست مهن الآباء وحدها تلعب دورا ، ولكن ميولهم و هواياتهم أيضا ، فقد وجد بعض الباحثين أن الطلاب الذين اختاروا دراسة العلوم كانت لأبائهم ميول علمية ، و زودوا أبناءهم بالمعرفة و المهارات التطبيقية، كما لوحظ أن معتقدات الطلاب عن ميول آبائهم كانت لها أهمية كبرى من ميولهم الحقيقية ، و أشار بأن الأبناء يميلون إلى أن يصفوا أنفسهم على غرار آبائهم كما يرونهم ، سواء كانت هذه الصورة حقيقية أم لم تكن ¹

¹ - ك.م. أيفانز . المرجع السابق ، ص 132

الجدول رقم (37): علاقة مهنة الأب بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص		مهنة الأب		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
12	35.2	4	13.3	5	16.7	9	30.0	30	100	إطار عالي			
43	35.2	23	18.9	24	19.7	31	25.4	122	100	موظف			
14	21.9	16	25.0	10	15.6	24	37.5	64	100	عامل بسيط			
3	15.0	4	20.0	3	15.0	10	50.0	20	100	تاجر			
1	12.5	2	25.0	2	13.3	4	50.0	8	100	فلاح			
4	11.1	5	13.9	10	27.8	17	47.2	36	100	بدون عمل			
77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	المجموع			

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مهنة الأب على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها لدى التاجر والفلاح بنسبة 50 % ، يليها الأب بدون عمل بنسبة

47.2% ، مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين حيث نجد أكبر نسبة فيها لدى الإطار العالي بنسبة 40% يليه الموظف بنسبة 35.2% ، ثم العامل البسيط بنسبة 40% ، يليه الموظف بنسبة 35.2% ، ثم العامل البسيط بنسبة 21.9% ، أما التاجر فقد مثلت نسبته 15% في حين نجد الفلاح بت 12.5% وبدون عمل 11.1%.

أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة ومكانة التخصص فنجد أعلى النسب فيها لدى الأب بدون عمل بنسبة 27.8% والعامل البسيط والفلاح بنسبة 25% .

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 23.342 أصغر من كا² الجدولية تساوي 24.426 .

ومن هنا نجد أنه قد تؤثر مهنة الأب على اختيار التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، لأنه سجلت أعلى النسب لهذا الأساس لدى الإطار العالي ثم الموظف. لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفعت مهنة الأب كلما توجه الطالب على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين أو العكس، بل قد يتوجه لأسباب أخرى.

حيث أنه ليس من الضروري أن كل الأبناء تكون لديهم نفس ألقاب آبائهم حتى يكون الاستخلاف لكل الوسط مضمونا ، ما دام أن التبادلات في داخل الوسط الاجتماعي المحظوظ إذا كان غياب الشهادة تقيس فعلا التقهقر الثقافي ، فهي لا ترافق بأي طريقة ضرورية التقهقر الاجتماعي المحسوس ، بدون شك الأطفال غير الحاملين لشهادة ليس لديهم أي حظوظ في النجاح أو شغل وظيفة ما .

فكما توصل بورديو إلى أن " الالتحاق بالجامعة و النجاح فيها و اختيار الفروع العلمية الهامة ، أمر مرهون إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب حيث أن أبناء الفئات المهنية العليا أكثر التحاقا و تواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا " ¹

الجدول رقم (38): علاقة مهنة الأب بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة مهنة الأب راقية
%	ك	%	ك	%	ك	
100	30	10.0	3	90.0	27	إطار عالي
100	122	6.6	8	93.4	114	موظف
100	64	7.8	5	92.2	59	عامل بسيط
100	20	5.0	1	95.0	19	تاجر
100	8	0.0	0	100	8	فلاح
100	36	5.6	2	94.4	34	بدون عمل
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مهنة الأب على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها 100% لمهنة الفلاح ، يليها التاجر بنسبة

¹ -علي اسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب . المرجع السابق ، ص147

95% ، ثم بدون عمل بنسبة 94.4 % ، أما الموظف فقد سجل نسبة 93.4% ، يليه العامل البسيط بنسبة 92.2% ، وبأقل نسبة 90% للإطار العالي ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فنجد أعلى نسبة فيها 10% للإطار العالي ، يليه العامل البسيط بنسبة 7.8% ، ثم الأب الموظف بنسبة 6.6% ، أما الأب بدون عمل فقد مثلت نسبة 5.6% ثم التاجر بنسبة 5%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 1.376 أصغر من كا² الجدولية تساوي 1.870

ومن هنا نلاحظ أنه لا توجد علاقة بين مهنة الأب وتصور الطالب الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث نجد أن النسب موزعة عشوائيا بين المهن المرتفعة والمتدنية.

معنى هذا أن الأصل الاجتماعي للفرد يساعده في كسب مكانة اجتماعية ، لكن لا ننسى بأنه يمكن لأبناء الأسر الميسورة اجتماعيا أن لا يستطيعون المحافظة على المكانة التي ورثوها عن آبائهم ، في حين يستطيع بعض أبناء الأسر غير المحظوظة و الفقيرة أن يحصلوا على وظائف و مكانات اجتماعية عالية ، بمعنى أن " المكانات المتوارثة ما هي إلا عوامل مساعدة للحصول على المكانة المكتسبة"¹

" و إذا كانت المكانة المكتسبة تلعب الدور الأهم في الحراك الاجتماعي للأفراد ، فإن هذا لا يعني أن المكانات المتوارثة معدومة الأهمية و لكنها تلعب دورا يساعده في الحراك الاجتماعي للمكانات المكتسبة"²

¹- علي السيد محمد الشخبي . المرجع السابق ، ص 203

²- نفس المرجع ، ص 233.

الجدول رقم (39) : علاقة الدخل الشهري للأسرة بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص الدخل الشهري
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	56	12.5	7	8.9	5	28.6	16	28.6	16	21.4	12	اقل من 18000 دج
100	46	8.7	4	6.5	3	39.1	18	19.6	9	26.1	12	18000 - 28000 دج
100	53	1.9	1	13.2	7	20.7	11	34	18	30.2	16	28000 - 38000 دج
100	42	4.8	2	11.9	5	16.7	7	26.2	11	40.4	17	38000 - 48000 دج
100	33	-	-	6.1	2	24.2	8	18.2	6	51.5	17	48000 - 58000 دج
100	50	-	-	16	8	32	16	12	6	40	20	اكثر من 58000 دج
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة الدخل الشهري للأسرة بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6%، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الشهري للأسرة على متغير التخصص، نلاحظ أن النسب العليا للتخصصات العلمية والتقنية سجلت لدى الدخل الشهري فوق المتوسط من 38000 دج حتى 58000 دج بنسب 51.5% و 40.4% و 40% على التوالي مقابل النسب المتدنية التي مثلت الدخل الشهري دون المتوسط وهي من 30.2%

و 26.1% و 21.4% ، في حين نجد المتخصصين في الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية والإنسانية فنجد النسب متفاوتة ومختلفة بين الدخل الشهري المرتفع والمتدني بنسبة 39.1% للدخل الشهري المتراوح بين 18000 و 28000 دج، ثم مباشرة نجد نسبة 32% للدخل الشهري أكثر من 58000 دج ، ونفس الملاحظة بالنسبة لبقية التخصصات حيث لوحظت النسب متوزعة بين الدخل الشهري المرتفع والمتدني.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين الدخل الشهري للأسرة وتخصص الطالب الجامعي، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 91.861 أصغر من كا² الجدولية تساوي 96.633.

وهكذا نجد أنه قد يؤثر الدخل الشهري المرتفع للأسرة على توجه الطالب لتخصص علمي وتقني ولكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة كلما توجه الطالب نحو هذا النوع من التخصصات أو عكس ذلك بالنسبة للدخل الشهري المنخفض.

فحسب دراسة بورديو أكد أن زيادة الفرص التعليمية لكل الفئات الاجتماعية لا يعبر في الحقيقة على وجود ديمقراطية التعليم ، إذ عندما تحدد معنى هذه الزيادة في الفرص و الحظوظ ، نجد بأنها ليس لها نفس المعنى بالنسبة لكل الطبقات ، لأن الحظوظ الموضوعية للاستفادة من التعليم العالي تتبع السلم الاجتماعي حيث كلما صعدنا في السلم الاجتماعي تظهر اللامساواة بقوة .

حيث أن " حساب الفرص المشروطة للدخول للكليات المختلفة يظهر أن زيادة تمثيل الطبقات الدنيا اقتصر على كليات الآداب و العلوم دون أن تصاحبها زيادة في كليات القمة كالطب و الهندسة ، بينما تحول أبناء الطبقات العليا بنسب أعلى فأعلى باتجاه الكليات الأكثر مردود اجتماعي و اقتصادي ، و هكذا فالزيادة الحاصلة لا تمثل أي

ديمقراطية تعليمية بقدر ما تشكل نوعا من الإزاحة لبنية الفرص الجامعية و بذلك يكرس نظام التعليم من خلال منطقه الخاص بالامتيازات الثقافية للفئات السائدة¹

الجدول رقم (40): علاقة الدخل الشهري للأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص.

المجموع		لا		نعم		امتلاك الاسرة معلومات
						الدخل الشهري حول التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	
100	56	16.1	9	83.9	47	اقل من 18000 دج
100	46	13	6	87	40	18000 - 28000 دج
100	53	7.5	4	92.5	49	28000 - 38000 دج
100	42	4.8	2	95.2	40	38000 - 48000 دج
69.0	33	-	-	100	33	48000 - 58000 دج
69.0	50	8	4	92	46	أكثر من 58000 دج
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة الدخل الشهري للأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص بنسبة 91.1% مقابل الذين لا يمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم بنسبة 8.9% ، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الشهري للأسرة على متغير امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، نلاحظ أن النسب العليا للذين يمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم هم من الأسر ذوي الدخل الشهري

¹ - شبل بدران . ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 51

المتراوح بين 48000 و 58000 بنسبة 100% تليها نسبة 95.2% للدخل الشهري المتراوح بين 38000 و 48000 دج ، ثم نجد الدخل الشهري ما بين 28000 و 38000 دج بنسبة 92.5%، في حين نجد الدخل أكثر من 58000 دج بنسبة 92%، أما الدخل الشهري المتراوح بين 18000 و 28000 دج فقد مثل نسبة 87% وبأقل نسبة نجد الدخل اقل من 18000 دج بنسبة 83.9% ، أما الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، فقد لوحظت أعلى نسبة لدى الأسر ذات الدخل الشهري اقل من 18000 دج بنسبة 16.1% ، تليها نسبة 13% بالنسبة للدخل الشهري المتراوح بين 18000 و 28000 دج ، ثم نجد الدخل الشهري أكثر من 58000 دج بنسبة 8%، أما المتراوح بين 28000 و 38000 دج فقد سجلت نسبة 7.5% و بأقل النسب نجد 4.8% و 0% للدخل المتراوح بين 38000 و 58000 دج.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين الدخل الشهري وامتلاك الأسرة معلومات حول تخصص الأبناء، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 8.781 أصغر من كا² الجدولية تساوي 11.175.

وهكذا فقد لوحظت درجة قليلة من تأثير الدخل الشهري المرتفع على امتلاك المعلومات حول التخصص وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأسر ذات الدخل الشهري المرتفع أي ذات الأصل الاجتماعي الراقى تهتم لتعليم أبنائها وتخصصاتهم، لكن هذا لا يعني أنه كلما ارتفع الدخل الشهري كلما امتلكت معلومات حول تخصصهم .

و بما أن الدخل الشهري للأسرة من أهم مؤشرات الأصل الاجتماعي ، فبالتالي نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تهتم لتعليم أبنائها و توجهاتهم ، و تسعى إلى الاستثمار في التعليم و الحفاظ على أصلها الاجتماعي و إعادة إنتاجه من خلال توجيه الأبناء للتخصصات التي تساعد على ذلك .

و في هذا الصدد يشير كولمان في أعماله حول مسألة تكافؤ الفرص التعليمية ، بأن الأصل الاجتماعي هو الوحيد الذي يظهر تأثيره بوضوح في مستوى النجاح المدرسي و الاختيار الدراسي¹

الجدول رقم (41): علاقة الدخل الشهري للأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الدخل الشهري الرغبات
%	ك	%	ك	%	ك	
100	56	42.9	24	57.1	32	اقل من 18000 دج
100	46	39.1	18	60.9	28	18000 - 28000 دج
100	53	28.3	15	71.7	38	28000 - 38000 دج
100	42	52.4	22	47.6	20	38000 - 48000 دج
69.0	33	24.2	8	75.8	25	48000 - 58000 دج
69.0	50	38	19	62	31	أكثر من 58000 دج
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة الدخل الشهري للأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1%، مقابل الذين لم تشاركهم أسرهم في ذلك بنسبة 37.9%، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الدخل الشهري للأسرة على

¹ - علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب . المرجع السابق ، ص186

متغير المشاركة في ملء بطاقة الرغبات، نلاحظ أن النسب موزعة باختلاف بين الدخل الشهري، حيث لوحظت أعلى نسبة للذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات لدى الأسر التي يتراوح دخلها الشهري بين 48000 و 58000 دج بنسبة 75.8%، تليها نسبة 71.7% للدخل الشهري بين 28000 و 38000 دج ، أما الدخل الشهري الأكثر من 58000 دج فقد مثلت نسبته 62% في حين نجد نسبته 60.9% التي سجلت لدى الدخل المتراوح بين 18000 و 28000 دج ، ثم نجد الدخل الأقل من 18000 دج بنسبة 57.1% ، وبأقل نسبة مثل الدخل المتراوح بين 38000 و 48000 دج بنسبة 47.6%، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أعلى نسبة 52.4% التي مثلت الدخل المتراوح بين 38000 و 48000 دج ، تليها نسبة 42.9% للدخل الأقل من 18000 دج ، أما الدخل الأكثر من 58000 دج فقد مثل نسبة 38% ، ثم نسبة 28.3% التي مثلت الدخل المتراوح بين 28000 و 38000 دج ، وبأقل نسبة نجد الدخل المتراوح بين 48000 و 58000 دج بنسبة 24.2%.

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين الدخل الشهري والمشاركة في ملء بطاقة الرغبات، حي حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 9.050 أصغر من كا² الجدولية 9.175.

وهكذا فقد لوحظت النسب متفاوتة و موزعة عشوائيا بين المشاركة وعدمها والدخل الشهري المرتفع والمتدني، وبالتالي لا يمكن القول أن ارتفاع الدخل الشهري للأسرة يؤثر على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات أو عكس ذلك.

فإن لم تشارك الأسرة بصفة مباشرة في توجيه الأبناء نحو التخصصات فهي تتدخل عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أعضائها ، و بالتالي فهي تؤثر على مستوى أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد اتجاه التعليم ، و كذلك كيفية بناء

مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء ، إذن فهي تتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد، و في توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية .

و هكذا نجد أن الأسرة تنقل ثقافتها و طريقة تفكيرها إلى الأبناء بوعي أو بدون وعي ، و بالتالي فهي تحدد مستقبل الأبناء و توجه طموحاتهم و تصوراتهم لمستقبلهم ، و تعيد إنتاج نفسها عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي تراها مناسبة لمكانتها و ترتيبها ضمن السلم الاجتماعي .

الجدول رقم (42): علاقة الدخل الشهري للأسرة بأساس اختيار التخصص.

المجموع		أسباب أخرى		قيمة ومكانة التخصص		مناصب العمل في التخصص		نصائح وتوجيهات		أساس اختيار التخصص الدخل الشهري للأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	56	39.3	22	23.2	13	21.4	12	16.1	9	اقل من 18000 دج
100	46	28.3	13	10.9	5	23.9	11	37.0	17	18000 - 28000 دج
100	53	32.1	17	17.0	9	18.9	10	30.2	17	28000 - 38000 دج
100	42	42.9	18	19.0	8	14.3	6	23.8	10	38000 - 48000 دج
100	33	27.3	9	21.2	7	15.2	5	36.4	12	48000 - 58000 دج
100	50	32.0	16	22.0	11	20.0	10	26.0	13	اكثر من 58000 دج
100	280	33.9	95	19.3	54	19.3	54	27.5	77	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 %، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 %، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في الدخل الشهري للأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها

42.9 % بالنسبة للدخل الشهري المتراوح بين 38000 و 48000 دج، تليها نسبة 39.3 % للدخل أقل من 18000 دج، ثم المتراوح بين 28000 و 38000 دج بنسبة 32.1 %، مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، حيث سجلت أعلى نسبة للدخل المتراوح بين 18000 و 28000 دج بـ 37 % تليها نسبة 36.4 % بالنسبة للدخل المتراوح بين 48000 و 58000 دج و 30.2 % للدخل المتراوح بين 28000 و 38000 دج، في حين نجد الدخل الشهري الأكثر من 58000 دج قد سجل نسبة 26 % وبأقل نسبة 23.8 % للدخل المتراوح بين 38000 و 48000 دج، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد سجلت أكبر نسبة للدخل المتراوح بين 18000 و 28000 دج بنسبة 23.9 % تليها نسبة 23.3 % للدخل الشهري اقل من 18000 دج.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 16.272 أكبر من كا² الجدولية 15.798.

ومن هنا نلاحظ أن هناك علاقة بين الدخل الشهري وأساس اختيار التخصص حيث سجلت أكبر النسب للذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، الدخل الشهري

المتراوح من 18000 إلى 58000 دج وبالتالي يمكن القول أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة كلما زاد توجه الطلبة على أساس نصائح و توجيهات الوالدين.

إن ظهور التراتيب الاجتماعية و تشكلها ، و إعادة تشكيلها أنتج هويات جماعية ، يسعى أعضاؤها بوعيهم أو خارج نطاق وعيهم على إنتاج أو إعادة إنتاج كيانهم و حضورهم الاجتماعي ، و تموقعهم في السلم الاجتماعي ، معتمدين في ذلك على مواردهم التي رتبوا على أساسها ، و التي كانت أساسا في تصنيفهم داخل مجتمعهم .

و هكذا نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تستثمر في التعليم عن طريق توجيه الأبناء نحو التخصصات المهمة و ذات القيمة الاجتماعية، و هي بذلك تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها و الحفاظ على مكانتها و قيمتها في المجتمع عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات الراقية في المجتمع.

الجدول رقم (43) : علاقة الدخل الشهري للأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
%	ك	%	ك	%	ك	الدخل الشهري
100	56	5.4	3	94.6	53	أقل من 18000 دج
100	46	6.5	3	93.5	43	18000 - 28000 دج
100	53	5.7	3	94.3	50	28000 - 38000 دج
100	42	7.1	3	92.9	39	38000 - 48000 دج
69.0	33	6.1	2	93.9	31	48000 - 58000 دج
69.0	50	10.0	5	90.0	45	أكثر من 58000 دج
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في الدخل الشهري للأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها عند الدخل أقل من 18000 دج بنسبة 94.6% ، تليها نسبة 94.3% للدخل الشهري ما بين 28000 و 38000 دج، ثم نجد الدخل المتراوح بين 48000 و 58000 دج بنسبة 93.9% ، ثم ما بين 18000 دج

و 28000 دج بنسبة 93.5% ، أما الدخل الشهري المتراوح ما بين 38000 و 48000 دج فقد مثل نسبته 92.3%، في حين نجد الدخل أكثر من 58000 دج بأقل نسبة 90% مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث لوحظت أعلى نسبة عند الدخل الشهري أكثر من 58000 دج بنسبة 10.0% ثم الدخل المتراوح بين 38000 و 48000 دج بنسبة 7.1% ، يليه الدخل بين 18000 و 28000 دج بنسبة 6.5% ، ثم الدخل المتراوح بين 48000 و 58000 دج بنسبة 6.1% ، في حين نجد الدخل المتراوح بين 28000 و 38000 دج بنسبة 5.7% وبأقل نسبة 5.4% بالنسبة للدخل اقل من 18000 دج.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 1.144 أكبر من كا² الجدولية تساوي 1.067 .

ومن هنا نلاحظ وجود علاقة بين الدخل الشهري للأسرة وتصور مكانة اجتماعية راقية، حيث لوحظت أعلى النسب للطلبة الذين يتصورون مكانة اجتماعية راقية لدى الطلبة الذين الدخل الشهري لأسرهم أقل من 58000 دج، وعلى عكس ذلك سجلت أكبر نسبة للذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية عند الذين دخلهم الشهري أكثر من 58000 دج ، وبالتالي يمكن القول أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة من 58000 دج كلما قل تصور الطلبة في الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، والعكس بالنسبة للدخل المتوسط أو المنخفض فهم يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية من خلال التوجهات والتخصصات.

وبالتالي تتضح فكرة استراتيجية الأسرة في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح

ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

و هكذا نجد الأسر المنحدرة من أصل اجتماعي راقى تسعى للحفاظ على أصلها و مكانتها المرموقة في المجتمع من خلال تعليم الأبناء، في حين نجد الأسر المنحدرة من أصل اجتماعي متدني فهي ترى في التعليم سبيل في الحصول على مكانة اجتماعية أرقى مما هي عليه، وهذا التصور ينتقل من الآباء إلى الأبناء عن الطريق التفاعل الدائم بينهم .

الجدول رقم (44) : نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بتخصص الطالب الجامعي

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	26	4.5	12	9.4	25	27.4	73	32.4	62	35.3	94	حضرية
100	14	14.3	2	35.7	5	21.4	3	28.6	4	-	-	ريفية
100	280	280	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة على متغير التخصص، نلاحظ أن النسب العليا للتخصصات العلمية والتقنية والآداب واللغات سجلت لدى المنطقة الحضرية بنسبة 35.3% و 27.4% على التوالي مقابل النسب الضعيفة للمنطقة الريفية بنسبة 21.4% لتخصص الآداب واللغات، في حين نجد الطلبة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت أعلى نسبة للمنطقة الريفية بنسبة 28.6% مقابل 23.4% للمنطقة الحضرية، أما الطلبة المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية، فنجد أكبر نسبة للمنطقة الريفية بـ 35.7% مقابل 9.4% للمنطقة الحضرية، ثم نلاحظ نسبة 14.3% من الطلبة المتخصصين في النشاطات البدنية والفنون من منطقة ريفية، مقابل 4.5% للمنطقة الحضرية.

ومن هنا نجد أن نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة يؤثر على التخصص الذي يتوجه إليه الطالب، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 24.076 أكبر من كا² الجدولية تساوي 21.379.

وهكذا نجد أن انحدار الطالب من منطقة حضرية يؤدي إلى توجهه إلى التخصصات العلمية والتقنية أو الآداب واللغات، مقابل الطلبة المنحدرين من منطقة ريفية فهم يتوجهون للعلوم الاجتماعية والإنسانية أو الحقوق والعلوم السياسية أو النشاطات البدنية و الفنون.

وبالتالي نجد الطلبة المنحدرين من أصل اجتماعي راقٍ ويقطنون في مناطق حضرية يتوجهون للتخصصات العلمية والتقنية أو الآداب و اللغات والعكس بالنسبة للطلبة المنحدرين من منطقة ريفية فهم يتوجهون لبقية التخصصات، وهكذا نجد الأسر تعمل على الحفاظ على أصلها الاجتماعي الراقٍ وإعادة إنتاجه عن طريق توجيه أبنائها للتخصصات التي ترى أنها تحافظ على هذا الأصل الاجتماعي.

حيث توصل بورديو إلى أن " تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا و العكس صحيح ، أي أن أبناء العمال و المزارعين و الموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع الأقل أهمية ، حيث تبين الدراسات الجارية في فرنسا أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة و في الجامعات و التوجهات العلمية " ¹

الجدول رقم (45) : علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات
						نوع المنطقة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	266	38	101	62	165	حضرية
100	14	38.5	5	61.5	9	ريفية
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1% مقابل الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 37.9% ، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة على متغير المشاركة ، نلاحظ أن النسب متقاربة بين المنطقة الحضرية والريفية حيث لوحظت نسبة 62% للمنطقة الحضرية مقابل 61.5% للمنطقة

¹ - نفس المرجع ، ص 148

الريفية بالنسبة للطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات، في حين نجد الذين لم تشاركهم فقد مثلت نسبة 38.5% للمنطقة الريفية مقابل 38% للمنطقة الحضرية.

ومن هنا نجد أن نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة لا يؤثر على مشاركة الأسرة أو عدم مشاركتها، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.613 أصغر من كا² الجدولية تساوي 0.955.

وهكذا نجد أن انحدار الطالب من منطقة حضرية أو ريفية لا يؤثر على مشاركة الأسرة ، وبالتالي فقد يؤثر نوع المنطقة الحضرية على المشاركة و الريفية على عدم المشاركة، لكن لا يمكن القول أنه كلما انحدر الطالب من منطقة حضرية كلما شاركته أسرته في ملء بطاقة الرغبات أو العكس.

حيث أنه قد لا تشارك الأسرة بصفة مباشرة في اختيار التخصص، لكنها تتدخل في توجيه ميولهم و اهتماماتهم بطريقة غير مباشرة ، حيث أثبتت عدة دراسات أن عدة طلبة من الذين اختاروا دراسة التخصصات العلمية كانت لأبائهم ميول علمية و من خلال التفاعل المستمر بين أفراد الأسرة فهي تنقل هذه الميول و الاهتمامات من الآباء إلى الأبناء .و بالتالي تكون الأسرة قد شاركت أبناءها في توجيههم و لو بطريقة غير مباشرة و غير واعية بذلك.

الجدول رقم (46) : علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص.

أساس اختيار التخصص نوع المنطقة		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حضرية		74	27.8	52	19.5	52	19.2	88	33.1	266	100
ريفية		3	15.4	2	15.4	2	15.4	7	53.8	14	100
المجموع		77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها للمنطقة الريفية بنسبة 53.8 % ، تليها نسبة 33.1 % للمنطقة الحضرية مقابل الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين حيث سجلت أعلى نسبة فيها للمنطقة الحضرية بنسبة 27.8 % أما المنطقة الريفية فقد مثلت نسبة 15.4 % ، في حين نجد الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص فقد سجلت أعلى النسب فيها للمنطقة الحضرية.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 5.172 أكبر من كا² الجدولية تساوي 5.079

ومن هنا نلاحظ أن أعلى النسب للذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى من منطقة ريفية، أما الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين من منطقة حضرية.

وبالتالي نجد أنه كلما كان الطلبة من منطقة حضرية أي تعتبر من أصل اجتماعي راقى كلما توجه للتخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، أي الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى تسعى للمحافظة على أصلها من خلال نصح وتوجيه أبنائها والتأثير فيهم بطرق مباشرة وغير مباشرة.

وهكذا نجد الأسرة تتبع استراتيجية في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبين أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

و منه فالأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى تعمل على الحفاظ على هذا الأصل و تسعى لإعادة إنتاجه من خلال تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي لها قيمة عالية في المجتمع.

الجدول رقم (47): علاقة نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
						نوع المنطقة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	266	7.1	19	92.9	247	حضرية
100	14	0.0	0	100	14	ريفية
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع المنطقة التي تقطن فيها الأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها للمنطقة الريفية بنسبة 100% ، أما المنطقة الحضرية فقد مثلت نسبة 92.9%، مقابل الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث سجلت أعلى نسبة فيها 7.1% للمنطقة الحضرية.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 1.073 أصغر من كا² الجدولية تساوي 2.020

ومن هنا نجد أنه لا توجد علاقة بين تحضر المنطقة أو غير ذلك وتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية.

فكما سبق الذكر حول أن الرأسمال الثقافي للأسرة لديه تأثير على أشكال التصورات فهو ينتجها و يرسخها لدى الأفراد تجاه التعليم و كذلك في بناء مشاريعهم الدراسية و المهنية ، فهو إذن يتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد و في توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية.

و هكذا هو الحال بالنسبة للأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع فهي بدون وعي منها تنقل إلى الأبناء تصوراتها حول التخصصات ، و بالمقابل نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المتدني فهي ترى في التعليم السبيل للوصول إلى مكانة اجتماعية راقية ، و تسعى من خلال تعليم الأبناء و توجيههم طريق للرقى الاجتماعي و الانتقال من رتبة إلى رتبة أعلى منها في السلم الاجتماعي .

الجدول رقم (48): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص

نوع الحي		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص		نعم		لا		المجموع	
				ك	%	ك	%	ك	%
مجمع سكني				88	93.6	6	6.4	94	100
حي شعبي				131	91.6	13	8.4	144	100
حي راقى				35	83.3	7	16.7	42	100
المجموع				255	91.1	25	8.9	280	100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا

عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها للمجمع السكني بنسبة 93.6 % ، يليه الحي الشعبي بنسبة 91.6 % أما الحي الراقي فقد مثل نسبة 83.8 % . مقابل الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات ، فقد سجلت أعلى نسبة 16.7 % بالنسبة للحي الراقي، يليه الحي الشعبي بنسبة 8.4 %، وبأقل نسبة المجمع السكني بنسبة 6.4 %.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.999 أكبر من كا² الجدولية 3.586 .

ومن هنا نلاحظ أن أعلى النسب للطلبة الذين شاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات، تقطن أسرهم في مجمع سكني أو حي شعبي ، عكس الذين لم تشاركهم في ملء بطاقة الرغبات فقد سجل الحي الراقي أعلى نسبة .

و بالتالي نجد علاقة نوع الحي يؤثر على امتلاك أو عدم امتلاك الأسرة معلومات حول تخصص الأبناء، بمعنى كلما كان الحي راقي لا تمتلك معلومات وكلما كان الحي شعبي أو مجمع سكني كلما امتلكت معلومات واهتمت بدراسة وتعليم أبنائها.

و هنا تثبت عدة دراسات أهمها دراسة بورديو أن " عدد الطلبة في التعليم العالي يتزايد وفقا لتدرج ثقافة الوالدين ، و أنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للوالدين " ¹

¹ - نفس المرجع ، ص144

حيث تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا و العكس صحيح، و بالتالي فالأسر المنحدرة من أصل اجتماعي متدني نجدها تهتم أكثر لتعليم أبنائها و تعمل على توجيههم من أجل الرقي من مكانة اجتماعية إلى أرقى منها ، من خلال الاستثمار في التعليم و نظرتها له على أنه السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي في السلم الاجتماعي.

الجدول رقم (49): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص نوع الحي		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
27	28.7	19	20.2	22	23.4	26	27.7	94	100	مجمع سكني	
39	27.3	28	19.6	25	17.5	51	35.7	144	100	حي شعبي	
11	26.2	7	16.7	7	16.7	17	40.5	42	100	حي راقى	
77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	المجموع	

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع الحي الذي تقطن فيها الأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص

لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها 40.5% للذين يقطنون في حي راقى يليه الحي الشعبي بنسبة 35.7% ، ثم المجمع السكني بنسبة 27.7% مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد لوحظت أعلى نسبة 28.7% للمجمع السكني، يليه الحي الشعبي بنسبة 27.3%، ثم الحي الراقى بنسبة 28.7% للمجمع السكني، يليه الحي الشعبي بنسبة 27.3% ، ثم الحي الراقى بنسبة 26.2% ، أما الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص فقد لوحظت أعلى النسب فيها المجمع السكني بنسبة 23.4 % و 20.2%، ثم الحي الشعبي، ثم الحي الراقى.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.382 أصغر من كا² الجدولية تساوي 6.974

ومن هنا نلاحظ أنه توجد علاقة بين نوع الحي وأساس اختيار التخصص، فقد لوحظت النسب موزعة بين أنواع الحي وأساس اختيار التخصص بدون انتظام وترتيب بين الراقى والمتدني.

و بالتالي نجد أن الأسر قد لا توجه الأبناء بطريقة مباشرة لكنها تؤثر فيهم في أشكال التفكير و التصورات و عن طريق التفاعل الدائم و الخطاب الموجه من طرفها حول التعليم ، فهي تنقل إليهم هذه التصورات و تصبح ضمنية للأبناء و توجههم دراسيا و مهنيا ، و هكذا تعمل على تحديد مصيرهم الدراسي و المهني بطريقة غير مباشرة.

فقد أثبتت عدة دراسات أن " ليست مهن الآباء وحدها تلعب دورا ، ولكن ميولهم و هواياتهم أيضا ، فقد وجد بعض الباحثين أن الطلاب الذين اختاروا دراسة العلوم كانت لأبائهم ميول علمية ، و زودوا أبناءهم بالمعرفة و المهارات التطبيقية، كما لوحظ أن معتقدات الطلاب عن

ميول آبائهم كانت لها أهمية كبرى من ميولهم الحقيقية ، و أشار بأن الأبناء يميلون إلى أن يصفوا أنفسهم على غرار آبائهم كما يرونهم ، سواء كانت هذه الصورة حقيقية أم لم تكن ¹

الجدول رقم (50): علاقة نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
						نوع الحي
%	ك	%	ك	%	ك	
100	94	4.3	4	95.7	90	مجمع سكني
100	144	6.3	10	93.7	13	حي شعبي
100	42	14.3	6	85.7	36	حي راقى
100	280	6.8	19	93.2	26	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها

95.7% للمجمع السكني ، يليه الحي الشعبي 93.7% ، وبأقل نسبة نجد الحي الراقي بنسبة 85.7%، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ،

¹ - ك.م.إيفانز . المرجع السابق ، ص 132

وقد لوحظت أعلى نسبة 14.3% بالنسبة للحي الراقي ، يليه الحي الشعبي بنسبة 6.3% ، ثم بأقل نسبة 4.3% للمجمع السكني.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 4.814 أكبر من كا² الجدولية تساوي 4.178

ومن هنا نلاحظ علاقة نوع الحي بتصور الطالب الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث لوحظت أعلى النسب للذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية من مجمع سكني أو حي شعبي وبأقل النسب للحي الراقي، والعكس بالنسبة للذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فهم من حي راقي بأعلى النسب.

و بالتالي يمكن القول بأنه كلما كانت الأسرة تقطن في مجمع سكني أو حي شعبي كلما زاد تصور الطالب في الحصول على مكانة اجتماعية راقية، أما الأسر ذات الحي الراقي فلا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية.

و كما سبق الذكر حول تأثير الأصل الاجتماعي للطالب على تصورات و مستقبله، فقد أثبتت الدراسات أن الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقي تستثمر في التعليم و الأبناء من أجل الحفاظ على مكانتها الاجتماعية و العمل على إعادة إنتاجها من خلال توجيه الأبناء نحو التخصصات .

و في إطار العلاقة بين متغيرات الأصل الاجتماعي و المستوى التعليمي و المكانة الاجتماعية للفرد و علاقتها بالحراك الاجتماعي ، يؤكد ريمون بودون على وجود حراك اجتماعي بين الأجيال قائلا: " إذا سلمنا بالفكرة القائلة أن المكانة الاجتماعية للأب هي التي

تحدد المستوى التعليمي للأولاد، وهذا المستوى هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية لهم ، لكن ليس حتما المكانة الاجتماعية للأب هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للأولاد¹

الجدول رقم (51): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتخصص الطالب

التخصص نوع السكن	تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيت قصديري	-	-	3	60	-	-	1	20	1	20	5	100
بيت تقليدي	64	41.8	34	22.2	35	22.9	14	9.2	6	3.9	153	100
شقة	21	24.2	22	25.3	28	32.2	11	12.6	5	5.7	87	100
فيلا	9	25.8	7	20	13	37.1	4	11.4	2	5.7	35	100
المجموع	94	33.6	66	23.6	76	27.1	30	10.7	14	5	280	100

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتخصص الطالب، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% ، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة على متغير التخصص، نلاحظ أن النسب العليا للتخصصات العلمية والتقنية سجلت بين البيت التقليدي بنسبة 41.8% و الفيلا ب 25.8% وتليها الشقة بنسبة 24.2% مقابل الطلبة

¹ - Cherkaoui Mohamed . Sociologie de l'education , opcit , p117

المتخصصين في الآداب واللغات حيث سجلت أعلى نسبة 37.1% التي مثلت نوع السكن فيلا، تليها نسبة 32.2% التي مثلت نوع السكن شقة، ثم نجد البيت التقليدي بنسبة 22.9% ، وعلى عكس ذلك نجد المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية الذي مثل نوع السكن بيت قصديري بأعلى نسبة 60% ، تليها الشقة بنسبة 25.3% ثم البيت التقليدي بنسبة 22.2% أما الفيلا فقد مثلت أقل نسبة 20% ، في حين نجد المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية فقد مثل البيت القصديري 20% كأعلى نسبة، ثم نجد الشقة بنسبة 12.6% وكذا الحال بالنسبة للنشاطات البدنية والفنون فقد سجلت أعلى نسبة 20% للبيت القصديري.

ومن هنا نجد أن نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة يؤثر على التخصص الذي يتوجه إليه الطالب الجامعي، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 47.548 أكبر من كا² الجدولية تساوي 43.127 .

وهكذا نجد أن انحدار الطالب من أصل اجتماعي راقى وتقطن أسرته في سكن راقى يتوجه نحو التخصصات العلمية والتقنية أو الآداب واللغات وذلك سعيا من الأسرة على الحفاظ على أصلها الاجتماعي وإعادة إنتاجه عن طريق الاستثمار في التعليم وتوجيه الأبناء نحو التخصصات التي تراها مناسبة لذلك.

حيث أكدت دراسة بورديو أنها تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا و العكس صحيح ، أي أن أبناء العمال و المزارعين و الموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع الأقل أهمية ، حيث تبين الدراسات أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة و في الجامعات و التوجهات العلمية .

و بالتالي فالطالب المنحدر من أصل اجتماعي راقى يميل إلى التوجه نحو التخصصات ذات القيمة في المجتمع ، سواء بتوجيه مباشر من طرف الأولياء حفاظا على أصلها و مكانتها ، أو عن طريق التأثير بالأولياء و تصوراتهم و اهتماماتهم من خلال التفاعل الدائم بينهم.

الجدول رقم (52): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بامتلاكها معلومات حول التخصص.

نوع السكن		نعم		لا		المجموع	
نوع السكن		نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
بيت قصديري		3	60.0	2	40.0	5	100
بيت تقليدي		13	90.8	14	9.2	153	100
شقة		81	93.1	6	6.9	87	100
فيلا		32	91.4	3	8.6	35	100
المجموع		25	91.1	25	8.9	280	100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها للذين يقطنون في شقة بنسبة 93.1%، تليه الفيلا بنسبة 91.4%،

ثم البيت التقليدي بنسبة 90.8 %، أما البيت القصديري فقد مثل أقل نسبة 60 %، مقابل الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص فقد سجل البيت القصديري أعلى نسبة 40 %، تليه البيت التقليدي بنسبة 9.2 %، ثم الفيلا بنسبة 8.6 %، وبأقل نسبة الشقة ب 6.9 %.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.393 أكبر من كا² الجدولية تساوي 3.985.

و من هنا نلاحظ علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث لوحظت أعلى النسب للذين تمتلك أسرهم معلومات هم الذين يقطنون في شقة أو فيلا. وبأقل نسبة الذين يقطنون في بيت قصديري، عكس الذين لا تمتلك أسرهم معلومات فهم يقطنون في بيت قصديري بأعلى النسب.

و بالتالي يمكن القول بأن الأسر ذات نوع السكن الراقي بمعنى أن الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقي تهتم لدراسة أبنائها وتوجهاتهم وتمتلك معلومات عنها. و بالتالي فهي تسعى من خلال ذلك إلى الحفاظ على أصلها الاجتماعي الراقي وإعادة إنتاجه.

و هذا ما تم تأكيده من خلال دراسات بورديو حيث أن ظهور التراتيب الاجتماعية و تشكلها ، و إعادة تشكيلها أنتج هويات جماعية ، يسعى أعضاؤها بوعيهم أو خارج نطاق وعيهم على إنتاج أو إعادة إنتاج كيانهم و حضورهم الاجتماعي ، و تموقعهم في السلم الاجتماعي ، معتمدين في ذلك على مواردهم التي رتبوا على أساسها ، و التي كانت أساسا في تصنيفهم داخل مجتمعهم .

و هكذا نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تستثمر في التعليم عن طريق توجيه الأبناء نحو التخصصات المهمة و ذات القيمة الاجتماعية، و هي بذلك تسعى إلى إعادة

إنتاج نفسها و الحفاظ على مكانتها و قيمتها في المجتمع عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات الراقية في المجتمع.

الجدول رقم (53) : علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بأساس اختيار التخصص.

أساس اختيار التخصص نوع السكن		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيت قصديري	1	20.0	2	40.0	1	20.0	1	20.0	5	100	
بيت تقليدي	42	27.5	26	17.0	28	18.3	57	37.3	153	100	
شقة	23	26.4	22	25.3	17	19.5	25	28.7	87	100	
فيلا	11	31.4	4	11.4	8	22.9	12	34.3	35	100	
المجموع	77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع السكن الذي تقطن فيها الأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها للذين يقطنون في بيت تقليدي بنسبة 37.3 %، تليه

الفيلا بنسبة 34.3%، ثم الشقة بنسبة 28.7%، أما البيت القصديري ف سجل نسبة 20%، مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين حيث سجلت أعلى نسبة للفيلا بـ 31.4%، يليها البيت التقليدي بنسبة 27.5% ثم الشقة بنسبة 26.4% ، وبأقل نسبة البيت القصديري بـ 20% .

أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة و مكانة التخصص فقد لوحظت أعلى النسب موزعة من بيت قصديري بـ 40% إلى الفيلا بـ 22.9%.

إن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 7.355 أصغر من كا² الجدولية تساوي 7.593

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين نوع السكن وأساس اختيار التخصص لأن النسب موزعة عشوائيا بين أسس اختيار التخصص وأنواع السكن.

حيث أنه قد لا تشارك الأسرة بصفة مباشرة في اختيار التخصص، لكنها تتدخل في توجيه ميولهم و اهتماماتهم بطريقة غير مباشرة ، حيث أثبتت عدة دراسات أن عدة طلبة من الذين اختاروا دراسة التخصصات العلمية كانت لأبائهم ميول علمية و من خلال التفاعل المستمر بين أفراد الأسرة فهي تنقل هذه الميول و الاهتمامات من الآباء إلى الأبناء .و بالتالي تكون الأسرة قد شاركت أبناءها في توجيههم و لو بطريقة غير مباشرة و غير واعية بذلك.

وهكذا نجد الأسرة تعمل على إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فنقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي من أجل أن تبين أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لترتقي من مكانة اجتماعية لأخرى.

الجدول رقم (54): علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

نوع السكن		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية		نعم		لا		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيت قصديري	4	80.0	1	20.0	5	100			
بيت تقليدي	14	92.8	11	7.2	153	100			
شقة	84	96.6	3	3.4	87	100			
فيلا	31	88.6	4	11.4	35	100			
المجموع	26	93.2	19	6.8	280	100			

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها للذين يسكنون في شقة بنسبة 96.6% ، يليها البيت التقليدي بنسبة 92.8% ثم الفيلا بنسبة 88.6% ، أما البيت القصديري فقد سجل أقل نسبة ب 80% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد سجلت أكبر نسبة للبيت القصديري ب 20%، تليه الفيلا ب 11.4%، ثم البيت التقليدي بنسبة 7.2%، والشقة ب 3.4% .

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 4.145 أكبر من كا² الجدولية تساوي 3.028 .

ومن هنا نلاحظ علاقة نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث لوحظت أكبر النسب للذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية بالنسبة للذين يقطنون في سكنات متوسطة أو راقية، عكس الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد سجل البيت القصديري أعلى نسبة فيها.

و بالتالي نجد أنه كلما انحدر الطالب من أصل اجتماعي متوسط أو راقى كلما تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية والعكس صحيح.

معنى هذا أن الأصل الاجتماعي للفرد يساعده في كسب مكانة اجتماعية ، لكن لا ننسى بأنه يمكن لأبناء الأسر الميسورة اجتماعيا أن لا يستطيعون المحافظة على المكانة التي ورثوها عن آبائهم ، في حين يستطيع بعض أبناء الأسر غير المحظوظة و الفقيرة أن يحصلوا على وظائف و مكانات اجتماعية عالية ، بمعنى أن " المكانات المتوارثة ما هي إلا عوامل مساعدة للحصول على المكانة المكتسبة"¹

و هكذا نجد أن الأبناء يتوارثون حتى طرق التفكير و أشكال التصورات من أوليائهم ، حيث تسعى الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى إلى الحفاظ على أصلها و تعمل جاهدة على إعادة إنتاجه من خلال تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي يتصورون أنها تحقق لهم الحصول على مكانة اجتماعية راقية.

¹ - علي السيد محمد الشخبي . المرجع السابق ، ص203

الجدول رقم (55): علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بتخصص الطالب

التخصص وجود كمبيوتر		تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		90	35.1	56	21.9	67	26.2	30	11.7	13	5.1	256	100
لا		4	16.6	10	41.7	9	37.5	-	-	01	4.2	24	100
المجموع		94	33.6	66	23.6	76	27.1	30	10.7	14	5	280	100

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب و اللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% ، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية ، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5.5%

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في وجود كمبيوتر في المنزل على متغير التخصص، نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة لدى التخصصات العلمية والتقنية تمثلت في 35.1% والتي مثلت الأسر التي تمتلك كمبيوتر مقابل 16.6% لعدم وجود الكمبيوتر، أما المتخصصين في الآداب واللغات فقد سجلت أعلى نسبة لدى الأسر التي تمتلك كمبيوتر بنسبة 37.5% ، مقابل نسبة 26.2% للذين لديهم كمبيوتر، في حين لوحظت أعلى نسبة للمتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية لدى الذين لا يمتلكون كمبيوتر بـ 41.7% مقابل الذين لديهم كمبيوتر بنسبة 21.9% ، أما الطلبة المتخصصين في الحقوق و العلوم السياسية فقد سجلت أعلى نسبة 11.7% للذين يمتلكون كمبيوتر، وبأقل النسب نجد

النشاطات البدنية والفنون قد لوحظت أعلى نسبة 5.1% والتي مثلت الذين يمتلكون كمبيوتر، مقابل 4.2% للذين لا يمتلكونه.

ومن هنا نجد أن امتلاك كمبيوتر في المنزل لا يؤثر على التوجه الجامعي لنوع معين من التخصصات، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 31.694 أصغر من كا² الجدولية تساوي 36.147 .

وهكذا نجد أن وجود كمبيوتر في المنزل أو عدم وجوده لا يؤثر على التوجه حتى ولو كان من مؤشرات الأصل الاجتماعي المرتفع للأسرة، فهو قد يتدخل ويؤثر على توجهات الطالب ، لكن هذا لا يعني أنه يوجهه لنوع معين من التخصصات دون غيرها أو العكس

الجدول رقم (56): علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص وجود كمبيوتر
%	ك	%	ك	%	ك	
100	256	7.8	20	92.2	23	نعم
100	24	20.8	5	79.2	19	لا
100	280	8.9	25	91.1	25	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود كمبيوتر في المنزل على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث

سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها

92.2 % التي مثلت وجود كمبيوتر في المنزل، أما الذين لا يمتلكون كمبيوتر فمثلت نسبة 79.2 %، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص، حيث لوحظت أكبر نسبة فيها للذين لا يمتلكون كمبيوتر بنسبة 20.8 %، في حين الذين يوجد لديهم كمبيوتر فسجلت نسبة 7.8 % .

إن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 4.575 أكبر من كا² الجدولية تساوي 3.558.

ومن هنا نلاحظ علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث لوحظت أعلى النسب للذين تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص وهو الذين يمتلكون كمبيوتر، والعكس بالنسبة للذين لا يمتلكون كمبيوتر ، فهم لا يمتلكون معلومات حول تخصص الأبناء.

وبالتالي يمكن القول بأنه كلما وجد كمبيوتر في المنزل، يدل ذلك على ثقافة الأسرة وانحدارها من أصل اجتماعي راقى ، كلما اهتمت بتعليم الأبناء وتخصصاتهم سعياً منها للحفاظ على ذلك الأصل الراقى وإعادة إنتاجه عن طريق تعليم الأبناء وتوجيههم.

حيث أن الفرد يتأثر بالرأسمال الثقافي للأسرة من خلال تفاعله مع أفرادها إذ نجد " الأسر التي تمتلك رأسمالاً ثقافياً عالياً ، يمكنها تفهم متطلبات أبنائها التربوية و العلمية ، و يكون لها اهتمام بالثقافة و العلم و تدفع الأبناء نحو التزود بهذه الثقافة و العلم ، و توفر لهم شتى أنواع المحفزات التي تساعد على استغلال الفرص الثقافية المتاحة لهم ، عكس الأسر

الفقيرة من حيث الرأسمال الثقافي نجدها لا تهتم بالثقافة و العلم و لا تدفع أبناءها للتزود بها ، كما لا توفر لهم أية محفزات لمساعدتهم"¹

و من جهة أخرى فالأسر الراقية فهي تهتم لتعليم الأبناء و توجهاتهم ، من خلال حرصها على الحفاظ على أصلها الاجتماعي و سعيها منها إلى إعادة إنتاجه عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي يثمنها المجتمع ، وهي بهذا تعيد إنتاج مكانتها الاجتماعية الراقية و تحافظ عليها.

الجدول رقم (57) : علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة
الترغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الترغبات
						وجود كمبيوتر
%	ك	%	ك	%	ك	
100	256	39.5	101	60.5	155	نعم
100	24	20.8	5	79.2	19	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الترغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود كمبيوتر في المنزل على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الترغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الترغبات فقد مثلت أكبر نسبة

¹ - احسان محمد الحسن . علم اجتماع العائلة ، المرجع السابق ، ص169

فيها للذين لا يوجد لديهم كمبيوتر بنسبة 79.2% ، في حين الذين يوجد لديهم كمبيوتر فقد سجلت 60.5% ، مقابل الذين لا تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أعلى نسبة للذين يوجد لديهم كمبيوتر بنسبة 39.5% ، في حين الذين لا يوجد لديهم كمبيوتر فمثلت نسبة 20.8%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.234 أصغر من كا² الجدولية تساوي 3.504

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين وجود كمبيوتر في المنزل ومشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات.

فالأسرة حتى و لو لم تشارك مباشرة في اختيار تخصص الأبناء فهي تؤثر فيهم بطريقة غير مباشرة، و بتعبير آخر يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على مصير الأبناء ، ليس فقط بطريقة مباشرة أي التوجيه المباشر من الآباء إلى الأبناء مثلاً في مجال التخصص في الجامعة ، بل أيضاً قد يؤثر بطريقة غير مباشرة ، أي أنه ينتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل بين أعضاء الأسرة ، و بالتالي يصبح هذا الرأسمال ملكاً للأبناء أيضاً ، فيوجههم و يحدد مسارهم الدراسي بمختلف مراحله و أنواع التعليم.

إذ نجد الأسر المثقفة ، تسارع إلى " تهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم و توفير ما يحتاجون إليه من لوازم و متطلبات دراسية كتوفير الكتب و تخصيص الغرف الخاصة في بيتها للمطالعة و الدراسة ، و المحافظة على الهدوء لمساعدة الأبناء على السعي و الاجتهاد المتواصل ، كما يتولى آباء هذه الفئة مهمة توجيه أبنائهم نحو الدراسة و التخصص في المواضيع العلمية و المهنية التي يثمنها المجتمع"¹

¹ - احسان محمد الحسن . علم الاجتماع التربوي ، المرجع السابق ، ص122

و بالتالي فالأسر المثقفة و ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تسعى بكل الطرق إلى الحفاظ على أصلها و مكانتها الاجتماعية عن طريق الاستثمار في تعليم الأبناء و توجهاتهم.

الجدول رقم (58) : علاقة وجود كمبيوتر بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص وجود كمبيوتر		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	74	28.9	48	18.8	50	19.5	84	32.8	256	100	
لا	3	12.5	6	25.0	40	16.7	11	45.8	24	100	
المجموع	77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 %، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 %، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود كمبيوتر في المنزل على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واضح الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها حيث لوحظت أكبر نسبة 45.8 % للذين لا يوجد لديهم كمبيوتر، في حين الذين يوجد لديهم كمبيوتر فمثلت نسبة 32.8 %، مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد لوحظت أكبر نسبة للذين يوجد لديهم كمبيوتر بنسبة 28.9 %، في حين الذين لا يوجد لديهم كمبيوتر بنسبة

28.9 % في حين الذين يوجد لديهم كمبيوتر بنسبة 12.5% ، أما الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد لوحظت أعلى النسب فيها 25% للذين لا يوجد لديهم كمبيوتر.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.853 أصغر من كا² الجدولية تساوي 4.310.

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين وجود كمبيوتر وأساس اختيار التخصص، حيث لوحظت أعلى النسب موزعة عشوائيا بين أساس اختيار التخصص و وجود أو عدم وجود كمبيوتر.

وبالتالي فقد يؤثر وجود الكمبيوتر على اختيار التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين ، ولكن هذا لا يعني أنه كلما توفر كمبيوتر كلما توجه الطالب للتخصص على هذا الأساس.

و كما سبق القول ، فإن الأسرة تنتقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستتبطة بشكل عميق ، و هو المسؤول عن اللامساواة بين الأولاد تجاه اختيار التخصصات .

بمعنى أنه ليس بالضرورة أن توجه الأسرة أبنائها نحو نوع معين من التخصصات بصفة مباشرة ، فقد توجهه بطريقة غير مباشرة أو بدون وعي منها ، من خلال التفاعل الدائم بين أعضائها فهي تنتقل إليهم طرق التفكير و أشكال التصورات ، فتصبح ضمن اهتمامات الأبناء و تحدد مستقبلهم و توجههم، فحتى الميول و الاهتمامات تنتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق التفاعل بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي ، و بالتالي يكتسب رصيда علميا و ثقافيا يستفيد منه في تجاربه و مستقبله.

و هكذا تقوم الأسرة بإعادة إنتاج نفسها و المحافظة على مكانتها من خلال الأبناء ، و يتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الجدول رقم(59) : علاقة وجود كمبيوتر في المنزل بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية وجود كمبيوتر
%	ك	%	ك	%	ك	
100	256	7.0	18	93.0	238	نعم
100	24	4.2	1	95.8	23	لا
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود كمبيوتر في المنزل على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها لدى الذين لا يوجد لديهم كمبيوتر في المنزل بنسبة 95.8% ، في حين الذين يوجد لديهم كمبيوتر فقد سجلت نسبة 93% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد لوحظت أكبر نسبة 7% للذين يوجد لديهم كمبيوتر، في حين الذين لا يوجد لديهم كمبيوتر فقد مثلت نسبة 4.2%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.285 أصغر من كا² الجدولية تساوي 0.323

ومن هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين وجود كمبيوتر وتصور مكانة اجتماعية راقية ، لأنه لوحظت النسب موزعة عشوائيا بين وجود و عدم وجود كمبيوتر مع تصور أو عدم تصور مكانة اجتماعية راقية.

و كما سبق الذكر حول تأثير الأصل الاجتماعي للطالب على تصورات و مستقبله، فقد أثبتت الدراسات أن الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقي تستثمر في التعليم و الأبناء من أجل الحفاظ على مكانتها الاجتماعية و العمل على إعادة إنتاجها من خلال توجيه الأبناء نحو التخصصات .

و هكذا نجد أن الأسرة تنقل ثقافتها و طريقة تفكيرها إلى الأبناء بوعي أو بدون وعي ، و بالتالي فهي تحدد مستقبل الأبناء و توجه طموحاتهم و تصوراتهم لمستقبلهم ، و تعيد إنتاج نفسها عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي تراها مناسبة لمكانتها و ترتيبها ضمن السلم الاجتماعي .

و بالتالي فحتى و إن لم يظهر التأثير المباشر للأسرة على الأبناء ، فهي بصفة ضمنية توجه اختياراتهم و حتى تصوراتهم لمستقبلهم، فمن جهة نجد الأسر الراقية تسعى للحفاظ على مكانتها و إعادة إنتاجها ، و من جهة أخرى نجد الأسر المنحدرة من أصل اجتماعي متدني تسعى من خلال تعليم الأبناء و ترسيخ تصورات تأمل من خلالها في الحصول على مكانة اجتماعية أحسن .

الجدول رقم (60) : علاقة التزود بشبكة الانترنت بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الرغبات
						التزود بالانترنت
%	ك	%	ك	%	ك	
100	187	41.7	78	58.3	109	نعم
100	93	30.1	28	69.9	65	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في التزود بشبكة الانترنت على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد مثلت أكبر نسبة فيها لدى الذين لا يتزودون بشبكة الانترنت بنسبة 69.9 % ، في حين الذين لديهم الانترنت فقد مثلت نسبة 58.3 % ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات، فقد لوحظت أعلى نسبة 41.7% للذين لديهم الانترنت ، في حين الذين ليس لديهم الانترنت فقد سجلت نسبة 30.1%

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.555 أصغر من كا² الجدولية تساوي 3.618

ومن هنا نلاحظ عدم تأثير وجود شبكة الانترنت على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات أو العكس .

فإن لم تشارك الأسرة بصفة مباشرة في توجيه الأبناء نحو التخصصات فهي تتدخل عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أعضائها ، و بالتالي فهي تؤثر على مستوى أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد اتجاه التعليم ، و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء ، إذن فهي تتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد، و في توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية .

حيث أن الأصل الاجتماعي للفرد يساعده في كسب مكانة اجتماعية ، لكن لا ننسى بأنه يمكن لأبناء الأسر الميسورة اجتماعيا أن لا يستطيعون المحافظة على المكانة التي ورثوها عن آبائهم ، في حين يستطيع بعض أبناء الأسر غير المحظوظة و الفقيرة أن يحصلوا على وظائف و مكانات اجتماعية عالية.

الجدول رقم (61) : علاقة التزود بشبكة الانترنت بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية
%	ك	%	ك	%	ك	التزود بالانترنت
100	187	7.5	14	92.5	173	نعم
100	93	5.4	5	94.6	88	لا
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في التزود بشبكة الأنترنت على

تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة فيها للذين لا يتزودون بشبكة الانترنت بنسبة 94.6% ، في حين الذين لديهم الانترنت بنسبة 92.5% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية حيث لوحظت أعلى نسبة لدى الذين يتزودون بالانترنت بنسبة 7.4% ، في حين الذين لا يتزودون بالانترنت فقد مثلت نسبة 5.4% .

إذن ليس هناك علاقة بين هذين المتغيرين، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.437 أصغر من كا² الجدولية تساوي 0.454

ومن هنا نجد أن التزود بالانترنت أو عدمها لا يؤثر على تصور مكانة اجتماعية راقية أو العكس.

فبما أن شخصية الفرد لا تولد معه عند ولادته ، و لكنها تتكون و تنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ، و يكتسب من خلال هذا التفاعل كثيرا من مقومات شخصيته ، و اتجاهاته و عاداته النفسية و الاجتماعية .

حيث أن الطالب إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور ، و تتوفر فيه وسائل ثقافية متنوعة ، إلى جانب المهارات و التعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة ، حيث يتعلمون لغة الوالدين و اتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة و بجوها الثقافي ، و بالتالي يكتسب الفرد رصيда علميا و ثقافيا ، يستفيد منه في تجاربه اللاحقة. و من بين هذه الاتجاهات التي تتوارث من الآباء إلى الأبناء هي تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية من خلال التعليم و التوجه نحو تخصصات معينة.

وهكذا فمن خلال التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة تنتقل الأفكار و التصورات من الآباء إلى الأبناء بصفة غير مباشرة و هي بدورها تؤثر على نظرة الابن لمستقبله و توجهه، و منه تعمل الأسرة على إعادة إنتاج نفسها و تحافظ على أصلها و مكانتها الاجتماعية الراقية من خلال ترسيخ مثل هذه التصورات في الأبناء.

IV. محور الفرضية الثالثة :

تمهيد :

نريد من خلال هذا المحور تحليل الفرضية الثالثة القائلة " كلما كان هناك نقاش في الأسرة و كانت تشجع التعليم العالي كلما زاد توجيهها للأبناء نحو التخصص الجامعي " حيث تم ربط المتغير المستقل و التابع عبر عدة مؤشرات كالتالي :

مؤشرات وجود النقاش و تشجيع التعليم العالي في الأسرة :

-وجود نقاش بين أفراد الأسرة .

-مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة .

-تشجيع الأسرة التعليم العالي .

-لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر .

-معنى الجامعة بالنسبة للوالدين .

مؤشرات التوجه نحو التخصص الجامعي : -تخصص الطالب .

-امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص .

-مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات .

-أساس اختيار التخصص .

-تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية .

الجدول رقم (62) : علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بتخصص الطالب

التخصص وجود نقاش		تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		77	31.7	61	25.1	69	28.4	25	10.3	11	4.5	243	100
لا		17	45.9	5	13.5	7	18.9	5	13.5	3	8.2	8.2	100
المجموع		94	33.6	66	23.6	76	27.1	30	10.7	14	5	5	100

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بتخصص الطالب الجامعي، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1 % بالنسبة للآداب واللغات أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.65% ، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في وجود نقاش بين أفراد الأسرة على متغير التخصص، نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة لدى التخصصات العلمية والتقنية تمثلت في 45.9 % والتي مثلت الأسر التي لا يوجد فيها نقاش، مقابل 31.7% بالنسبة للأسر التي يوجد بين أعضائها نقاش، أما المتخصصين في الآداب واللغات فقد سجلت نسبة 28.4% التي مثلت الأسر التي يوجد فيها نقاش مقابل الأسر التي لا يوجد بينها نقاش بنسبة 18.9% ، في حين نجد طلبة العلوم الاجتماعية والأسر التي يوجد بينها نقاش فقد سجلت نسبة 25.1% ، مقابل الذين لا يوجد بينها نقاش فقد تمثلت نسبتهم في 13.5% ، أما الطلبة المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية فقد سجلت أعلى نسبة لدى الذين لا يوجد بينهم نقاش ، مقابل 4.5% للأسر التي يوجد فيها نقاش.

ومن هنا نجد أن وجود النقاش بين أفراد الأسرة يؤثر على توجه الطالب وتخصصه، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 32.247 أكبر من كا² الجدولية تساوي 27.293.

وهكذا نجد أن وجود النقاش بين أفراد الأسرة يؤثر على الأبناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وعلى توجهات الطلبة نحو التخصصات، بمعنى أنه عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل الدائم بين أفراد الأسرة تنتقل وجهات النظر وتوجهات الآباء نحو الأبناء وتعيد إنتاج نفسها. حيث أنه من خلال التنشئة الاجتماعية و الاحتكاك الدائم بالأسرة و بجوها الثقافي ، تنتقل ثقافة الوالدين و اتجاهاتهم إلى الأبناء فيكتسبون رصيذا علميا و ثقافيا يستفيدون منه خلال التجارب اللاحقة .

و هنا يعرف بورديو الرأسمال الثقافي بأنه " مجموعة التمكنات اللغوية و الثقافية المختلفة التي يتوارثها الأفراد عن طريق الوضع الطبقي للأسرة ، فالطفل يرث مجموعة من المعاني و أنماط التفكير و الميول كرأسمال ثقافي تمنحه قيمة و مكانة اجتماعية معينة طبقا لما تصنفه الطبقات المسيطرة " ¹

و بالتالي يظهر ما يسميه بورديو L,habitus حيث " يشمل الميول و الاستعدادات و الاتجاهات و الطموحات التي يحملها الفرد ، و قد غرست فيه خلال أسرة ذات أصول طبقية محددة" ²

¹ - شبل بدران . ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر ، المرجع السابق ، ص51

² - شبل بدران ، حسن البيلوي . علم اجتماع التربية المعاصر ، المرجع السابق ، ص 143

الجدول رقم (63): علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الاسرة معلومات وجود نقاش بين أفراد الأسرة حول التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	
100	243	7.8	19	92.2	224	نعم
100	37	16.2	6	83.8	31	لا
100	280	8.9	25	91.9	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود نقاش بين أفراد الأسرة على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها بالنسبة للذين يوجد نقاش بين أفراد أسرهم بنسبة 92.2% ، في حين الأسر التي لا يوجد بينها نقاش فقد مثلت نسبة 83.8% ، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم فقد سجلت أعلى نسبة 16.2% للذين لا يوجد بينهم نقاش في حين الأسر التي يوجد بينها نقاش فقد سجلت نسبة 7.8% .

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 2.785 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.373

و من هنا نلاحظ علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة يؤثر على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص.

وبالتالي نجد الأسر التي توفر جوا للنقاش والخطاب الأسري، تهتم بدراسة أبنائها وتوجيهاتهم.

حيث يعرف بورديو L,habitus أنه " مجموعة متنوعة من التوجهات المستمرة و المهارات و أشكال من المعرفة الفنية التي يلتقطها الناس ببساطة من معايشة أناس من ثقافات فرعية معينة"¹

و بالتالي فالأسر التي توفر جوا للنقاش بين أعضائها فهي تهتم لتعليم أبنائها و تحرص على دراية التخصصات و التوجهات المستقبلية لأبنائها ، حيث أنها تستثمر في الأبناء و تسعى لتوريث رأسمالها الثقافي لهم سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

إذ أن الأسرة تسعى لبقاء ثقافتها و نقلها من جيل إلى جيل ، و تعليمهم إياها بواسطة التعليم و التلقين ، بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، و هذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي ، فمن خلال هذا التفاعل بين الأبناء و الأسرة ، يتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي و تحقق إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع بإيجابياته و سلبياته .

¹ - جون سكوت . المرجع السابق ، ص 42

الجدول رقم (64) : علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بمشاركتها في ملء بطاقة
الترغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الترغبات وجود نقاش بين أفراد الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	243	38.3	93	61.7	150	نعم
100	37	35.1	13	64.9	24	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الترغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود نقاش بين أفراد الأسرة على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الترغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الترغبات فقد مثلت أكبر نسبة فيها للذين لا يوجد بينهم نقاش بنسبة 64.9%، في حين الأسر التي يوجد داخلها نقاش فقد سجلت نسبة 61.7%، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الترغبات فقد لوحظت أعلى نسبة لدى الأسر التي يوجد داخلها نقاش بنسبة 38.3% في حين الأسر التي لا يوجد داخلها نقاش فقد مثلت نسبة 35.1%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.134 أصغر من كا² الجدولية تساوي 0.135

ومن هنا نلاحظ عدم تأثير وجود النقاش داخل الأسرة على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات، حيث لوحظت النسب موزعة عشوائيا بين وجود و عدم وجود النقاش والمشاركة في ملء بطاقة الرغبات .

و كما سبق القول أن تأثير الأسرة و تدخلها في اختيار التخصص للأبناء ، قد لا يكون بصفة مباشرة لكنها تشاركه و تؤثر في توجهاته بطرق غير مباشرة ، من خلال غرس و ترسيخ أشكال التصورات و طرق التفكير ، عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أعضائها.

حيث أن L,habitus يتكون نتيجة التنشئة و هو الذي يسمح لنا بأن نتوقع من فرد ما في مجتمع معين استعمال لغة معينة ، وأن يسلك سلوكا معيناً و أن يؤمن بقيم معينة، وما يصح على مجتمع ككل يصح على الجماعات الفرعية فيه أو الأوساط الخاصة و الحاملة لثقافات فرعية تخصها و تميزها عن غيرها .

و بالتالي فكما يعرف بورديو الرأسمال الثقافي أنه " ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء ، و حتى في غياب كل الجهود المنهجية و كل فعل مقصود "¹

¹ -Bourdieu pierre et Passeron j claud . Les heritiers , opcit , p34

الجدول رقم (65): علاقة وجود نقاش في الأسرة بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص وجود نقاش داخل الأسرة		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	65	26.7	50	20.6	50	19.3	47	19.3	243	100	
لا	12	32.4	6	10.8	40	16.2	14	37.8	37	100	
المجموع	77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100	

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود نقاش بين أفراد الأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها

37.8 % للذين لا يوجد بينهم نقاش، في حين الذين يوجد لديهم نقاش فقد مثلت 33.3 % مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد لوحظت أكبر نسبة لدى الأسر التي لا يوجد بينها نقاش بنسبة 32.4 %، في حين التي يوجد داخلها نقاش فقد مثلت نسبة 26.7 % ، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد سجلت أعلى النسب للأسر التي يوجد فيها نقاش بـ 20.6 % و 19.3 %، في حين التي لا يوجد داخلها نقاش سجلت اقل النسب 16.2 % و 10.8 %.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 8.890 أكبر من كا² الجدولية تساوي 6.613

ومن هنا نلاحظ علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بأساس اختيار الطالب التخصص، حيث لوحظت أعلى النسب للذين يوجد بينهم نقاش للذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل أو قيمة و مكانة التخصص عكس الأسر التي لا يوجد بينها نقاش فقد اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين أو لأسباب أخرى.

وبالتالي نجد أن الحوار والخطاب الأسري يؤثر على أساس اختيار الطالب للتخصص وتوجهاته.

حيث أنه ليس من الضروري أن كل الأبناء تكون لديهم نفس ألقاب آبائهم حتى يكون الاستخلاف لكل الوسط مضمونا ، ما دام أن التبادلات في داخل الوسط الاجتماعي المحظوظ إذا كان غياب الشهادة تقيس فعلا التقهقر الثقافي ، فهي لا ترافق بأي طريقة ضرورية التقهقر الاجتماعي المحسوس ، بدون شك الأطفال غير الحاملين لشهادة ليس لديهم أي حظوظ في النجاح أو شغل وظيفة ما .

و هكذا نتضح فكرة أن الرأسمال الثقافي للوالدين ينتقل إلى الأبناء سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، و هو بذلك يوجه تفكيرهم و مستقبلهم.

إذ أن الأسر التي تمتلك رأسمالا ثقافيا مرتقعا و تتحاور فيما بينها ، تؤثر في الأبناء و تصوراتهم لحياتهم المستقبلية ، من خلال القيمة المعطاة من طرف الأولياء للتعليم و لنوع معين من التخصصات ، وسعيها منها للحفاظ على رأسمالها الثقافي و مكانتها الاجتماعية ، أو لتحسين ترتيبها ضمن السلم الاجتماعي و الرقي الاجتماعي .

الجدول رقم (66): علاقة وجود نقاش بين أفراد الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة راقية وجود نقاش بين أفراد الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	243	5.8	14	94.2	229	نعم
100	37	13.5	5	86.5	32	لا
100	280	6.8	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في وجود نقاش بين أفراد الأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة 94.2% للذين يوجد نقاش بين أفراد أسرهم ، في حين الأسر التي لا يوجد فيها نقاش فقد مثلت نسبة 86.5%، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد لوحظت أعلى نسبة 13.5% للذين لا يتناقشون فيما بينهم، في حين الأسر التي يوجد فيها نقاش فقد مثلت 5.8%.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.051 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.518

و من هناك نلاحظ وجود علاقة بين وجود نقاش بين أفراد الأسرة وتصور الطالب الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث سجلت أعلى النسب لدى الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ويوجد في أسرهم نقاش.

و بالتالي نجد أنه كلما تناقش أفراد الأسرة فيما بينهم وكلما توفر الخطاب الأسري، كلما أثر ذلك على توجهات الطلبة وتصوراتهم المستقبلية.

و هذا ما نجده متوفر في الأسر التي تتمتع برأسمال ثقافي مرتفع أو لأبأس به، حيث توفر جوا للنقاش و الحوار بين أعضائها و هو بدوره يؤثر على تصورات الأبناء ، و كما سبق الذكر حول تأثير الأصل الاجتماعي للطالب على تصوراتهم و مستقبله، فقد أثبتت الدراسات أن الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى تستثمر في التعليم و الأبناء من أجل الحفاظ على مكانتها الاجتماعية و العمل على إعادة إنتاجها من خلال توجيه الأبناء نحو التخصصات .

و هنا يتضح تعريف بورديو لمفهوم Habitus بأنه " مجموعة من الاستعدادات المكتسبة و المنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الأصلي من خلال عملية التنشئة ، وهذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار و التصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي و يجسد تصوراتهم في ممارساتهم و تجاربه المختلفة " ¹

¹ - Anne Barriere; Nicolas Semble . opcit , p 17

الجدول رقم (67) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص مواضيع النقاش
%	ك	%	ك	%	ك	
100	31	12.9	4	87.1	27	سياسية
100	65	10.8	7	89.2	58	تربوية
100	15	0.0	0	100	15	تجارية
100	24	0.0	0	100	24	علمية
100	27	3.7	1	96.3	26	دينية
100	8	12.5	1	87.5	7	طبية
100	10	10.0	1	90.0	9	قانونية
100	66	9.1	6	90.9	60	اجتماعية
100	246	8.9	20	91.9	226	المجموع

· لا يمثل حجم العينة الكلي لان 34 من العينة غير معنيين بالإجابة.

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أعلى نسبة فيها عند المواضيع العلمية والتجارية بنسبة 100% ، تليها المواضيع

الدينية بنسبة 96.3%، ثم المواضيع الاجتماعية بنسبة 90.9%، والقانونية بـ90%، في حين نجد المواضيع التربوية بنسبة 89.2%، ثم المواضيع الطبية بـ87.5%، وبأقل نسبة المواضيع السياسية بنسبة 87.1%، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم فقد لوحظت أعلى نسبة 12.9% للمواضيع السياسية، تليها المواضيع الطبية بنسبة 12.5%، ثم 10.89% للمواضيع التربوية، تليه المواضيع القانونية بنسبة 10%، ثم نجد 9.1% للمواضيع الاجتماعية، وبأقل نسبة المواضيع الدينية بنسبة 3.1%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 7.140 أصغر من كا² الجدولية تساوي 10.545

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين مواضيع النقاش وامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، فقد لوحظت النسب موزعة ومنوعة بين مواضيع النقاش وامتلاك و عدم امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص.

فقد لا نجد تأثيرا بارزا بين مواضيع النقاش و امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، لكنها بدون شك تؤثر فيه و في توجهه على الأقل من خلال اهتمامها بتعليم الأبناء و توجيههم .

إذ أن الأسرة تسعى لبقاء ثقافتها و نقلها من جيل إلى جيل، و تعليمهم إياها بواسطة التعليم و التلقين، بطرق مباشرة أو غير مباشرة، و هذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي، فمن خلال هذا التفاعل بين الأبناء و الأسرة، يتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي و تعمل على الحفاظ على رأسمالها و إعادة إنتاجه من خلال التوجه نحو التخصصات التي تراها مناسبة لهذه المكانة .

الجدول رقم (68) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة
الترغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الترغبات	مواضيع النقاش
%	ك	%	ك	%	ك		
100	31	51.6	16	48.4	15		سياسية
100	65	41.5	27	58.5	38		تربوية
100	15	46.7	7	53.3	8		تجارية
100	24	16.7	4	83.3	20		علمية
100	27	37.0	10	63.0	17		دينية
100	8	37.5	3	62.0	5		طبية
100	10	70.0	7	30.0	3		قانونية
100	66	28.8	19	71.2	47		اجتماعية
100	246	37.9	93	62.1	153		المجموع

· لا يمثل حجم العينة الكلي لان 34 غير معنيين بالإجابة.

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الترغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الترغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الترغبات فقد مثلت أكبر نسبة فيها للمواضيع العلمية بنسبة 83.3% ، تليها المواضيع الاجتماعية بنسبة

71.2% ، ثم نجد المواضيع الدينية بنسبة 63% ، والمواضيع الطبية ب 62.5% ، أما المواضيع التربوية فقد مثلت 58.5% ، والتجارية 53.3%، في حين نجد المواضيع السياسية بنسبة 48.4%، وبأقل نسبة المواضيع القانونية ب 30% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم في ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أعلى النسب فيها للمواضيع القانونية ب 70% تليها المواضيع السياسية ب 51.6% ، ثم المواضيع التجارية ب 46.7% ، وبأقل نسبة نجد المواضيع العلمية ب 16.7%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 14.653 أصغر من كا² الجدولية تساوي 15.083

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة وتأثير بين مواضيع النقاش ومشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات أو عدم ذلك، حيث لوحظت النسب مختلفة بين المواضيع والمشاركة وعدم المشاركة.

فكما سبق القول أن تأثير الأسرة ليس بالضرورة أن يكون مباشرا ، فهي تتدخل في توجيه الأبناء بطرق غير مباشرة من خلال خطابها المستمر حول التعليم و التفاعل الدائم بين أعضائها .

فالأسرة تستعمل استراتيجيات تربوية للاستثمار في الأبناء بطريقة واعية و غير واعية ، حتى في اختيار الجامعة و التخصصات للطلاب ، كما تعتبر المتابعة المستمرة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الاستراتيجيات لبلوغ أهدافها في الحفاظ على رأسمالها و العمل على إعادة إنتاجه عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات المختلفة.

الجدول رقم (69) : علاقة مواضيع النقاش بين الأسرة بأساس اختيار التخصص

المجموع		أسباب أخرى		قيمة ومكانة التخصص		مناصب العمل في التخصص		نصائح وتوجيهات		أساس اختيار التخصص مواضيع النقاش
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	31	35.5	11	16.1	5	32.3	10	16.1	5	سياسية
100	65	26.2	17	23.1	15	20.0	13	30.8	20	تربوية
100	15	26.7	4	20.0	3	33.3	5	20.0	3	تجارية
100	24	29.2	7	29.2	7	4.2	1	37.5	9	علمية
100	27	48.1	13	11.1	3	11.1	3	29.6	8	دينية
100	8	25.0	2	25.0	2	12.5	1	37.5	3	طبية
100	10	10.0	1	40.0	4	12.5	2	30.0	3	قانونية
100	66	39.4	26	15.2	10	22.7	15	22.7	15	اجتماعية
100	246	33.9	95	19.3	54	19.3	54	27.5	77	المجموع

· لا يمثل حجم العينة الكلي ، لان 34 غير معنيين بالإجابة.

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة فيها لدى المواضيع الدينية بـ 48.1% تليها المواضيع الاجتماعية بنسبة 39.4 % ، ثم المواضيع السياسية بـ 35.5 % ، وبأقل نسبة نجد المواضيع القانونية بـ 10% مقابل الذين توجهوا للتخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين حيث سجلت أعلى نسبة 37.5% أمام المواضيع العلمية والمواضيع الطبية ، تليها نسبة 30.8% للمواضيع التربوية ، ثم المواضيع القانونية بنسبة 30% ، وبأقل نسبة نجد المواضيع السياسية بنسبة 16.1 % ، في حين نجد الطلبة الذين توجهوا على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد لوحظت أعلى نسبة فيها أمام المواضيع القانونية بـ 40% تليها المواضيع التجارية بنسبة 33.3 % ، وبأقل نسبة المواضيع العلمية بـ 4.2 % .

إذن هناك علاقة بين مواضيع النقاش وأساس اختيار التخصص، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 33.970 أكبر من كا² الجدولية تساوي 32.153

ومن هنا نلاحظ تأثير مواضيع النقاش على أساس الاختيار حيث لوحظت أعلى النسب للذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين بالنسبة للمواضيع العلمية والطبية بأعلى النسب، في حين الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فهم ذات مواضيع دينية أو تجارية.

وبالتالي نجد الأسر ذات المواضيع العلمية والطبية يتوجه أبناؤها على أساس نصائحهم وإرشادهم.

" فقد وجد بعض الباحثين أن الطلاب الذين اختاروا دراسة العلوم كانت لأبائهم ميول علمية ، و زودوا أبناءهم بالمعرفة و المهارات التطبيقية، كما لوحظ أن معتقدات الطلاب عن ميول آبائهم كانت لها أهمية كبرى من ميولهم الحقيقية ، و أشار بأن الأبناء يميلون إلى أن يصفوا أنفسهم على غرار آبائهم كما يرونهم ، سواء كانت هذه الصورة حقيقية أم لم تكن ¹

إذ أنه من خلال وجود الحوار بين أعضاء الأسرة ، و التفاعل الدائم بينهم تنتقل طرق التفكير و الميول و الاهتمامات من الأولياء إلى الأبناء بطريقة خفية ، و هي بذلك تسيرهم و توجه مسارهم الدراسي.

و هكذا تعيد الأسرة إنتاج رأسمالها الثقافي بطريقة واعية أو غير واعية ، عن طريق ترسيخ هذه الأنماط من التفكير و الاهتمامات .

¹ - ك.م. إيفانز . المرجع السابق ، ص 132

الجدول رقم (70) : علاقة مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكان راقية مواضيع النقاش
%	ك	%	ك	%	ك	
100	31	9.7	3	90.3	28	سياسية
100	65	4.6	3	95.4	62	تربوية
100	15	20.0	3	80.0	12	تجارية
100	24	0.0	0	100	24	علمية
100	27	11.1	3	88.9	24	دينية
100	8	0.0	0	100	8	طبية
100	10	0.0	0	100	10	قانونية
100	66	4.5	3	95.5	63	اجتماعية
100	24	6.8	15	93.2	231	المجموع

· لا يمثل حجم العينة، لان 34 غير مغنيين بالإجابة

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في مواضيع النقاش بين أفراد الأسرة على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة للمواضيع العلمية والطبية

و القانونية بنسبة 100% ، تليها المواضيع الاجتماعية بنسبة 95.5 % ، ثم التربوية بـ 95.4 % ، أما المواضيع السياسية فمثلت نسبة 90.3% ، في حين نجد المواضيع الدينية بنسبة 88.9% ، وبأقل نسبة 80% للمواضيع التجارية ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد لوحظت أعلى نسبة فيها للمواضيع التجارية بنسبة 20% ، تليها المواضيع الدينية بنسبة 11.1% ، ثم المواضيع السياسية بنسبة 9.7% ، أما المواضيع التربوية فنسبة 4.9% والاجتماعية 4.5% ، وبأقل النسب العلمية والطبية والقانونية 0% .

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 10.747 أصغر من كا² الجدولية تساوي 12.001

ومن هنا نلاحظ عدم تأثير مواضيع النقاش على تصور الطالب نحو التخصص في الحصول على مكانة اجتماعية راقية أم لا ، حيث لوحظت النسب موزعة عشوائيا بين مختلف مواضيع النقاش.

حيث أنه كما سبق لنا القول أن التفاعل المستمر و التنشئة الاجتماعية ينقل من الآباء إلى الأبناء التصورات المستقبلية .

فقد أثبتت عدة دراسات أنه " عادة ما يكون الأولياء غير المتقنين هم الذين يضعون ثقة كاملة في المؤسسة التعليمية ليس لأنهم واعييين بذلك ، و إنما يؤمنون إيماناً قاطعاً بالعقاب المدرسي ، و الشهادة في نظر هذه الفئة من الأولياء تعتبر الحظ الوحيد للترقية الاجتماعية و لا يمكن الحصول عليها إلا بالجهد و العمل ، أما فئة الأولياء المتعلمين فهم واعييين بأن

المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية أخرى ، و أن الحكم الذي تصدره المدرسة ما هو في الحقيقة إلا حكم نسبي¹

الجدول رقم (71) : علاقة تشجيع الأسرة التعليم العالي بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص تشجيع التعليم العالي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	278	5	14	10.8	30	27.3	76	23.4	65	33.5	93	نعم
100	02	-	-	-	-	-	-	50	1	50	1	لا
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة تشجيع الأسرة التعليم العالي بتخصص الطالب، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5% .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في تشجيع الأسرة التعليم العالي على متغير التخصص، نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة لدى التخصصات العلمية والتقنية تمثلت في 50% والتي مثلت الأسر التي لا تشجع التعليم العالي، مقابل 33.5% بالنسبة للذين أسرهم تشجع التعليم العالي، أما المتخصصين في الآداب واللغات فقد لوحظت النسبة كاملة 27.3% بالنسبة للأسر التي تشجع التعليم العالي مقابل الذين لا تشجعه فهي نسبة منعدمة، في حين

¹-Avanzin Guy . opcit , p53

نجد الطلبة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت أعلى نسبة 50% والتي مثلت الذين أسرهم لا تشجع التعليم العالي مقابل 23.4% للذين أسرهم تشجعه، أما طلبة الحقوق والعلوم السياسية والنشاطات البدنية والفنون فقد تمثلت نسبهم بـ 10.8% و 5% على التوالي بالنسبة للذين أسرهم تشجع التعليم العالي مقابل انعدام النسبة للذين لا تشجعه.

ومن هنا نجد أن تشجيع الأسرة للتعليم العالي يؤثر على توجه الطالب نحو التخصص، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 5.136 أكبر من كا² الجدولية تساوي 5.101 وهكذا نجد أن تشجيع الأسرة للتعليم العالي وإعطائه قيمة يؤثر على توجهات الطلبة نحو التخصصات المختلفة، حيث تنتقل طرق التفكير من الآباء إلى الأبناء بطرق غير مباشرة من خلال التفاعل الدائم بينهم، وبالتالي فالأسر تستثمر في التعليم و في أبنائها وتعيد إنتاج نفسها.

و هذا ما يرجع لامتلاك الأسرة لرأسمال ثقافي عالي ، حيث تكون الأسرة مثقفة وتهتم بالتعليم و تشجعه، حيث أكدت بعض الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي ، كلما كانت درجة الإدراك و الاهتمام بدراسة الأبناء كبيرة ، و بما أن هذه المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين و بممارساتهم الثقافية و التربوية تجاه أبنائهم فإنه في حالة ما إذا كان هذا الرصيد الثقافي و العلمي ميسور، فإنه بصفة مباشرة و غير مباشرة يكتسب الأبناء قراءات كثيرة متنوعة لأن الوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير على ميولات الابن ، خاصة إذا كان الأولياء يهتمون بالتعليم و يشجعونه بكل الوسائل، فهذا يؤثر على مستقبل الأبناء و توجهاتهم.

الجدول رقم (72) : علاقة تشجيع الأسرة التعليم العالي بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك معلومات حول تشجيع التخصص الأسرة التعليم العالي
%	ك	%	ك	%	ك	
100	278	9.0	25	91.0	253	نعم
100	3	0.0	0	100	2	لا
100	280	8.9	25	91.1	25	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تشجيع الأسرة للتعليم العالي على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت

أعلى نسبة 100% للأسر التي لا تشجع التعليم العالي، في حين التي تشجع مثلت بنسبة 91% ، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص فقد لوحظت أعلى نسبة للأسر التي تشجع التعليم العالي بـ 9% أما التي لا تشجعه فمثلت 0% .

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 0.197 أصغر من كا² الجدولية تساوي 0.376

ومن هنا نلاحظ أن تشجيع الأسرة للتعليم العالي لا يؤثر على امتلاك أو عدم امتلاك حول التخصص.

فبالتالي نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تهتم لتعليم أبنائها و توجهاتهم ، و تسعى إلى الاستثمار في التعليم و الحفاظ على أصلها الاجتماعي و إعادة إنتاجه من خلال توجيه الأبناء للتخصصات التي تساعد على ذلك .

فقد أثبتت عدة دراسات علاقة المستوى الثقافي للوالدين بمتابعة الأسرة للأبناء دراسيا ، حيث إذا كان أولياء الطالب مثقفين و لديهم مستوى دراسي لا بأس به ، فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم و مساعدتهم في الميدان الدراسي إذ يتابعون الأبناء دراسيا و لكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم لا يبالون بمتابعة الأبناء دراسيا.

الجدول رقم (73): علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي
%	ك	%	ك	%	ك	
100	278	37.4	104	62.6	174	نعم
100	2	100	2	0.0	0	لا
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركتهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تشجيع الأسرة للتعليم العالي على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت

أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد مثلت أكبر نسبة فيها للأسر التي تشجع 62.6% والأسر التي لا تشجع 0% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم أسرهم في ملء بطاقة الرغبات حيث لوحظت نسبة 100% للأسر التي لا تشجع التعليم العالي ، في حين الأسر التي تشجع مثلت 37.4%.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.307 أصغر من كا² الجدولية تساوي 3.909

ومن هنا نلاحظ علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات، حيث سجلت أعلى النسب للأسر التي شاركت في ملء بطاقة الرغبات لدى الأسر التي تشجع التعليم العالي ، والعكس بالنسبة للتي لم تشارك في ملء بطاقة الرغبات فهي لا تشجع التعليم العالي.

و بالتالي يمكن القول كلما شجعت الأسرة التعليم العالي كلما شاركت الأبناء في ملء بطاقة الرغبات .

و كما سبق لنا القول بأن اهتمام الأسرة بالتعليم و تشجيعه يؤثر بدرجة كبيرة على توجهات الأبناء نحو التخصصات الجامعية.

حيث تقوم الأسرة بالاستثمار في التعليم عن طريق الأبناء و تسعى لإعادة إنتاج نفسها و المحافظة على مكانتها من خلال الأبناء و يتم ذلك بطريقة مباشرة و غير مباشرة .

حيث أنه عن طريق إعادة الإنتاج هذه يتعين من يقوم بدور الورثاء ، أي الذين سوف يحافظون على هذه المكانة ، و بالتالي نجد هذه الأسر توجه أبنائها و تتدخل في اختياراتهم للتخصصات التي يتصورون أنها تساعد على إعادة الإنتاج هذه.

الجدول رقم (74) : علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بتصور الحصول على مكانة راقية

المجموع		لا		نعم		تصور الحصول على مكانة تشجيع اجتماعية راقية الأسرة التعليم العالي
%	ك	%	ك	%	ك	
100	278	6.5	18	93.5	260	نعم
100	2	50.0	1	50.0	1	لا
100	280	6.8278	19	93.2	261	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في تشجيع الأسرة للتعليم العالي على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة للذين أسرهم تشجع التعليم العالي بنسبة 93.5% ، وفي حين الأسر التي لا تشجعه مثلت نسبة 50% ، مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث لوحظت أعلى نسبة 50% للأسر التي لا تشجع التعليم العالي، في حين الأسر التي لا تشجعه فمثلت 6.5%.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 5.947 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.792

و من هنا نلاحظ علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث لوحظت أعلى النسب للذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية بالنسبة للأسر التي تشجع التعليم العالي والعكس.

وبالتالي يمكن القول أنه كلما شجعت الأسرة التعليم العالي ، كلما زاد تصور الطالب في الحصول على مكانة اجتماعية راقية، بمعنى كلما أثر الخطاب الأسري على مستقبل الأبناء من خلال التصورات المستقبلية والتوجهات.

و قد سبق لنا القول أن من بين صعوبات تحديد مفهوم استراتيجية الأسرة في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

الجدول رقم (75) : علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر بتخصص الطالب

المجموع		نشاطات بدنية وفنون		حقوق وعلوم سياسية		آداب ولغات		علوم اجتماعية وإنسانية		تخصصات علمية وتقنية		التخصص لـمن تشجعه أكثر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	78	10.3	8	3.8	3	25.6	20	15.4	12	44.9	35	للذكور
100	8	-	-	-	-	62.5	5	25	2	12.5	1	للإناث
100	194	3.1	6	13.9	27	26.3	51	26.8	52	29.9	58	للذكور والإناث
100	280	5	14	10.7	30	27.1	76	23.6	66	33.6	94	المجموع

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر بتخصص الطالب، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات العلمية والتقنية بنسبة 33.6% ، تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات

أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6% مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

و عند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في لمن تشجع الأسرة التعليم العالي على متغير التخصص، نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة لدى التخصصات العلمية والتقنية تمثلت في 44.9% والتي مثلت الأسر التي تشجع التعليم العالي للذكور أكثر ، مقابل 29.9% للأسر التي تشجعه للذكور والإناث معا، في حين نجد نسبة 12.5% للأسر التي تشجعه للإناث أكثر، أما المتخصصين في الآداب واللغات فقد لوحظت أكبر نسبة للأسر التي تشجع التعليم العالي للإناث أكثر بـ 62.5% مقابل 26.3% للأسر التي تشجعه للذكور والإناث، أما الأسر التي تشجعه للذكور فقد سجلت نسبة 25.6% ، في حين نجد المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد لوحظت أعلى نسبة للأسر التي تشجع التعليم العالي للذكور والإناث بنسبة 26.8% مقابل نسبة 25% للأسر التي تشجعه للإناث أكثر، أما الأسر التي تشجعه للذكور أكثر فمثلت نسبة 15.4%، في حين نجد المتخصصين في الحقوق والعلوم السياسية فقد لوحظت أعلى نسبة 13.9% للأسر التي تشجع التعليم العالي للذكور والإناث، مقابل 3.8% للأسر التي تشجعه للذكور أكثر، وبأقل نسبة نجد المتخصصين في النشاطات البدنية والفنون فقد لوحظت أعلى نسبة فيها 10.3% والتي مثلت الأسر التي تشجعه للذكور أكثر مقابل 3.1% للأسر التي تشجعه للذكور والإناث.

ومن هنا نجد أن لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر لا يؤثر على تخصص الطالب، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 33.586 أصغر من كا² الجدولية تساوي 34.263

وبالتالي لا يمكن القول أن تشجيع الأسرة للتعليم العالي لجنس معين يؤثر على توجه الطالب لتخصص معين دون غيره من التخصصات.

حيث نلاحظ أن الأسر المتقفة لا تميز بين الجنسين في تشجيعها للتعليم العالي ، بل تهتم بالتعليم و تشجعه لجميع الأبناء دون تمييز ، إذ أن الاهتمام بالدراسة و تشجيعها من طرف الأولياء يتأثر بالمستوى الثقافي لهما و بممارساتهم الثقافية ، فإنه بصفة مباشرة و غير مباشرة يكتسب الأبناء ميولات و تحفيزات تشجعهم على المثابرة و التوجه نحو التخصصات المهمة في المجتمع ، من أجل الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية و إعادة إنتاجها.

إذن بهذا الشكل يعمل الأولياء المثقفون على توريث ثقافتهم لأبنائهم ، و هذا قصد الوصول إلى أعلى الحظوظ الاجتماعية ، و على خلاف ذلك فالرأسمال الثقافي البسيط للأولياء ينقص من درجة اهتمامهم بما يساعد الأبناء في تحسين المستوى العلمي .

الجدول رقم (76) : علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر بامتلاك معلومات حول التخصص

نعم		لا		المجموع		امتلاك الاسرة معلومات لمن تشجع حول التخصص الأسرة التعليم العالي
ك	%	ك	%	ك	%	
68	87.2	10	12.8	78	100	للذكور
7	87.5	1	0.0	8	100	للإناث
180	92.8	14	24.7	194	100	للذكور والإناث
255	91.1	25	20.7	280	100	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في لمن تشجع الأسرة التعليم العالي

على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد لوحظت أكبر نسبة أمام تشجيع الأسرة التعليم العالي للذكور والإناث معا بنسبة 92.8% تليها نسبة 87.5% بالنسبة لتشجيعه للإناث أكثر ، ثم 87.2% ، أمام تشجيعه للذكور .

مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات فمثلت أعلى نسبة 12.8% أمام التشجيع للذكور أكثر ثم 12.5% للتشجيع للإناث ، وبأقل نسبة 7.2% أمام تشجيعه للذكور والإناث معا.

إذن هناك علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 2.278 أكبر من كا² الجدولية تساوي 2.153

و من هنا نلاحظ علاقة تشجيع الأسرة للتعليم العالي لكلا الجنسين معا وامتلاكها معلومات حول التخصص، حيث سجلت أعلى نسبة للذين تمتلك أسرهم معلومات أمام التشجيع للذكور والإناث معا، والعكس صحيح .

و بالتالي نجد أن عدم تمييز الأسرة بين الجنسين وتشجيعهما كلاهما يؤثر على اهتمامها وامتلاكها معلومات حول تخصصهم.

إذ أن الأسر ذات الرأسمال الثقافي المرتفع لا تميز بين الجنسين في تشجيعها للتعليم العالي بل تهتم بتعليمهما و تحفزهما على الدراسة و التوجه نحو التخصصات الراقية ،فكما سبق الذكر أن الفرد يتأثر بالرأسمال الثقافي للأسرة من خلال تفاعله مع أفرادها إذ نجد الأسر التي تمتلك رأسمالا ثقافيا عاليا ، يمكنها تفهم متطلبات أبنائها التربوية و العلمية ، و يكون لها اهتمام بالثقافة و العلم و تدفع الأبناء نحو التزود بهذه الثقافة و العلم ، و توفر لهم شتى أنواع المحفزات التي تساعد على استغلال الفرص الثقافية المتاحة لهم ، عكس الأسر

الفقيرة من حيث الرأسمال الثقافي نجدها لا تهتم بالثقافة و العلم و لا تدفع أبناءها للتزود بها ، كما لا توفر لهم أية محفزات لمساعدتهم.

بمعنى أن الأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى تهتم لدراسة أبنائها وتوجهاتهم وتمتلك معلومات عنها. و بالتالي فهي تسعى من خلال ذلك إلى الحفاظ على أصلها الاجتماعي الراقى وإعادة إنتاجه.

الجدول رقم (77) : علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي بمشاركتها في ملء بطاقة الرغبات

المجموع		لا		نعم		مشاركة الاسرة في ملء بطاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي الرغبات
%	ك	%	ك	%	ك	
100	78	50.0	39	50.0	39	للذكور
100	8	37.5	3	62.5	5	للإناث
100	194	33.0	64	67.0	130	للذكور والإناث
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركتهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ،وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في لمن تشجع الأسرة التعليم العالي على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه وازب الاتجاه العام بنسب مختلفة حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركتهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد

لوحظت أعلى النسب 67% ، أمام تشجيع الأسرة التعليم العالي للذكور والإناث معا، تليها نسبة 62.5% أمام تشجيعها للإناث أكثر ، ثم تشجيعها للذكور بنسبة 50% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فمثلت أعلى نسبة أمام تشجيع الذكور أكثر بنسبة 50% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فمثلت نسبة 37.9% حيث لوحظت أعلى نسبة أمام تشجيع الذكور أكثر بنسبة 50% ، تليها بنسبة 37.5% أمام تشجيع الإناث، وبأقل النسب 33% أمام التشجيع للذكور والإناث معا.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 6.843 أكبر من كا² الجدولية تساوي 6.733

ومن هنا نلاحظ تأثير التشجيع من الأسرة على مشاركتها في ملء بطاقة الرغبات، حيث لوحظت أعلى النسب للمشاركة في بطاقة الرغبات للذين أسرهم تشجع التعليم العالي للذكور والإناث ولا تميز بينهما و العكس .

و بالتالي نجد الخطاب الأسري يؤثر على اهتمام الأولياء والأبناء ويشاركونهم في رغباتهم وتوجهاتهم.

و في ذلك يقول بورديو " إن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستتبطة بشكل عميق ، و هو المسؤول عن اللامساواة بين الأولاد تجاه الاختيار المدرسي"¹

¹- سعيد اسماعيل علي . المرجع السابق ، ص153

و بالتالي نجد أن الأسرة تؤثر في اختيار الطالب لتخصصه و تشاركه فيه سواء بصفة مباشرة أو عن طريق التأثير غير المباشر من خلال التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أعضائها.

الجدول رقم (78) : علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم الجامعي أكثر بأساس اختيار التخصص.

أساس اختيار التخصص لمن تشجع التعليم العالي		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في التخصص		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
21	26.9	14	17.9	17	21.8	26	33.3	78	100		
2	25.0	3	37.5	1	12.5	2	25.0	8	100		
54	27.8	37	19.1	36	18.5	67	34.5	194	100		
77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100		

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في لمن تشجع الأسرة التعليم العالي على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص

لأسباب أخرى إذ نجد أعلى النسب 34.5% بالنسبة لتشجيع الذكور والإناث معا، في حين نجد نسبة 33.3% بالنسبة لتشجيع الذكور أكثر ، أما تشجيع الإناث فقد مثل نسبة 25% ، مقابل الطلبة الذين توجهوا على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين فقد لوحظت أعلى نسبة لتشجيع الذكور والإناث معا بنسبة 27.8%، أما تشجيع الذكور فقط فقد مثل 26.9%، فنجد تشجيع الإناث قد مثل 25% ، أما الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص ، فقد سجلت أعلى نسبة 37.5% لتشجيع الإناث.

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين، فقد حصلنا على كا² المحسوبة 2.743 أصغر من كا² الجدولية تساوي 2.764

و من هنا نلاحظ عدم وجود علاقة بين لمن تشجع الأسرة التعليم العالي كأساس اختيار التخصص.

إذ لوحظ أنه يمكن أن يؤثر تشجيع التعليم العالي للذكور والإناث معا على اختيار التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، لكن هذا لا يعني أنه كلما شجعت الأسرة التعليم العالي للجنسين معا كلما توجه الطالب على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين.

فقد أثبتت بعض الدراسات أن الفرق بين استراتيجيات الأسر المثقفة و غير المثقفة ، يكمن في أن الأسر المثقفة واعية و هادفة و تؤثر في توجهات الأبناء من خلال خطابها و تصورها للجامعة و التعليم ، في حين نجد الأسر البسيطة غير واعية و ممارساتها تقتصر على النصح و التشجيع المعنوي بغرض تبين أن سبيلها الوحيد للارتقاء الاجتماعي هو التعليم.

الجدول رقم (79): علاقة لمن تشجع التعليم العالي أكثر بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية

تصور الحصول على مكانة لمن تشجع اجتماعية راقية الأسرة التعليم العالي		نعم		لا		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
66	84.6	12	15.4	78	100		
8	100	0	0.0	8	100		
187	96.4	7	3.6	194	100		
261	93.2	19	6.8	280	100		

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أنهم يتصورون الحصول على مكانة راقية بنسبة 93.2% مقابل نسبة 6.8% للذين ذكروا عكس ذلك ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في لمن تشجع الأسرة التعليم العالي على تصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، نلاحظ أن أكبر نسبة للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية تمثلت أعلى نسبة لتشجيع الإناث أكثر بنسبة 100% ، تليها نسبة 96.4% لتشجيع الذكور والإناث معا، وبأقل نسبة 84.6% بالنسبة لتشجيع الذكور أكثر مقابل الطلبة الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فقد لوحظت أعلى نسبة 15.4% بالنسبة لتشجيع الذكور ونسبة 3.6% لتشجيع الذكور والإناث معا.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 12.797 أكبر من كا² الجدولية تساوي 11.688

ومن هنا نلاحظ علاقة لمن تشجع الأسرة التعليم العالي أكثر بتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية ، حيث لوحظت أعلى نسبة للذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية بالنسبة لتشجيع الإناث أكثر، عكس الذين لا يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية فكان التشجيع للذكور أكثر .

وبالتالي يمكن القول أن التشجيع الموجه من طرف الأسرة للأبناء يؤثر على تصوراتهم وتوجهاتهم المستقبلية بالإيجاب أو بالسلب.

إذ أنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و بما أن شخصية الفرد لا تولد معه عند ولادته ، و لكنها تتكون و تنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ، و يكتسب من خلال هذا التفاعل كثيرا من مقومات شخصيته ، و اتجاهاته و عاداته النفسية و الاجتماعية .

الجدول رقم (80): علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بتخصص الطالب

التخصص	معنى الجامعة للوالدين	تخصصات علمية وتقنية		علوم اجتماعية وإنسانية		آداب ولغات		حقوق وعلوم سياسية		نشاطات بدنية وفنون		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كسب العلم		37	36.3	28	27.4	26	25.5	7	6.9	4	3.9	102	100
الحصول على شهادة		24	31.5	18	23.7	25	32.9	5	6.6	4	5.3	76	100
الحصول على وظيفة		33	32.4	20	19.6	25	24.5	18	17.6	6	5.9	102	100
المجموع		94	33.6	66	23.6	76	27.1	30	10.7	14	5	280	100

نريد من خلال هذا الجدول معرفة علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بتخصص الطالب، فمن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو التخصصات

العلمية والتقنية بنسبة 33.6% تليها نسبة 27.1% بالنسبة للآداب واللغات، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجلت نسبة 23.6%، مقابل 10.7% للحقوق والعلوم السياسية، في حين نجد النشاطات البدنية والفنون بأقل نسبة 5%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في معنى الجامعة بالنسبة للوالدين على متغير التخصص، نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة لدى التخصصات العلمية والتقنية تمثلت في 36.3% والتي مثلت معنى الجامعة أنها لكسب العلم، مقابل 32.4% لمعنى الحصول على وظيفة في حين نجد نسبة 31.5% لمعنى الحصول على شهادة، أما المتخصصين في الآداب واللغات فقد لوحظت أكبر نسبة 32.9% بالنسبة لمعنى الجامعة أنها حصول على شهادة، مقابل نسبة 25.5% لمعنى كسب العلم، في حين نجد معنى الحصول على وظيفة بنسبة 24.5% ، في حين نجد الطلبة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية فقد سجل معنى كسب العلم أعلى نسبة بـ 27.4% تليها نسبة 23.7% لمعنى الحصول على الشهادة، وبأقل نسبة 19.6% للحصول على وظيفة ، مقابل طلبة الحقوق والعلوم السياسية فقد لوحظت أعلى نسبة 17.6% التي مثلت معنى الحصول على وظيفة، في حين نجد معنى كسب العلم والحصول على شهادة فقد مثلت 5.3%، وبأقل نسبة كسب العلم بنسبة 3.9%

ومن هنا نجد أن معنى الجامعة بالنسبة للوالدين لا يؤثر على تخصص الطالب، حيث حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 37.859 أصغر من كا² الجدولية تساوي 37.877.

وبالتالي لا يمكن القول أن معنى الجامعة بالنسبة للوالدين يؤدي إلى توجه الطالب لنوع معين من التخصصات أو العكس.

حيث نجد المعنى المعطى للجامعة من طرف الأولياء يعود للرأسمال الثقافي الذي يملكه، و الذي بدوره لديه تأثير على مستوى أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد

تجاه التعليم، و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكونها لدى الأبناء.

و هكذا فهذا الرأسمال الثقافي يوجه الأبناء نحو التخصصات من خلال التصورات و الميول التي ورثوها من خلال التفاعل المستمر بين أفراد الأسرة.

إذن بهذا المعنى فالرأسمال الثقافي يتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد، و في توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية.

الجدول رقم (81) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص

المجموع		لا		نعم		امتلاك الأسرة معلومات حول معنى الجامعة للوالدين التخصص
%	ك	%	ك	%	ك	
100	102	5.9	6	94.1	96	كسب العلم
100	76	7.9	6	92.1	70	الحصول على شهادة
100	102	12.7	13	87.3	89	الحصول على وظيفة
100	280	8.9	25	91.1	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم لها معلومات حول التخصص الذي يزاولونه بنسبة 91.1% مقابل 8.9% ذكر لنا عكس ذلك، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في معنى الجامعة بالنسبة للوالدين على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص إلا و واضب الاتجاه العام بنسب مختلفة ، حيث سجلت أكبر نسبة لدى الطلبة الذين تمتلك أسرهم معلومات حول تخصصهم، وقد

لوحظت أكبر نسبة 94.1% لمعنى الجامعة كسب العلم، تليها نسبة 92.1% لمعنى الحصول على شهادة ، وبأقل نسبة 87.3% لمعنى الحصول على وظيفة ، مقابل الطلبة الذين لا تمتلك أسرهم معلومات حول التخصص حيث لوحظت أعلى نسبة عند معنى الجامعة الحصول على وظيفة بـ 12.7% تليها نسبة 7.9% للحصول على شهادة ، وبأقل نسبة 5.9% لكسب العلم .

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 3.091 أكبر من كا² الجدولية تساوي 3.046

ومن هنا نلاحظ علاقة معنى الجامعة للوالدين بامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، حيث نجد أن معنى الجامعة كسب العلم يؤدي ويؤثر على امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص، ومعنى الحصول على وظيفة يؤثر على عدم امتلاكها معلومات.

وبالتالي نجد الخطاب الأسري أي الحوار ومعنى العلم وقيمه المعطاة من طرف الأولياء يؤثر على توجيهات الطلبة ومستقبلهم.

حيث نجد الأسر المثقفة تسعى جاهدة إلى الحفاظ على رأسمالها الثقافي و تعمل على إعادة إنتاجه عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات ذات القيمة الاجتماعية .

حيث يشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى " الوسائل و الطرق التي تنتهجها المدارس ، بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية و الاقتصادية جيلا بعد جيل " ¹

و هنا يظهر الفرق بين الأسر المثقفة و الأسر البسيطة ، من حيث رؤيتها للعلم و التعليم ، إذ نجد الأسر ذات الرأسمال الثقافي تستثمر في الأبناء و تعليمهم من أجل الحفاظ على هذا

¹ - أنتوني غدنز . المرجع السابق ، ص 561

الرأسمال و العمل على إعادة إنتاجه من خلال توجيه الأبناء نحو التخصصات التي يثمنها المجتمع ، مقابل الأسر البسيطة التي ترى في التعليم السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي و تحسين المكانة الاجتماعية التي ترتب ضمنها .

الجدول رقم (82) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات.

المجموع		لا		نعم		المشاركة في ملء بطاقة الرغبات معنى الجامعة للوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	
100	102	26.5	27	73.5	75	كسب العلم
100	76	38.2	29	61.8	47	الحصول على شهادة
100	102	49.0	50	51.0	52	الحصول على وظيفة
100	280	37.9	106	62.1	174	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أسرهم شاركهم في ملء بطاقة الرغبات بنسبة 62.1 % مقابل 37.9% ذكر لنا عكس ذلك ، وعند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في معنى الجامعة بالنسبة للوالدين على مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة حيث سجلت أكبر النسب لدى الطلبة الذين شاركهم الأسرة في ملء بطاقة الرغبات فقد

لوحظت أعلى نسبة 73.5 % لمعنى كسب العلم ، يليها معنى الحصول على شهادة بنسبة 61.8% ثم الحصول على وظيفة بنسبة 51% ، مقابل الطلبة الذين لم تشاركهم الأسرة في

ملء بطاقة الرغبات فقد لوحظت أعلى نسبة 49.0% بالنسبة للحصول على وظيفة ، يليه معنى الحصول على شهادة بنسبة 38.2% ، ثم كسب العلم بنسبة 26.5%

إذن لا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فقد تحصلنا على كا² المحسوبة تساوي 11.027 أصغر من كا² الجدولية تساوي 11.169

و من هنا نلاحظ عدم تأثير معنى الجامعة للوالدين على مشاركة أو عدم مشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات.

و كما سبق لنا القول حول التأثير غير المباشر للأسرة على اختيار التخصص، حيث أنه قد لا تشارك الأسرة بصفة مباشرة في اختيار التخصص، لكنها تتدخل في توجيه ميولهم و اهتماماتهم بطريقة غير مباشرة ، حيث أثبتت عدة دراسات أن عدة طلبة من الذين اختاروا دراسة التخصصات العلمية كانت لأبائهم ميول علمية و من خلال التفاعل المستمر بين أفراد الأسرة فهي تنقل هذه الميول و الاهتمامات من الآباء إلى الأبناء .

و بالتالي فهي تؤثر على مستوى أشكال التصورات التي ينتجها و يرسخها لدى الأفراد اتجاه التعليم ، و كذلك كيفية بناء مشاريعهم الدراسية و أشكال الوعي التي يعمل على تكوينها عند الأبناء ، إذن فهي تتدخل في بناء الاستراتيجية المستقبلية للأفراد، و في توجيه اختياراتهم المهنية و الدراسية .

و بهذا تكون الأسرة قد شاركت أبناءها في توجيههم و لو بطريقة غير مباشرة و غير واعية بذلك.

الجدول رقم (83) : علاقة معنى الجامعة بالنسبة للوالدين بأساس اختيار التخصص

أساس اختيار التخصص معنى الجامعة		نصائح وتوجيهات		مناصب العمل في		قيمة ومكانة التخصص		أسباب أخرى		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كسب العلم		39	38.2	13	12.7	20	19.6	30	29.4	102	100
الحصول على شهادة		18	23.7	11	14.5	14	17.1	33	43.3	76	100
الحصول على وظيفة		20	19.6	30	29.4	20	19.6	32	31.4	102	100
المجموع		77	27.5	54	19.3	54	19.3	95	33.9	280	100

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الذين أجابوا أن أساس اختيارهم للتخصص لأسباب أخرى بنسبة 33.9 %، مقابل التوجه على أساس نصائح و توجيهات الوالدين بنسبة 27.5 % ، في حين نجد التوجه على أساس مناصب العمل و قيمة و مكانة التخصص بنسبة 19.3 % ، و عند إدخالنا للمتغير المستقل و المتمثل في معنى الجامعة بالنسبة للوالدين على أساس اختيار التخصص، نلاحظ أنه واطب الاتجاه العام بنسب مختلفة، حيث سجلت أكبر نسبة للطلبة الذين اختاروا التخصص لأسباب أخرى إذ نجد أعلى نسبة 43.4 % لمعنى الحصول على شهادة ، تليه نسبة 31.4 % لمعنى الحصول على وظيفة أما كسب العلم فقد مثل نسبة 29.4 % مقابل الطلبة الذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين ، فقد لوحظت أعلى نسبة 38.2 % ، للطلبة الذين تعني الجامعة للوالدين كسب العلم ، تليها بنسبة 23.7 % بالنسبة لمعنى الحصول على شهادة ، وبأقل نسبة معنى الحصول على وظيفة بنسبة 19.6 % ، في

حين نجد الذين اختاروا التخصص على أساس مناصب العمل وقيمة التخصص فقد لوحظت أعلى النسب فيها 29.4% للحصول على وظيفة و أقل نسبة 12.7 % كسب العلم.

إذن توجد علاقة بين هذين المتغيرين ، فقد حصلنا على كا² المحسوبة تساوي 21.281 أكبر من كا² الجدولية تساوي 20.528

و من هنا نلاحظ علاقة معنى الجامعة بأساس اختيار الطالب للتخصص حيث لوحظت أعلى نسبة للذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين هو معنى كسب العلم.

وبالتالي نجد الخطاب الأسري ومعنى والقيمة المعطاة للعلم من طرف الوالدين تؤثر على توجهات الطلبة وأساس توجهاتهم وتوجه مستقبلهم العلمي والمهني.

وهكذا نجد الأسرة تتبع استراتيجية في إعادة الإنتاج حيث يكمن تحديدها في عبارة الوعي و اللاوعي ، حيث نجد الأسرة المثقفة استراتيجياتها واعية و لا تظهر ، بل يتضح ذلك بواسطة الخطاب الذي تصدره عن المدرسة و الجامعة و التعليم ، أما الممارسات التي نجدها في أوساط العمال البسطاء ، فتقتصر على النصح المعنوي و التشجيع المعنوي غرضها تبيان أن التعليم هو السبيل الوحيد للارتقاء الاجتماعي.

و منه فالأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقى تعمل على الحفاظ على هذا الأصل و تسعى لإعادة إنتاجه من خلال تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات التي لها قيمة عالية في المجتمع.

- الاستنتاج العام :

بعد تحليل المعطيات والنتائج المستخلصة من الجداول، تم التوصل إلى توضيح وتأكيد العلاقة بين المتغير المستقل ألا وهو الرأسمال الثقافي للأسرة والمتغير التابع وهو التوجه الجامعي للطالب.

وبتفصيل أكثر يمكن الإقرار بالعلاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة بكل مؤشراتهِ والتوجه الجامعي للطالب.

حيث ظهرت العلاقة بين المستوى التعليمي المرتفع للوالدين وخاصة الأب وتصور مكانة اجتماعية راقية، حيث سجلت نسبة 93.2% من الطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية، حيث سجلت لدى الطلبة الذين كان المستوى التعليمي للأب مرتفع ثانوي أو جامعي ، كما لوحظت نسب كبيرة لوجود مكتبة في المنزل وامتلاك الأسرة معلومات حول التخصص بـ 93% ، وهو دليل على امتلاك الأسر لرأسمال ثقافي مرتفع مما يؤثر على امتلاكها معلومات حول التخصصات وتوجهات الأبناء، وقد سجلت أيضا نسب عالية بالنسبة لتخصيص أوقات للمطالعة في المنزل وتمتلك أسرهم معلومات حول التخصص بنسبة 93.4% ، وكذا المشاركة في ملء بطاقة الرغبات بـ 68.9% ، كما وجدت نسبة 95.2% للطلبة الذين يتصورون الحصول على مكانة اجتماعية راقية، وبالتالي هذا يدل على إن امتلاك الأسرة لرأسمال ثقافي مرتفع وتوفير جو المطالعة وجو ثقافي يؤثر على توجهات الطلبة وتصوراتهم المستقبلية، حيث لوحظت أعلى النسب كذلك بالنسبة لمن يطالع أكثر ولغة هذه المطالعة، وكذا شراء الجرائد و أوقات ذلك ولغتها المتنوعة، حيث سجلت نسبة 91.5% بالنسبة لشراء الجرائد وأسرهم تمتلك معلومات حول التخصص، أما بالنسبة لمشاركة الأسرة بملء بطاقة الرغبات فقد مثلت نسبة 63.8%، كما لوحظت نسبة عالية بـ 93.6% بالنسبة للذين يشترون الجرائد ويتصورون الحصول على مكانة اجتماعية

راقية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على كلما سعدنا في السلم التعليمي للوالدين وكلما زاد الاهتمام بالعلم والمطالعة مع التنويع في المجالات، كلما أثر ذلك على توجه الطالب الجامعي، فهذا الرأسمال الثقافي للأسرة ينتقل من الآباء إلى الأبناء بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وبالتالي فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق تعليم الأبناء وتوجيههم للتخصصات الجامعية .

إذ أن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني ، و هما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستتبطة بشكل عميق ، و هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد تجاه الاختيار المدرسي.

وبالتالي فقد تحققت الفرضية الأولى للبحث والقائلة أنه " كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة كلما زاد تأثيرها على توجه الطالب الجامعي نحو التخصص".

كما لوحظ ارتباط التوجه الجامعي للطالب بالأصل الاجتماعي له، حيث لوحظت أعلى النسب لمهنة الأب العليا والراقية و وجود مركز راقى في الأسرة الصغيرة ما بين 70% - 75% بالنسبة للمهن الراقية والإطارات .

كما لوحظت أيضا النسب العالية للمهن الراقية للأب بمشاركة الأسرة في ملء بطاقة الرغبات للابن التي تراوحت بين 70-75% كذلك .

أما الدخل الشهري المرتفع للأسرة فقد لوحظ تأثير الكبير على أساس اختيار التخصص، حيث سجلت أكبر النسب 37% و 36.4% للدخل الشهري المتراوح ما بين 28000 دج و 58000 دج للذين اختاروا التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين، وهذا دليل على انه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة كلما زاد اهتمام الأولياء بتعليم أبنائهم وتوجيههم للتخصصات الراقية والتي يرون فيها وسيلة للحفاظ على أصلهم الاجتماعي الراقى وإعادة إنتاجه وكذا وجود علاقة بين نوع المنطقة و التخصص الجامعي للطالب حيث لوحظت

أعلى النسب 35.3% بالنسبة للمنطقة الحضرية و التوجه للتخصصات العلمية و التقنية و كذا التأثير على أساس التوجه حيث وجدت أعلى النسب 27.8% للتوجه على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين.

وكذلك لوحظت أعلى النسب بالنسبة لنوع الحي الراقي بامتلاك المعلومات حول التخصص بنسبة 93.6% للمجمع السكني، وكذلك أثره على تصور مكانة اجتماعية راقية بنسبة 95.7% للمجمع السكني ، أما بالنسبة لامتلاك جهاز كمبيوتر فقد وجدت علاقة بينه وبين امتلاك الأسرة معلومات حول التخصص بـ 92.2%، وبالتالي فهم من أسر مثقفة ومنحدرة من أصل اجتماعي راقٍ، وهي نسب قوية لتدل على أن انحدار الطالب من أصل اجتماعي راقٍ يؤثر على توجهاته وتصورات.

و هكذا نجد الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع تستثمر في التعليم عن طريق توجيه الأبناء نحو التخصصات المهمة و ذات القيمة الاجتماعية، و هي بذلك تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها و الحفاظ على مكانتها و قيمتها في المجتمع عن طريق تعليم الأبناء و توجيههم نحو التخصصات الراقية في المجتمع.

و بالتالي فالأسر ذات الأصل الاجتماعي الراقي تهتم بتعليم أبنائها ومتابعتهم ومشاركتهم في توجهاتهم، سعيا منها للحفاظ على أصلها الاجتماعي الراقي وإعادة إنتاجه عن طريق الاستثمار في تعليم الأبناء.

وهذا ما توصل إليه "بورديو" إن النجاح التعليمي الاجتماعي يرتبط بالأصل الاجتماعي.

وهكذا نصل إلى أن الفرضية الثانية القائلة أن "ارتفاع الأصل اجتماعي لأسرة الطالب يزيد من توجيهها له نحو التخصص الجامعي"، فقد تحققت .

أما الخطاب الأسري ومواضيعه، فهو بدوره لوحظ تأثيره على التوجه الجامعي للطالب، حيث لوحظت أعلى النسب للذين يوجد بينهم نقاش في الأسرة و أثره على تخصص الطالب، كما سجلت أعلى النسب 92.2% للذين يوجد لديهم نقاش في الأسرة وتمتلك أسرهم معلومات حول التخصص، كما لوحظ تأثير وجود النقاش على أساس اختيار التخصص، وكذا تصور مكانة اجتماعية راقية بـ 94.2%، وكذا مواضيع النقاش فهي تؤثر على أساس اختيار التخصص. و بالتالي فالأسر التي توفر جوا للنقاش بين أعضائها فهي تهتم لتعليم أبنائها و تحرص على دراية التخصصات و التوجهات المستقبلية لأبنائها، حيث أنها تستثمر في الأبناء و تسعى لتوريث رأسمالها الثقافي لهم سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

إذ أن الأسرة تسعى لبقاء ثقافتها و نقلها من جيل إلى جيل، و تعليمهم إياها بواسطة التعليم و التلقين، بطرق مباشرة أو غير مباشرة، و هذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي، فمن خلال هذا التفاعل بين الأبناء و الأسرة، يتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي و تحقق إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع بإيجابياته و سلبياته.

كما لوحظت تشجيع الأسر للتعليم الجامعي الذي يؤثر على وجود مركز راقى في الأسرة بـ 79.5%، وتصور مكانة اجتماعية راقية بـ 93.5%.

كما لوحظت علاقة تشجيع الأسرة للتعليم الجامعي للجنسين معا، بامتلاك معلومات حول التخصص بـ 92.8%، وكذا مشاركتها في ملء بطاقة الرغبات وتصور الحصول على مكانة اجتماعية راقية، أما معنى الجامعة فهو بدوره يؤثر على وجود مركز راقى في الأسرة، وامتلاك معلومات حول التخصص بـ 94.1% بالنسبة لمعنى الجامعة هي كسب العلم، واختيار التخصص على أساس نصائح وتوجيهات الوالدين بأعلى النسب، وهذا دليل على أن الأسر المثقفة تهتم بالنقاش ومواضيعه وتوجه أبنائها وتعطي لعلم قيمة وبالتالي فالخطاب

الأسري بمؤشراتہ ينتقل إلى الأبناء بطرق مباشرة وغير مباشرة عن طريق التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة وبالتالي فهو يؤثر على توجهاتهم.

وهكذا فمن خلال التنشئة الاجتماعية و التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة تنتقل الأفكار و التصورات من الآباء إلى الأبناء بصفة غير مباشرة و هي بدورها تؤثر على نظرة الابن لمستقبله و توجهه، و منه تعمل الأسرة على إعادة إنتاج نفسها و تحافظ على أصلها و مكانتها الاجتماعية الراقية من خلال ترسيخ مثل هذه التصورات في الأبناء.

إن فالفرضية الثالثة القائلة أنه " كلما كان هناك نقاش في الأسرة و كانت تشجع التعليم العالي كلما زاد توجيهها للأبناء نحو التخصص الجامعي " ، قد تحققت.

وهكذا فالاستنتاج العام للدراسة هو تأكيد العلاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة بكل مؤشراتہ ومتغير التوجه الجامعي للطالب.

الخاتمة

الخاتمة :

لقد تم التوصل من خلال ما عرض في هذا العمل ، حول موضوع الرأسمال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب، إلى العلاقة القوية بين هذين المتغيرين.

إذ تعتبر الجامعة حقلا اجتماعيا يتمظهر فيه الرأسمال الثقافي للفرد من خلال توجهات الطلبة و اهتماماتهم، وبالتالي يظهر تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة على هذه التوجهات والاهتمامات، وبما يشتمله هذا الرأسمال من مؤشرات كالمستوى التعليمي للوالدين، كما تظهر اهتماماتهم من خلال الاهتمام بالدراسات والمطالعة وتوفير الجو الثقافي داخل الأسرة مما يؤثر على الأبناء وينتقل إليهم بطرق مباشرة وغير مباشرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الدائم بين أفراد الأسرة، كما يظهر تأثير الأصل الاجتماعي للطالب على توجهه، حيث إن انحدار الطالب من أصل اجتماعي راقى ، أي أن تكون مهنة والديه أو إحداها عليا، ودخلهم الشهري مرتفع، ونوع المنطقة ونوع السكن والحي، إضافة إلى امتلاك الأسرة عدة ممتلكات مادية، كلما توجه الطالب نحو التخصصات الراقية التي يرون فيها وسيلة للحفاظ على مكانتهم الاجتماعية الراقية، وسعيا منها للاستثمار في التعليم، وإعادة إنتاج هذا الرأسمال الثقافي والاقتصادي والمكانة الاجتماعية الراقية.

أما مواضيع الخطاب الأسري والقيمة المعطاة للعلم والتعليم، فهما بدورهما يؤديان دورا كبيرا في توجه الطالب الجامعي، حيث أن التفاعل الدائم والمستمر بين أفراد الأسرة يؤثر على نمط التفكير، ويشكل ملكة وسمتا للفرد، والذي يوجه مساره الدراسي والمهني بطريقة خفية وهذا ما توصل إليه "بورديو"، من خلال دراساته وتحليلاته حول الرأسمال الثقافي للأسرة وأهميته و دوره في توجيه المسار الدراسي للأبناء خاصة من خلال الكتابين

" Les Heritiers " و " La Reproduction " .

إذ أن الأسرة تنقل رأسمالها الثقافي للأبناء عن طريق التفاعل بين أعضائها وعن طريق التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق الأبناء وتعليمهم وتوجيههم نحو التخصصات الهامة والراقية في المجتمع. وهذا ما أكدته الواقع من خلال البحث الميداني، إذ تم التوصل إلى تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة بكل مؤشراتته على التوجه الجامعي للطلاب.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

I- المراجع باللغة العربية :

أ- الكتب :

1. ابراهيم أحمد عدنان . علم الاجتماع التربوي، الأنساق الاجتماعية التربوية، جامعة سبها ، ليبيا، 2001، ط1 .
2. أحمد السيد سميرة . علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1998، ط3.
3. إسماعيل علي سعيد . فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1995.
4. الأمين عدنان . التنشئة الاجتماعية، وتكوين الطابع، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 2005.
5. بدران شبل . ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 200.
6. بدران شبل وحسن البيلوي. علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة العربية، الاسكندرية، 2003
7. بدوي أحمد السيد . علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985
8. البرعي وفاء محمد ، شبل بدران. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
9. بركات حليم . المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1986، ط2.
10. بكار عبد الكريم . التواصل الأسري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2005، ط1.

11. بوتقنوش مصطفى . العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
12. بوجلال عبد الله . الاتصال بين الجامعة والمحيط، الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 2004.
13. بودون ريمون ، فرانسوا بوريكو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، 1986، ط1.
14. بيار أنصار. العلوم الاجتماعية المعاصرة، ترجمة نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1992، ط1.
15. بيار بورديو. أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة ، تر: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا، 1425، ط1.
16. بيار بورديو . أسئلة علم الاجتماع، ترجمة عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997.
17. بيار بورديو وباسرون. إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر ترميش، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 2007، ط1
18. بيار بورديو. الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بن عبد العالي ،دار توبقال للنشر، المغرب، 2007، ط3.
19. بيار بورديو . العنف الرمزي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
20. بيار لاروك. الطبقات الاجتماعية، تر: جوزيف عبود كية، منشورات عويدات ، بيروت، باريس 1986، ط2.

21. بيومي محمد احمد ،وعفاف عبد العليم ناصر . علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2009
22. الجابري محمد عابد . الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1999 ، ط6.
23. الحسن إحسان محمد . علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر ، عمان، 2005، ط1.
24. الحسن إحسان محمد . علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر ، الأردن، 2005، ط1.
25. حسن محمد . علاقة الوالدين بالطفل و أثره في جنوح الأحداث
26. حرز الله عبد الكريم وكمال بداري. نظام ل-م-د ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 2008.
27. الحوراني محمد . النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان، 2008.
28. خاطر أحمد . الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1992.
29. خواجه عبد العزيز . مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
30. الخولي سناء . التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2003
31. دعبس يسرى . التربية الأسرية وتنمية المجتمع، سلسلة الأسرة التربوية، الاسكندرية، 1997.
32. رابح تركي . أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

33. رأس مال عبد العزيز . كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
34. الرشدان عبد الله . علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان، 1999، ط1.
35. رشوان حسين عبد الحميد . تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003.
36. زاهي الرشدان عبد الله . التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر ، عمان، 2005، ط1.
37. الزيات السيد عبد الحليم . البناء الطبقي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
38. الزيات كمال عبد الحميد . العمل و علم الاجتماع المهني، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ب، ت.
39. سرحان منير المرسي . في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية ، بيروت، 2003، ط4.
40. سكوت جون . علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2009، ط1.
41. شحاتة حسن . التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية ، مصر، 2001، ط1.
42. الشخيري علي السيد محمد . علم اجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي ، مصر، 2002، ط1.

43. شرابي هشام . مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر ، بيروت، 1984، ط3.
44. شروخ صلاح الدين . علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
45. شهلا جورج ، عبد السميع حربلي. الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، دار العلم للملايين ، بيروت، 1982.
46. شوفالييه ستيفان . معجم بورديو، تر: الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
47. عبد الرحمان ابن خلدون. مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.
48. عبد الرحمان عبد الله . علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.
49. علي أسامة عبد الرحيم . القيم التربوية في صحافة الأطفال، دراسة في تأثير الواقع الثقافي، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
50. علي سعد اسماعيل . الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
51. عمر الجولاني فادية . دراسات حول الأسرة العربية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1998.
52. العمر معن خليل . التنشئة الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، الأردن، 2004.
53. عودة محمود . أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ب، ت.

54. العيساوي عبد الرحمان . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 1985.
55. غدنز أنتوني . علم الاجتماع، تر، فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة.ب.ت ،ط4.
56. غيات بوفلجة . التربية والتكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
57. قورفيتش جورج . دراسات في الطبقات الاجتماعية، تر: رضا أحمد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1972.
58. كافان فيليب ، جان فرانسوا دورتيه. علم الاجتماع، تر: إياس حسن، دار الفرقد، دمشق، 2010، ط1.
59. ك.م.ايفانز. الاتجاهات والميول في التربية، تر:صباحي عبد اللطيف معروف، عالم المعرفة، مصر، 1972.
60. الكندري أحمد محمد مبارك . علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 1992، ط2.
61. لوميل يانيك . الطبقات الاجتماعية، تر: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان، 2008 ، ط1.
62. ليتشه جون . خمسون مفكرا أساسيا معاصرا ،تر: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2008 ، ط1.

63. ماتلار آرمان . التنوع الثقافي والعولمة، تر: خليل أحمد خليل ، دار الفارابي، بيروت، 2008، ط1.
64. محمد بشير إقبال ، سلمى جمعة. ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب، ت.
65. مصباح عامر . التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة ، الجزائر، 2003 ، ط1.
66. مطاوع إبراهيم عصمت . التنمية البشرية بالتعليم و التعلم في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ط1.
67. معلوف عبد الله . محاضرات في علوم التربية، دار هومة، الجزائر، 2003.
68. المنتصر الكتاني فاطمة . الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
69. وديع شكور جليل . تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1997.
70. وطفة علي أسعد ، علي جاسم الشهابي. علم الإجتماع المدرسي، الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، 2004، ط1

ب - كتب المنهجية:

1. أنجريس موريس . منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي
وكمال بوشرف، وسعيد سبعون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ط2
2. بوحوش عمار . دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية
للكتاب، الجزائر، 1999.
3. بوحوش عمار . مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر، 1989.
4. جلبي علي عبد الرزاق . تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، دار
المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999
5. زرواتي رشيد . تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة
للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ط1.
6. عياد احمد . مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، 2009، ط2.
7. الفوال صلاح مصطفى . علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي،
مصر، 1997.

ج - القواميس والمعاجم:

1. بدوي أحمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،
1978.
2. بودون ريمون ، فرانسوا بوريكو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد،
المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، 1986، ط1

3. غيث محمد عاطف . قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979.

د - المجلات والدوريات:

1. خضر محسن. بيار بورديو فيلسوف العنف الرمزي، مجلة العربي، العدد 497، أبريل 2000.

2. دريد فاطمة. الأسرة والتغير الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2015.

3. العاقب قريب الله . أطفالنا و استثمار المستقبل، مجلة العربي، العدد 537، أوت 2003.

4. معتوق جمال. قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر، الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة، العدد الثاني، سبتمبر 2006.

5. يتيم عبد الله عبد الرحمان . بيير بورديو أنثروبولوجيا، اضافات، المجلة العربية لعلم اجتماع، العدد الرابع عشر، ربيع 2011

هـ - الرسائل الجامعية:

1. بودبزة ناصر . الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة باتنة، 2015/2014.

و- المنشائر الوزارية :

1- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إصلاح التعليم العالي، الجزائر، 1971.

-II المراجع باللغات الأجنبية:

A. OUVRAGES

1. Barrière Anne , Nicolas semble . sociologie de l'éducation, Edition Nathan, paris, 1998.
2. Bourdieu pierre et passeron j claud . la reproduction, édition de minuit paris, 1970.
3. Bourdieu pierre et passeron j. Claude . Les héritiers, Les étudiants et la culture, édition de minuit, paris, 1964.
4. Bourdieu pierre. Raisons pratique, édition de Minuit, paris, 1994.
5. Boutfnouchet Mostafa . système social et changement social en Algérie, Opel, Alger, sans date.
6. Cherkaoui Mohamed . Les paradoxes de la réussite scolaire, Edition p.u.f. paris.
7. Cherkaoui Mohamed . sociologie de l'éducation, Edition p.u.f. paris, 1998,5med.
8. Durkheim Emile . Education et sociologie, Elborhane, Alger, 1991.
9. Gerard alain . la réussite sociale, édition PUF, paris, 1971, 2eme ed.

10. Guy Avanzin. l'échec scolaire, Edition le centurion formation, paris, 1997.
11. Plaisance Eric , et Gérard vergnaud . Les sciences de l'éducation, Edition casbah, Alger.
12. Snyders Georges . école, classe et lutte des classes, P.U.F, paris, 1976.
13. Terrail, jean pierre . de l'inégalité scolaire, la du spute, paris, 2002.

B. Dictionnaires

1. Dictionnaire de la langue française. Le petit la rousse, édition la rousse- bordas paris, 1998.
2. Ministère de l'éducation nationale. dictionnaire de la langue française, institut pédagogique nationale, Alger 1986.
3. Raymond Boudon et autres. dictionnaire de sociologie, Edition la Rousse, France, 2005.

C. Revues

1. gueddache Tessa . l'Enterprise familiale, revue algérienne n° 3
Alger, 2009

قائمة الملاحق

استمارة بحث

لنا الشرف أن تقدموا لنا مساهماتكم في انجاز هذا العمل لنيل رسالة الدكتوراه في علم اجتماع التنظيم تحت عنوان : الرأس مال الثقافي للأسرة والتوجه الجامعي للطالب.

نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بكل صدق ونحيطكم علما أن النتائج ستستعمل لأغراض البحث العلمي لا غير .

وشكرا لكم

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة

من إعداد الطالبة :

- عميرة جويذة

٧ فايذة فراح

ملاحظة : الرجاء وضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

السنة الجامعية 2018/2017.

I-محور البيانات الشخصية

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- في أي سنة تدرس :

3- التخصص:

4- عدد الإخوة : من 01-02 ☐ من 03-04 ☐ من 05-06 ☐ أكثر من 06 ☐

5- عدد الإخوة المتدربين: من 01-02 ☐ من 03-04 ☐ من 05-06 ☐ أكثر من 06 ☐

II - محور خاص بالفرضية الأولى: (الرأسمال الثقافي للأسرة)

6- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

أمي	☐	تعليم قراني	☐	ابتدائي	☐
متوسط	☐	ثانوي	☐	جامعي	☐

7- ما هو المستوى التعليمي لأم ؟

أمي	☐	تعليم قراني	☐	ابتدائي	☐
متوسط	☐	ثانوي	☐	جامعي	☐

8- هل توجد مكتبة في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

9- كم كتابا موجود فيها؟ من 01 إلى 10 ☐ من 10 إلى 20 ☐

من 20 إلى 30 ☐ أكثر من 30 ☐

10- ما نوع هذه الكتب؟ دينية ☐ طبية ☐ فلاحية وزراعية ☐

إنسانية واجتماعية ☐ علمية ☐ أخرى ☐

- 11- هل تخصص أوقاتا للمطالعة في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐
- 12- من يطالع أكثر في البيت؟ أنت ☐ الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐
- 13- في المتوسط كم كتابا يمكن أن يطالعه احد أفراد الأسرة في السنة:.....
- 14- ما هي الكتب التي تهتمون بمطالعتها في المنزل؟ دينية ☐ طبية ☐
فلاحية ☐ زراعية ☐ قانونية ☐ أدبية ☐ اقتصادية ☐
إنسانية واجتماعية ☐ علمية ☐ أخرى ☐
- 15- ماهي لغة الكتب التي تطالعونها في المنزل ؟ عربية ☐ فرنسية ☐
انجليزية ☐ أخرى ☐
- 16- هل تشترون الجرائد في الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐
- 17- اذا كانت الاجابة بنعم، فهل تشترونها ؟ كل يوم ☐ كل أسبوع ☐
كل شهر ☐ بغير انتظام ☐
- 18- هل تقرأون الجرائد؟ العربية ☐ الفرنسية ☐ العربية والفرنسية معا ☐

III- محور خاص بالفرضية الثانية (الأصل الاجتماعي)

- 19- ما هي مهنة الأب؟ إطار عالي ☐ موظف ☐ عامل بسيط ☐
تاجر ☐ فلاح ☐ بدون عمل ☐
- 20- ما هي مهنة الأم؟ إطار عالي ☐ موظفة ☐ عاملة بسيط ☐
تاجرة ☐ بدون عمل ☐
- 21- كم يبلغ الدخل الشهري للأسرة؟ اقل 15000 دج ☐ من 15000 الى 25000 ☐
من 25000 إلى 35000 ☐ من 35000 إلى 45000 ☐
من 45000 إلى 55000 ☐ أكثر من 55000 ☐
- 22- ما نوع المنطقة التي تقطن فيها؟ حضرية ☐ ريفية ☐
- 23- ما نوع الحي الذي تقطن فيه الأسرة؟ مجمع سكني ☐ حي شعبي ☐ حي راقى ☐

24- ما نوع السكن الذي تقطن فيه الأسرة ؟ بيت قصديري ☐ بيت تقليدي ☐

شقة ☐ فيلا ☐

25- هل لديكم كمبيوتر في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

26- إذا كانت الإجابة بنعم : هل مزود بشبكة الانترنت؟ نعم ☐ لا ☐

27- ماذا تملك الأسرة من الأشياء التالية؟

دراجة نارية ☐ سيارة خاصة ☐ ماشية (أبقار ، أغنام...) ☐ دواجن ☐

أراضي زراعية ☐ أراضي أخرى غير زراعية ☐ جرارات وآلات فلاحية ☐

مباني سكنية (من غير مسكنكم) ☐ محلات تجارية ☐ محلات صناعية ☐

آلات ومعدات صناعية ☐ وسائل نقل البضائع ☐

IV-محور خاص بالفرضية الثالثة(الخطاب الاسري)

28- هل يتناقش افراد الاسرة فيما بينهم؟ نعم ☐ لا ☐

29- اذا كانت الاجابة بنعم : فما هي مواضيع النقاش؟

سياسية ☐ تربوية ☐ تجارية ☐ علمية ☐

دينية ☐ طبية ☐ قانونية ☐ اجتماعية ☐

30- ما هي اللغة المستعملة في الحوار داخل البيت؟

العربية الفصحى أكثر ☐ العربية الدارجة ☐ المزج بين الفصحى والدارجة ☐

اللغة الفرنسية أكثر ☐ المزج بين العربية والفرنسية ☐ الأمازيغية أكثر ☐

المزج بين الأمازيغية والعربية ☐ المزج بين الأمازيغية والفرنسية ☐

- 31- هل تشجع أسرته التعليم الجامعي ؟ نعم ☐ لا ☐
- 32- لمن تشجعه أكثر؟ للذكور ☐ للإناث ☐ للذكور والإناث ☐
- 33- ماذا تعني الجامعة بالنسبة لوالديك؟

كسب العلم ☐ الحصول على الشهادة ☐ الحصول على الوظيفة ☐

V- محور خاص بالتوجه الجامعي :

- 34- هل أفراد الأسرة الكبيرة له مركز راقى في المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐
- 35- هل احد أفراد الأسرة الصغيرة له مركز راقى في المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐
- 36- في صغرك وأثناء تنشئتك ما هي المهنة التي كنت تطمح لها؟.....
- 37- هل تملك أسرته معلومات حول تخصصك الحالي؟ نعم ☐ لا ☐
- 38- هل شاركتك الأسرة في ملء بطاقة الرغبات؟ نعم ☐ لا ☐
- 39- هل كان اختيارك لهذا التخصص بتأثير من؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐

كلهم ☐ لأحد فيهم ☐

40- على أي أساس تم اختيارك للتخصص؟

- نصائح وتوجيهات الوالدين ☐

- مناصب العمل المتوفرة في هذا التخصص ☐

- مكانة وقيمة هذا التخصص ☐

- أسباب أخرى ☐

41- هل تتصور أن دراستك في هذا التخصص تمكنك من الحصول على مكانة اجتماعية راقية

في المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐